

جامعة مؤتة
الدراسات العليا

الأفعال التي تعدت على أكثر من وجه في القرآن الكريم "جمع، ودراسة بيانية"

إعداد
بندر بن سليم بن عيد الشراري

إشراف
الأستاذ الدكتور أمين البطوش

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــة
الماجستير في أصول الدين قسم أصول الدين

جامعة مؤتة، 2010

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل   عز وجل أن من علي بإتمام هذا البحث.

ثم اثني بالشكر الجزيل لشيخنا الفاضل الأستاذ الدكتور أمين البطوش المشرف على رسالتي، والذي تفضل علي بالتوجيهات والملاحظات القيمة، فله مني الدعاء.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث، وكذلك الشكر موصول لكل من أسهم في إتمام هذا البحث.

فجزاهم ا   عني خير الجزاء.

بندر الشراري

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

الأفعال التي تعدت على أكثر من وجه في القرآن الكريم

(جمع، ودراسة بيانية)

بندر بن سليم بن عيد الشراري

جامعة مؤتة، 2010

هدفت هذه الدراسة البيانية إلى تتبع وجمع الأفعال التي تعدت على أكثر مـن وجه في القرآن الكريم, وإبراز المعنى الذي انفرد به الفعل في تعديته عن معناه في تعدية أخرى.

مما يساعد قارئ القرآن على ملاحظة الحكمة من اختلاف أسـلوب التعبيـر القرآني في القضية الواحدة.

ABSTRACT

Transitive Verbs That Have Come In More Than One Form In The Holy Quran
(A collective and Explainery Study)

Bandar Bin Saleem Bin Eed Al-sharary
Mu'tah University, 2010

The current study aimed to trace and collect the verbs that have transit for more than one form in the holy Quran, and explaining the unique meaning for the verb in its transiting from its meaning in another transiting, which may help the reader of the Holy Quran to observe the wisdom from the variance of the method of expression in Quran in the same Issue

المقدمة:

أما بعد:

فإن شرف كلّ علم مرتبط بمعلومه, وأعظم معلوم تُصرفُ له نفائس الأوقـات وتُرضخُ له أعالي الهمات هو كتاب رب الأرض والسموات، ففيه الدلالة والهـدى، والتبصرة من ظلمات العمى، ليس شيء يصلِح أمر العبد في دينه ودنياه إلا كان هذا الكتاب قد حواه فقال الله تعالى :{ ما فَرطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيءٍ} [الأنعـام : 38]. فركّب صلاح الناس في هذا الكتاب على أجمل صور البيان، وأبدع الوجوه الحسان فله منا الحمد والشكر والعرفان .

إن من يذوق طعم البيان البلاغي والإعجاز البياني في القُرآن الكريم لا يمكـن أن يشبع من قراءة كتاب ربه على حد قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ((لا تـشبع منه العلماء ...))[1]. وإني لأجد نفسي من المقصرين في هذا الباب - عفا الله عنـي وإخواني من المسلمين - فلذاك وقع اختياري على موضوعٍ في الدراسات البيانيـة للقران الكريم والذي ينظم في سلك مواضيع الإعجاز البياني, فكان موضوع بحثـي قد وسِم بـ { الأفعال التي تعدتْ على أكثر من وجه في القُـرآن الكـريم. جمـع ودراسة بيانية} وهو رسالة لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير فـي تخصص القُرآن وعلومه من قسم أصول الدين في كلية الشريعة من جامعة مؤتة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في الحاجة لمعرفة أسلوب التعبيـر القرآنـي، ووجـوه اختلاف المعاني باختلاف ذلك التعبير, لا سيما فيما يتعلق بوجوه تعدية الأفعال، فهي قضية من عشرات القضايا التي يطلع المسلم من خلالها على أن هذا القرآن تنزيـل من لطيف خبير،وأنه ليس بقول بشر, وأن الاختلاف في وجوه التعدية لم تكن مـن باب التفنن في الأسلوب, بل كانت لحكمة بالغة, فكل وجه في التعبيـر لا يمكـن أن

---

[1] - الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي الجامع الصحيح سنن الترمذي بـاب فـضل القرآن - (5 / 172) الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شـاكر وآخرون

يغني عنه أسلوب آخر. فلذلك كان لزاما على أهل التخصص أن يبرزوا ولو شـيئا يسيرا، يستنير السالك به في الطريق، ويستقي منه الوارد الطالب للتحقيق.

أهداف الدراسة:

1- إثراء المكتبة العلمية ببحث مستقل لا يوجد إلا متفرقا في بطـون كتـب التفسير وعلوم القُرآن - في حد علمي – بعد البحث وسؤال بعض أهـل التخصص .

2- إبراز أهمية الدراسات البيانية من خلال هذا الموضوع، خدمةً لكتاب ا تعالى.

3- إظهار قيمة تنوع المعاني باختلاف وجوه التعدية.

مشكلة الدراسة:

تنحصر مشكلات الدراسة في التالي:

1- ما هي قيمة الدراسات البيانية في القُرآن الكريم ؟

2- ما فائدة معرفة التعدي واللزوم في الأفعال ؟

3- ما العلاقة بين التضمين وحروف المعاني ؟

4- هل للأفعال دلالات مختلفة عند الاختلاف في التعدية ؟

5- ما هي أهم النتائج والتوصيات من وراء هذا البحث ؟

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية هذا الموضوع، إلا أني لم أجد في حد علمي من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل، ودرسه دراسةً بيانيةً مستقلة، إلا ما يوجـد ضـمن كـلام علماء التفسير عند تفسيرهم لبعض الآيات .

وقد وجدتُ رسالةً بعنوان (الفعل في القُرآن الكريم تعديته ولزومه) لإبراهيم بن سليمان الشمسان إلا أن دراسته كانت منصبةً على جمع الأفعال اللازمة والمتعديـة والكلام عليها من جهة معنى الفعل في اللغة، ومعنى الحرف الذي تعدى به الفعـل، ولم تكن لجمع الأفعال التي تعدت على أكثر من وجه، لتكون دراسة مركزة علـى أسلوب من أساليب التعبير القرآني. ولم تحمل طابع الدراسـة البيانيـة. لكنـه قـد يتعرض لها بعض الشيء؛ لأنه لم يكن محور دراسته . والدراسة البيانيـة للفعـل

المتعدي على أكثر من وجه - لإظهار الجمال البياني عند اختلاف وجوه التعدية - هي ما يسعى إليها من خلال هذا البحث. وا   الموفق.

منهجية الدراسة:

1- إبراز أهمية الدرس البياني، والمراد منه.

2- تقديم مباحث لغوية بين يدي الأفعال

3- جمع الأفعال التي تعدت على أكثر من وجه

4- ترتيب الأفعال على حروف المعجم حسب ورودها في القرآن، ولـم أرعَ جذر الفعل؛ ليسهل الوصول إليها

5- قسمت الأفعال إلى فصلين فصل للأفعال التي تعدت على وجهين، وفصل للأفعال التي تعدت على أكثر من وجهين

6- أورد أية، أو آيتين لكل وجه من وجوه تعدية الفعل.

7- أسوق كلام العلماء حول معاني وجوه التعدية لكل فعـل وأقـرب بـين المختلف منها، وأرجح ما يظهر لي منها.

8- قد لا أجد في بعض الأفعال كلاما لأهل العلـم فأجتهـدبالنظر لمعـاني الحروف فأستقي معنى الفعل منها. وعلى سبيل المثـال: تعديـة أرسـل بـ(على)، ودخل بـ(في)، وأنذر بالباء وغيرها كثير

الفصل الأول
الدراسات البيانية

1.1 تعريف كلمة البيان

البيان: مصدر بان الشيء بياناً.

وقد يكون اسم مصدر من (يبين) كالسلام، و الكلام، من كلّم و سلّم قال ابن فارس[1]: " الباء والياء والنون أصل واحد وهو بعد الشيء وانكشافه ... وبان الشيء وأبان إذا اتضح وانكشف"[2] .

وقال الرازي[3] "البيان: الفصاحة واللسن... وفلان أبين من فلان، أي أفصح منه، وأوضح كلاماً. والبيان أيضاً ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء يبين بياناً اتضح فهو بين, وكذا أبان الشيء فهو مبين. وأبنته أنا أي أوضحته"[4]

واتضح لنا من كلام الرازي أن كلمة البيان لها معنيان:-

الأول:- الفصاحة واللسن وهي بمعنى البلاغة في القول. فيقال أعجبني بيان زيد، أي فصاحته.

الثاني:- ما يتبين به الشيء من الدلالة، وغيرها. وهي بهذا المعنى ترادف كلمة الدليل الذي به يتضح المراد, ولذا تقول لمن تطلب منه الحجة والدليل:أعطني بيان ذلك أي دليله .

---

[1] - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والادب. توفي سنة395هـ انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. الأعلام (1 / 193) الناشر، دار العلم للملايين الطبعة، الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

[2] - ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (1 / 303) المحقق، عبد السلام محمد هارون الناشر، اتحاد الكتاب العرب الطبعة، 1423 هـ 2002م.

[3] - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين، صاحب مختار الصحاح في اللغة، توفي 666هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، (6 / 55)

[4] - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، (1 / 73) تحقيق، محمود خاطر, الناشر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة طبعة جديدة، 1415 – 1995.

وقد جعل أبو البقاء الكفوي[1] هذا المعنى –الثاني- مما نقله العرف حيث قـال: "بان الشيء بمعنى تبين وظهر ... ثم نقله العرف إلى ما يتبـين بـه مـن الدلالـة وغيرها"[2]

وقد أضاف أبو البقاء معنى ثالثاً للبيان فقال "وقد يطلق على نفس التبليغ كمـا في قوله تعالى: {وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ليبين لهم} [إبراهيم : 4] [3]

ويتبين مما سبق أن كلمة البيان دائرة بين الكشف، والإيـضاح لمـا كـان مستوراً.

وثمة كلمات مقاربة لمعنى كلمة البيان، قد فرق بينها بعض أهل العلم فمن ذلك:

الفرق بين البيان والتأويل:

قال الشريف الجرجاني[4] " والفرق بين التأويل والبيان: أن التأويل ما يـذكر في الكلام لا يفهم منه معنى محصل في أول الوهلة . والبيان ما يذكر فيمـا يفهـم ذلك لنوع خفاء بالنسبة إلى البعض "[5]

ومنها الهدى مع البيان:

قال أبو هلال العسكري[6] في الفرق بينهما " أن البيان فـي الحقيقـة إظهـار المعنى للنفس كائناً ما كان، فهو في الحقيقة من قبيل القول.

---

[1] - الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صـاحب الكليـات، تـوفي 1094هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (2 / 38)

[2] - الكفوي، الكليات، ص 230

[3] - المصدر السابق ص 230

[4] - الجرجاني، علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف. مـن كبـار العلماء بالعربية،.توفي سنة 816هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (5 / 7)

[5] -الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجـاني، التعريفـات ص 236، تحقيـق، إبـراهيم الأبياري الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، 1405 ،

[6] - العسكري، الحسن بن عبد ا بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهـران العـسكري، أبـو هلال،) توفي 395هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (2 / 196)

والهدى بيان طريق الرشد ليسلك، دون طريق الغي. هذا إذا أطلق. فإذا قُيد استعمل في غيره، فقيل هدى إلى النار وغيرها "[1].

ويمكن أن يفرق بين البيان والإيضاح: فيقال: الإيضاح هو الإفصاح فحسب. أما البيان فكما قال ابن منظور[2] " هو الإفصاح مع الذكاء " [3]

2.1 مدلولات كلمة البيان في اصطلاح الفنون:

يرى كلّ باحث، ومطلع في فنون العلوم عامة، والشريعة خاصة, أنه يقع فـي بعض المصطلحات اشتراك لغوي. وذلك بعد أن استقرت المصطلحات بعد رحلـة طويلة، بدأت من الوضع اللغوي الأول، ومروراً بأوائل عصر التدوين، وانتهاء عند التحقيق في كلّ فن .

فنجد – مثلاً - لفظ الخبر عند المحدثين، غير مصطلح الخبر عنـد النحـاة ونجد أن هناك معنى ثالثا للخبر اصطلح عليه البلاغيون.

ومثله كلمة البيان فقد تنوعت معاني هذه الكلمة بتنوع اصطلاحات كـلّ فـن بحسبه، مع اتفاقها في أصل المعنى الوضعي في اللغة، وهو الكشف والإيضاح. إلا أن أصحاب كلّ فن قد ميزوا مصطلحهم عـن غيـرهم، بإضـافة بعـض القيـود والمحترزات، التي تُخرج ما قد يشترك مع لفظ آخر .

وإذا نظرنا إلى العلوم، نجد أن كلمة البيان لها اصطلاح عند علماء البلاغـة، واصطلاح عند علماء أصول الفقه، واصطلاح عند النحاة.

---

[1] -أبو هلال العسكري،الحسن بن عبدا بن سهل الفروق اللغوية, (366) تحقيق جمـال عبـد الغني مدغمش, طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1427هـ 2006م

[2] - ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابـن منظـور الانـصاري الرويفعى الافريقى،.توفي 711هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (7 / 108)

[3] -ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقـي المـصري، لـسان العـرب، (562/1) الناشر، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى

أما علماء البلاغة فالبيان عندهم: "هو علم يعرف به إيـراد المعنـى الواحـد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه."[1]

وعلم البيان في البلاغة قسيم لعلم المعاني، وعلم البديع. وهو يبحث في التـشبيه، والحقيقة، والمجاز، والكناية .

أما البيان في اصطلاح علماء أصول الفقه، فقد عرفه ابن حزم[2] بقوله: "البيان كون الشيء في ذاته ممكناً أن تعرف حقيقته، لمن أراد علمه.

والإبانة والتبيين فعل المبين، وهو إخراجه من الإشكال إلى إمكـان الفهـم لـه حقيقة" [3]

وقال ابن قدامة[4] " البيان والمبين، في مقابلة المجمل. واختلف فـي البيـان، فقيل: هو الدليل، وهو ما يتوصل بصحيح النظر فيه إلى علم، أو ظن. وقيـل هـو إخراج الشيء من الإشكال إلى الوضوح.

وقيل هو ما دل على المراد مما لا يستقل بنفسه في الدلالة على المراد"[5]

أما البيان عند علماء النحو، فهو من أسماء التمييز لديهم. فلذلك نجدهم عند إعراب بعض الكلام يقولون: وكذا منصوب على البيان أي على التمييز. والقرطبي[6] صاحب التفسير كثيراً ما يذكر ذلك, ومن ذلك قوله عند تفسيره لقول ا تعالى: {فإن

---

[1] - القزويني، جلال الدين أبو عبدا محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني, الإيـضاح فـي علوم البلاغة للقزويني, ص 231 الناشر، دار إحياء العلوم – بيروت الطبعـة الرابعـة، 1998م

[2] - ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، توفي 456هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (4 / 254)

[3] - ابن حزم، الإحكام شرح أصول الأحكام 41/1

[4] - ابن قدامة، عبد ا بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين، فقيه، من أكابر الحنابلة، توفي 620هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (4 / 67)

[5] - ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، الطبعة الثانية ج1 (1 / 184)

[6] - القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد ا ، القرطبي، توفي سنة 671هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (5 / 322)

طِبن لَكُم عن شَيءٍ مِنْه نَفْسا} [النساء: 4]. قال رحمه ا " نفساً: قيل منصوب على البيان".[1]

وقال عند قوله تعالى:{اثْنَتَا عشْرةَ عينًا }[البقرة: 60] "(عينا) منصوب علـى البيان."[2].

ويطلق السمين الحلبي[3] – و هو من علماء اللغة والتفسير– البيان على التمييز فقال عند قول ا تعالى: {لِيعلَم أَن قَد أَبلَغُوا رِسالَاتِ ربهِم وأَحاطَ بِما لَديهِم وأَحصى كلَّ شَيءٍ عددا} [الجن: 28] قال " فقال- يعني مكي- (عدداً) نصب على البيان "[4] أي التمييز

إذن فقد اشتهر عند علماء النحو تسمية التمييز بالبيان. ولذلك قيل في تعريفه: "هو كلّ اسم نكره، متضمن معنى (مِن)، لبيان ما قبله، من إجمال. نحو "طاب زيد نفساً" و"عندي شبر أرضاً" ويسمى مفسراً، وتفـسيراً، ومبينـاً، وتبيينـاً، ومميـزاً، وتمييزاً."[5]

---

[1] - القرطبي، أبو عبد ا محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجـي شـمس الدين القرطبي, الجامع لأحكام القُرآن،(5/ 26) المحقق، هشام سمير البخاري الناشـر، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة، 1423 هـ/ 2003م

[2] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،(420/1)

[3] - أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين، مفسر، عالم بالعربية والقراآت. توفي 756هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، (1 / 274)

[4] - السمين الحلبي، أحمد بن يوسف, الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (507/10) تحقيق أحمد محمد الخراط, الناشر دار القلم, دمشق الطبعة الأولى 1414هـ 1994م

[5] - ابن عقيل، بهاء الدين عبد ا بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، شرح ابن عقيل علـى الالفية (601/1) تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر، دار الفكر - دمشق الطبعة الثانية،1985 وانظر: ابن هشام، أبو محمد عبدا جمال الدين بن يوسف بن أحمـد بـن عبدا بن هشام الأنصاري, أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، (2 / 360) الناشـر، دار الجيل – بيروت الطبعة الخامسة، 1979

3.1 المراد بالدراسات البيانية:

ومع هذه الاصطلاحات المتنوعة، بتنوع الفنون المندرجة تحتها. وما أضيف لها من قيود، ومحترزات، ميزتها عن غيرها؛ لئلا يقع الاشتراك مع غيرهـا فـي الاصطلاح -مع هذا كله- إلا أننا نجد أن الدراسات البيانية، قد جعلت لفظة البيـان أعم و اشمل من تلك المفاهيم السابقة, وبقيت على المعنى الوضعي في أصل اللغـة وهو الكشف، والإيضاح والفصاحة .

ولم تُقيد الدراسات البيانية بشيء من المصطلحات السابقة, اللهم إلا من درسها انطلاقاً من مصطلح يتبع فناً من الفنون. كمصطلح البيان في علم البلاغـة. مثـل كتاب البيان في ضوء أساليب القُرآن لعبد الفتاح لاشين .

ولأنه قد يحصل في بعض الأحيان اشتباه بين البيان كاصـطلاح فـي علـم البلاغة، والبيان كدراسة لكلام ا لما بينهما من العمـوم والخـصوص المطلـق. فيحسن بنا أن نقول: إن معنى البيان في علم البلاغة لا يشكل الوجه الـرئيس فـي الدراسات البيانية، وإنما هو جزء منها فقد استقر الحال عند المحققـين أن جـوهر الإعجاز البياني يقوم على فكرة النظم[1] كما عرفه عبد القاهر الجرجاني[2] بأنه "تعليق الكلام بعضه على بعضه ...والتصرف فيه بالتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار و الإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له "[3]

"ويرسم الدكتور بركات تقاطعات البيان القُرآني مع البيان العربي، وإحالته له، كأداة لإبراز مضامينه، إذ يقول - نافذاً عبر ذلك إلى الكاشفة عن مفهومي البيان في تاريخ الدرس اللغوي، والبلاغي- " ولا يفترق البيان العربي بعمومه عـن البيـان

---

[1] - انظر أبو صعيليك,: سناء سليمان سلامة، الإعجاز البياني والتشريعي في آيات القتل ص 5 رسالة ماجستير مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير , كلية الراسات العلياء. الجامعة الأردنية.2006

[2] - الجرجاني، عبدالقاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبـو بكـر، واضـع أصـول البلاغة. توفي 471 هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (4 / 48)

[3] - الجرجاني، دلائل الإعجاز ص 55

القُرآني، إلا أن البيان القُرآني يستخدم البيان العربي في الوصـول إلـى معانيـه، ومراميه، ولذلك فإن البيان العربي يطلق على معنيين:

1- معنى أدبي واسع يشمل الإفصاح عن كلّ ما يختلج في النفس، من المعـاني والأفكار، والأحاسيس، بأساليب لها حظها الممتاز، من الدقـة، والإصـابة، والوضوح، والجمال. وهو بهذا التعميم يجمع فنون البلاغة الثلاثة، المعاني، والبيان، والبديع .
2- معنى علمي ضيق، وهو التعبير عن المعنى الواحـد بطريـق الحقيقـة أو المجاز، أو الكناية ."[1]

ويظهر لنا مما سبق أن الباحث في الدراسات البيانية، يتخذ علم البلاغة بما فيه من علم البيان، وغيره من العلوم الأخرى وسيلةً من وسائل إبراز بيان القُرآن.

وإذا كان الأمر كذلك، فإنه لا ريب أن نجد أن التفسير البياني حاضر عند في صدر هذه الأمة، من الصحابة، والتابعين وذلك في سـؤالهم عـن بعـض معـاني المفردات, وما زال الأمر كذلك، حتى جاء عصر التدوين فظهرت لنا كتب أبرزت لنا مدى العناية بالدراسات البيانية في أول أمر التدوين.

قال حنفي محمد شرف " إن أسبق هذه الدراسة البيانية في القُرآن ظهورا، في كتاب (مجازات القُرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة 210هـ والـذي يرجع تأليفه إلى سنة 190هـ "[2]

ومثله (معاني القُرآن) للفراء، و(تأويل مشكل القُرآن) لابن قتيبة،وغيرهم كثير.

فالدراسات البيانية بهذا الاسم، لم يكن موجودا في السابق، وان كان يوجـد مسماه. فما زال هذا المنهج في التأليف حتى وقتنا الحاضر. إلا أنـه وفـي زمـن التخصص، والدقة، لاسيما في الدراسات العليا ظهرت عدة اتجاهات في دراسـات

---

[1] - قطران، فضل ا عبد الرزاق محمد، الاتجاه البياني فـي تفـسير الـشعراوي ص 13 . رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة صنعاء وانظر: عبدالفتاح لاشين, البيان في ضوء أسـاليب القُرآن ص 12 طبعة دار الفكر العربي القاهرة

[2] - شرف, حنفي محمد، إعجاز البيان القُرآني بين النظرية والتطبيق ص 17.

التفسير. فكان منها الدراسات البيانية، أو الاتجاه البياني. والحاجة في هذا العصر قائمة لمثل هذا التقسيم والتفريع في التخصص الواحد لما في ذلك من الفائدة المحكمة للمسلم المعاصر، الذي يعيش في عصر التخصصات، وانفجار المعلومات.

يقول الدكتور فهد الرومي " حين أذكر وأكرر أن المنهج البياني في التفسير خاص بالقرن الرابع عشر الهجري، فإني لا أعني أبدا نفي الدراسات البيانية في القرون الماضية... وإنما أعني أن الدراسات السابقة تصل في مقصدها إلى ما وصلت إليه في القرن الرابع عشر الهجري ...فالدراسات الحديثة أصلت الدراسة البيانية للقرآن الكريم "[1]

وهذا التأصيل الذي ذكره الرومي قد أشار بعض الباحثين إلى شيءٍ من مبادئه وهي:"

1- الانتفاع بالعلوم العربية .
2- استخدام العربية وسيلة لفهم البيان القُرآني وإعجازه، والكشف عن أحكامه وتشريعه وأصوله .
3- النظرة الشمولية للأصول في ضوء التطبيق .
4- تنزيل التفسير النحوي على البيان القُرآني، بمعنى أن ما وافق القُرآن من كلام العرب فهو المقبول، وإن خالف صنعة النحويين .
5- منهج التفسير البياني للقرآن الكريم لا ينكر اتجاهات التفسير، والمفسريين في غير الوجهة البيانية.
6- الاعتراف بفضل السابقين من العلماء والمثقفين بالبيان القُرآني.
7- ترك الباب مفتوحاً للدارسين في نظرة البيان القُرآني.
8- الدعوة إلى هذا المنهج الشامل في درس القُرآن الكريم.

---

[1] - الرومي, فهد بن محمد بن عبد الرحمن، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (881/3) طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1418هـ

9- ائتلاف الجهود العربية والإسلامية القديمة، في ضوء النظر المعاصر مع عدم إقحام ما هو خارج عن المفهوم الإسلامي، بحجة المعاصرة والتحديث.

10- فهم النص القُرآني في محيط العقيدة الإسلامية."[1]

4.1 أهمية الدراسات البيانية

إن الله قد أنزل على كلّ نبي آية على مثلها آمن البشر. كما صح في ذلك الخبر من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر, وإنما كان الذي أتيت وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً ليوم القيامة ".[2]

" فكان لموسى فلق البحر، واليد، والعصا وتفجر الحجر في التيه بالماء الرواء إلى سائر أعلامه زمن السحر.

وكان لعيسى إحياء الموتى وخلق الطير من الطين وإبراء الأكمة و الأبرص إلى سائر أعلامه زمن الطب.

وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، لن يأتوا به، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، إلى سائر أعلامه زمن البيان ".[3]

فهذا الكتاب عجز عن مجاراته الفصحاء، وأن يأتي بمثله البلغاء. فهو معجزة خالدة أنزله الله على رسولنا، في زمن كانت الفصاحة في القول، والبلاغة في المنطق قد بلغت الذروة لدى العرب، فيقدم من كان من أهلها، ويؤخر من ليس منها.

[1] - قطران، الاتجاه البياني في تفسير الشعراوي سورة البقرة انموذجا ص 14

[2] - البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه, صحيح البخاري (6/ 182). المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر، دار طوق النجاة الطبعة، الأولى 1422هـ

[3] - الدينوري، ابن قتيبة، أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة تأويل مشكل القُرآن، ص 17 تحقيق ابراهيم شمس الدين ابن قتيبة، ص 17

فصارت محط التفاخر، ومرتع التباهي. حتى صار البيت من الشعر يرفـع أقوامـا ويضع آخرين. وأصبحت الخُطبة في المحفل تحرك جيشًا، وتكسر آخرين .

فأنزل ا هذا البيان العظيم، والبلاغ المبين هدى للناس أجمعين، فيه صـلاح الدارين، وفيه الترغيب، والترهيب والأمر، والنهي فأودعه مع ذلـك وجوهـاً مـن البيان والفصاحة التي أبهرت سادات اللغة والبيان. بل قرن سبحانه ذلك بالتحـدي، للدلالة على أن الفصاحة والبلاغة في البيان من مقصود إنزال هذا الْقُرآن .

ولذلك أذهل بفصاحته العرب قاطبة حتى اختلق كبراؤهم في شأن الْقُرآن إفكـاً وزوراً؛ لأنه لم تجر العادة على أن يؤتى بمثل هذا البيان والجزالة في اللفـظ مـع غزارة المعنى ولذلك قال بعضهم: إنه سحر. وقال آخرون: إنما يعلمه بشر .قـال تعالى: {عم يتَساءلُون (1) عن النبإِ الْعظِيمِ (2) الذِي هم فِيهِ مخْتَلِفُون} [النبأ: 1 - 3] قال محمد بن رجب البيومي: " لقد فاجأهم ا بنمط من القول المعجز لا عهـد لهم به، فهو وإن تألف من كلماتهم وحروف لغتهم, فإنه ينصب فـي قالـب متفـرد يدركون حلاوته و يحسون روعته دون أن يستطيعوا محاكاته. وكان عهدهم بالرائع الجيد من القول أن يقول الشاعر الفصيح مـنهم فيهـب المنافـسون لمعارضـته، واحتذائه، فيقعوا منه قريباً، أويسبقوه ظافرين بأحسن مما قال. فما بالهم إذن يتحداهم الْقُرآن أن يأتوا بسورة من مثله فتضغن نفوسهم غضباً وحقداً، ثم يدركهم البهر فما ينطقون ...وقد نزل الْقُرآن بطابعه المتفرد وأسلوبه المتميز، فلم يجد مقلدا يحتذيـه. وظل قمة عالية منقطعة في نمطها الأدبي عن السابق واللاحق. وقد مضت القـرون والقرون، دون أن نجد من بلغاء القائلين من استطاع أن ينحو قريباً من طابع الذكر الحكيم مهما ورد مورده وأنفق الأعوام الطوال في احتذائه، بل كـان قـصاراه أن يحلّي أدبه باقتباس آية أو جملة تشع في السياق كضوء باهر في غيم ".[1]

فها هو الوليد بين المغيرة قال قولته المشهورة التي كانت حجة عليه لا لـه " وا لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فإذا هو ليس له بشعر وإن له لحلاوة وإن عليه

[1] - البيومي، محمد بن رجب، البيان الْقُرآني ص 8

لطلاوة وإنه ليعلو وما يعلى "[1] ثم بعد ذلك أدبر واستكبر و تولى عن الإيمان ووقع في العصيان .

ولما قرأ عمر الصحيفة التي كتب فيها (طه) قرأ منها صدراً قال ما أحـسن هذا الكلام وأكرمه.[2]

وسمع جبير بن مطعم رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور، فلما بلغ قول الله تعالى: {أَم خُلِقُوا مِن غَيرِ شَيءٍ أَم هم الْخَـالِقُون (35) أَم خَلَقُوا السماواتِ والْأَرض بلْ لَا يوقِنُـون (36) أَم عِنْـدهم خَـزائِن ربـك أَم هـم الْمصيطِرون }[الطور: 35 - 37] قال: كاد قلبي ان يطير .[3]

وهذا الذي وجده أهل الفصاحة الأوائل من بلاغة القُرآن وعظيم بيانه لا يمكن أن يدركه مسلم هذا العصر إلا بإبراز تلك الأسرار البلاغيـة بالدراسـات البيانيـة لتصل إليه بأقرب طريق وأيسر أسلوب لان خلو كثيرٍ من المسلمين مـن مقـدمات اللغة التي نزل بها القُرآن كان السبب الرئيس في عدم إدراك ما أدركه الوليـد بـن مغيرة وعمر بن الخطاب وجبير من الفصاحة والبيان فكان لزاماً على من فـتح الله عليهم بتعلم كتاب الله و دراسته إبراز شيءٍ من الدراسات البيانية على قدر الطاقـة والاستطاعة .

فهل يدرك المسلم المعاصر القارئ لكتاب الله كثيراً من القضايا البيانية التـي تمر عليه عند قراءته لكتاب الله فمن ذلك: وجه البيـان مـن التكـرار, والتقـديم, والتأخير, والالتفات, والحذف, والإيجاز, والزيادة, والاعتراض, والتـذييل, ووجـه تعدية الفعل الواحد على أكثر من وجه, والجمع في موضع الأفراد وكذا العكس إلى غير ذلك من الوجوه.

كل هذا وغيره يمر عليها كثير من المسلمين فلا يدركون أن مثل ذلك هو الذي أعجز سادات اللغة من الإتيان بمثله .

ولذلك نستطيع أن نبرز أهمية الدراسات البيانية بما يلي:

---

[1] - القرطبي، الجامع لاحكام القُرآن، (25/24)

[2] - انظر: القرطبي، تمام القصة في الجامع لأحكام القُرآن، 164/11

[3] -انظر: البخاري، صحيح البخاري 140/6

1- إنه لا يمكن فهم معاني القُرآن والاطلاع على أسرارها إلا بإدراك بفهم بيانه.

2- إن هذه الدراسات تزرع في نفس المؤمن الثقة بأن لديهم مكمن العـزة و منبـع النصر إذ عجز الثقلان عن الإتيان بمثل هذا القُرآن .

3- إن مثل هذه الدراسات تسهل على المطلع فيها فهم المراد من الإعجاز البيـاني والذي قد لا يدركه فيما لو اطلع على كتب المتقدمين.

الفصل الثاني

مطالب لغوية لابد منها

إن المطلع على كلام المفسرين في شأن الأفعال التي تعدت على أكثـر مـن وجه، لا يكاد يغيب عن ناظريه في هذه السطور ذكرهم للتعدي واللزوم، والحـديث عن التضمين وتناوب الحروف، مما يعطي القارئ إشارة إلى أن مثل هذه المباحث لا بد وأن يكون لديه فيها إلمام بجوانبها. فلذلك كان هذا الفصلُ الموسوم بـ (مطالب لغوية لا بد منها) كالمدخل لفهم كثير من القضايا التى دار عليها حديث المفـسرين حول تلك الأفعال التي تعدت على أكثر من وجه.

1.2 تعريف الفعل، وأقسامه.

الفعل عند النحاة هو أحد أقسام الكلام الـثلاث، وهـي الاسـم، والفعـل، والحرف. وقد ميز كلّ قسم من هذه الأقسام بعلامة يعرف بها.[1]

وإذا كان الفعل يدور عليه ثلث الكلم، وكذلك هو أصل الاشتقاق عند بعـض علماء اللغة،[2] ومنه يبنى اسم الفاعل، والمفعول، وتصدر منه الـصفات المـشبهة،

---

[1] - لمعرفة هذه العلامات ينظر الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار ا (المتوفى، 538هـ) المفـصل فـي صـنعة الإعـراب،(1 / 23) و (1 / 319) المحقق، علي بو ملحم الناشر، مكتبة الهلال – بيروت الطبعـة، الأولـى، 1993م, وابـن هشام، عبدا بن يوسف بن عبدا بن يوسف بن أحمد بن عبدا بن هشام شرح شـذور الذهب،(1 / 144), تحقيق، عبدالغني الدقر, الناشر، الشركة المتحـدة للتوزيـع – دمـشق الطبعة الأولى، 1984 عدد الأجزاء، 1. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، (1 / 16)

[2] - انظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين(1 / 235) الناشر، دار الفكر – دمشق عدد الأجزاء، 2 . والسيوطي, جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي, المزهر في علوم اللغة وأنواعها, (1 / 278) تحقيق فؤاد علي منصور الناشر , دار الكتب العلمية, بيروت الطبعة الأولى ، 1998م

وأفعل التفضيل، وصيغ المبالغة، وعليه مدار التصريف. فلا شك إذا كان كـذلك أن يحضى بالعناية الفائقة لدى العلماء في شتى فنون العلم، التي يدور عليها شأن الفعل.

وقد أحصى بعض الباحثين عدد الأفعال في القُرآن الكريم، وعدد ورودهـا فيـه وأنها 1469 فعلا وردت في 19171[1]

تعريف الفعل:

الفعل هو ما دل على معنى في نفسه مع اقترانه بزمن.[2]

والفعل ينقسم إلى عدة أقسام، وذلك بحسب الاعتبارات التي ينفذ منها التقـسيم. فباعتبار زمن الحدوث ينقسم إلى ثلاثة أقسام. وباعتبار الإعراب من عدمه ينقـسم إلى قسمين. وباعتبار التصريف ينقسم إلى قسمين. وباعتبار التعديـة ينقـسم إلـى قسمين.

وهذه التقاسيم بهذه الاعتبارات، لا يمكن أن يفَصلَ فيها في مثل هذا المقـامِ، فمقام التفصيل فيها هو مقام التخصص. ولكن لنا أن نشير إلى ذلك إشارةً سـريعة. والذي يهمنا من ذلك هو التقسيم باعتبار التعدية واللزوم.

فأقسام الفعل من جهة حدوث الزمن تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- الماضي: وهو كلّ ما دل على حدث قبل زمن التكلم.

2- المضارع: كلّ ما دل على حدث أثناء زمن التكلم.

3- الأمر: كلّ ما دل على طلب حدوث بعد زمن التكلم.

---

1 - انظر: السيد عبدالحميد مصطفى السيد، الأفعال في القُرآن الكريم دراسة استقرائية للفعـل في القُرآن الكريم في جميع قراءته الطبعة الاولى 1424هـ ـ - 2004م الناشـر دار الحامـد للنشر والتوزيع

2 - انظر: الرضي، رضي الدين الأستراباذي شرح الرضي على الكافيـة، (1 / 30) طبعـة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة تصحيح وتعليق، يوسف حسن عمـر 1398هـ ـ - 1978 م جامعة قاريونس ، والعكبري مسائل خلافية في النحو ، (1 / 67) والزمخـشري، المفصل في صنعة الإعراب، (1 / 319) و البغدادي، ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي الأصول في النحو، (1 / 38),الناشـر، مؤسـسة الرسـالة – بيروت الطبعة الثالثة، 1988 تحقيق، عبد الحسين الفتلي عدد الأجزاء، 3

وباعتبار الإعراب والبناء فينقسم الفعل فيه إلى قسمين:

1- معرب، وهو ما تغير آخره لفظا أو تقديرا، بتغير العوامل الداخلة عليه.[1] وهذا من الأفعال، في الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون النسوة، أو نون التوكيد.

2- مبني، وهو ضد المعرب، وهو ما لم يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه.[2] وهذا من الأفعال في الفعل الماضي والأمر والفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة، أو نون التوكيد.

وباعتبار التصريف فينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- أفعال متصرفة تامة التصرف. وهي التي تأتي منها ثلاث صيغ مثل كتب، يكتب، اكتب.

2- أفعال ناقصة التصرف، وهي التي تأتي منها صيغتان، هما الماضي والمضارع فقط. كأفعال الاستمرار، نحو ما زال، وما يزال، وما كاد، وما يكاد.

3- فعل جامد (غير متصرف) وهو ما لزم حالة واحدة، من البناء مثل بئس، ونعم [3]

وباعتبار التعدية فهو ينقسم إلى فعل متعد، ولازم. وهو عنوان المطلب الثاني.

---

[1] - انظر: الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدا بن أبي سعيد الناشر، دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى، 1995 تحقيق، فخر صالح قدارة عدد الأجزاء، 1 ابن أبي سعيد، عبدالرحمن بن أبي الوفا محمد بن عبيد ا ، أسرار العربية، (1 / 44) والزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، (1 / 33)

[2] - انظر: الانباري أسرار العربية، (1 / 49)

[3] - انظر: الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى، 1417هـ) الناشر، دار الفكر - بيروت – لبنان الطبعة، 1424هـ - 2003م عدد الأجزاء، 1 الموجز في قواعد اللغة العربية، (1 / 13)

2.2 الفعل من حيث التعدية، واللزوم.

قسم علماء النحو الفعل من حيث التعدية واللزوم إلى قسمين هما:
الفعل المتعدي، والفعل اللازم.

فالفعل المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بنفسه، بغير حرف جر. نحو ضربت زيدا. ويسمى فعلا متعديا، وواقعا، ومجاوزا.

واللازم: وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو مررت بزيد، أو لا مفعول له، نحو قام زيد. ويسمى لازما، وقاصرا، وغير متعد، ويسمى متعدِيا بحرف جر.[1]

وهذا التقسيم هو الذي ذهب إليه ابن مالك في الألفية، وعليه شراحها.[2]

وذهب بعض علماء النحو إلى أن الفعل المتعدي: "هو ما يتعدى أَثَره فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به. وهو إما متعد بنفسه، وإما متعد بغيره.

فالمتعدي بنفسه: هو ما يصل إلى المفعول به مباشرةً (أي بغير واسطةِ حرف الجر)، مثل (بريت القلم). ومفعوله يسمى صريحاً.

والمتعدي بغيره: هو ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل (ذهبتُ بك) بمعنى (أذهبتُك). ومفعوله يسمى غير صريح.

وقد يأخذ المتعدي مفعولين أحدهما صريح، والآخر غير صريحٍ، نحو أَدوا الأمانات إلى أَهلها.

---

[1] - انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (2 / 145)

[2] - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (2 / 145) وابن هشام، أوضح المسالك، (2 / 175) والمرادي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد ا بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى، 749هـ) شرح وتحقيق، عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر الناشر، دار الفكر العربي الطبعة، الأولى 1428هـ - 2008م عدد الأجزاء، 3 توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (2 / 620)

فالأمانات مفعول به صريح، وأَهل مفعول به غير صريح، وهـو مجـرور لفظـا بحرف الجر، منصوب محلا على أنه مفعول به غير صريح."[1]

"والفعلُ اللازم هو ما لا يتعدى أثره فاعلَه، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفسِ فاعله، مثل (ذهب سعيد، وسافر خالد).وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتـاج إلى المفعول به؛ لأنه لا يخرج من نفس فاعِله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه."[2]

ويتضح أثر الخلاف بين التعريفين السابقين للفعـل المتعـدي فـي الفعـل (مررت). فعلى التعريف الأول، هو فعل لازم؛ لأنه يتعدى إلى مفعوله بحرف جر، ألا ترى أنك تقول: (مررت بزيد). أما على التعريف الثاني فهو فعل متعـد؛ لأنـه تعدى أثر فعله إلى مفعول به، وهو زيد، إلا أنه عدي بحرف الباء.

والتعريفأن يتفقان في أن الأفعالَ (جلس، وقام) ونحوها أفعالٌ لازمـة.ولكـن يشكل على التعريف الثاني، أننا نقول: (جلس زيد على الأرض.) و(قام عمرو على ساقيه) كيف يكون الفعل فيها لازما، وهو في معنى تعديته كـ(مررت بزيد).

أجاب عن ذلك الشاطبي: بالتفريق بين ما يطلب مفعوله بحرف الجر علـى سبيل اللزوم، كـ(مررت بزيد)، وما ليس كذلك كـ(قام عمرو). حيث جعـل الأول من باب المتعدي بحرف، والثاني لازم وتعدية بالحرف إن وجد فهو من باب التعلق. قال " إن التعدي يطلق حيث يكون الفعل طالباً لحرف الجر على اللزوم كـ(مررت بزيدٍ)، و(عجبت من فعله)، و(رغبت في الخير)، فإن مثل هذه الأفعال فـي طلبهـا للمجرور كالمتعدي بالنسبة إلى المفعول. والتعلّق حيث يكون لا يطلبه على اللزوم، بل بالنسبة إلى القصد في الكلام كـ(ذهبت معك) و(قعدت في منزلك)، و(انطلقـت إليك)، فإن هذه الأفعال إنما تطلبه بحسب ما طلبته مقاصد الكـلام، فتقـول مـرة: (انطلقت من عندك)، وتارة: (انطلقت معك)، وتارة (انطلقت إليك)، وتارة: (انطلقت بسببك، ولأجلك، ومن جرائك)،وتقول مرة:(انطلقت) لاغير فلا تعدية، ولا يطلـب

---

[1] - الغلاييـني، مـصطفى الغلاييـني. مـصدر الكتـاب، شـبكة مـشكاة الإسـلامية www.almeshkat.net الغلاييني، جامع الدروس العربية، (8 / 1)

[2] - الغلاييني، جامع الدروس العربية، (9 / 1)

شيئاً، وفرق بين فعل يطلب الحرف الجار من جهة وضعه، وفعل يطلبه من حيـث هو مقصود في الكلام" [1]

فجعل الشاطبي ما كان طالبا للحرف من جهة وضعه من الأفعال المتعديـة، وما ليس كذلك فليس بمتعد.

والظاهر أن الخلاف في هذه المسألة خلاف لفظي، إذ إن كلا من الفـريقين يطلقون على نحو (مررت بزيد) فعلا متعديا بحـرف، وان كـانوا يختلفـون فـي تصنيفه، فالجمهور على أنه فعل لازم، والبقية يجعلونه من قبيل الفعل المتعدي، إلا انه يطلق عليه متعد، لكن ليس على سبيل الإطلاق، بل يقال متعد بحرف كذا.

ومهما يكن من شيء فإن الفعل اللازم إذا تعدى إلى المفعول غير الصريح[2] صح أن يقال فيه: تعدى بحرف كذا، فقول ا تعالى {قل سيروا في الارض} نقول فيـه: تعدى الفعل سيروا بحرف الجر(في)

وحاصل المقال، والذي من أجله سيق المثال، هو أن المـراد بالتعديـة فـي عنوان البحث[3] هو هذا المعنى الأخير، والذي يشمل ما تعدى بنفسه، أو بحرف جر، ما دام أنه يطلق على كلّ فعلٌ متعد _سواء بإطلاق أم بقيد_. وهو كذلك مـستعمل عند عامة المفسرين، وأهل اللغة. كما سيمر معنا في الفصلين الرابع والخامس.

3.2: التضمين.

التضمين في اللغة: قال ابن فارس:"(ضمن) الضاد والمـيم والنـون أصـلٌ صحيح، وهو جعل الشيء في شيءٍ يحويه. من ذلك قولهم: ضـمنت الـشيء، إذا

---

1 - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحث في المنصوب على نزع الخافض في القُرآن (45 / 158)العدد 116

2 -المفعول غير الصريح هو ما كان في محل نصب مفعول به كـ(زيد) في قولـك (مـررت بزيد) والصريح كقولك (كلمت زيدا) وبعضهم يطلق على المفعول غير الصريح مفعولا من دون التقييد بصريح وهذا من باب التجوز في اللفظ

3 -أريد الافعال التي تعدت على اكثر من وجه في القُرآن...

جعلته في وعائه. والكَفَالة تسمى ضماناً من هذا؛ لأنه كأنه إذا ضمِنَه فقد استوعب ذمته."[1]

وفي الاصطلاح له عدة تعاريف بحسب العلم الذي يندرج تحته[2]. والذي يعنينا من هذه التعريفات، هو التضمين النحوي.

وهو "إشراب فعل، أو ما في معناه في التعبير، معنى فعل آخر، أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم."[3] وفائدته أن تودي كلمة واحدة مؤدى كلمتين، يكون به اتساع في المعنى.

وذلك مثل قول ا تعالى: {ونَصرنَاه مِن الْقَومِ الذِين كذبوا بِآياتِنَا} (الانبياء – 77) فإن الفعل نصر أشرب معنى فعل يتعدى بحر الجر (من)، وهو أنجينا والفائدة من هذا التضمين أنه حصل لنوح -عليه السلام- من ربه الإنجاء، والنصر.

الخلاف في في وجود التضمين في اللغة:

هناك خلاف قديم بين علماء اللغة في وجود التضمين أصلا في اللغة. فمثلا قول ا تعالى {ونَصرنَاه مِن الْقَومِ الذِين كذبوا بِآياتِنَا} (الانبياء – 77)

فالذين لا يرون التضمين في اللغة قالوا إن الحرف (من) ناب عن حرف الجر (على) وحروف الجر في اللغة ينوب بعضها عن بعض[4]

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (3 / 372)

[2] - و(في علم القوافي) أن تتعلق قافية البيت بما بعده على وجه لا يستقل بالإفادة و(في البديع) أن يأخذ الشاعر أو الناثر آية أو حديثا أو حكمة أو مثلا أو شطرا أو بيتا من شعر غيره بلفظه ومعناه.انظر: مصطفى، إبراهيم ـ الزيات أحمد ـ عبد القادر حامد ـ النجار محمد دار النشر، دار الدعوة تحقيق / مجمع اللغة العربية عدد الأجزاء / 2 . المعجم الوسيط، (1 / 544)

[3] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (/ 0) والسيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم الْقُرآن ، (2 / 243) وأبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات ـ، (1 / 404)

[4] - وممن يرى ذلك من علماء اللغة ابن ام قاسم المرادي في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني, وابن هشام في مغني اللبيب وابن قتيبة في تأويل مشكل الْقُرآن

وقال من يرى التضمين في اللغة[1]: إن الفعل نصر ضمن معنى فعلٍ يتعدى بحرف الجر (مِن) يتفق مع الفعل (نصر) بالمعنى العام وأقرب فعل يكون كذلك هو الفعل (انتقم) أي انتقمنا له من القوم الذين كذبوا، أو أنجيناه من القوم الذين كذبوا.

وحاصل الخلاف بين القولين، هو أن من يرى التضمين يجعل التجوز في الفعل، والذي دلّ عليه هو حرف التعدية.

ومن لا يرى التضمين، يرى أن التجوز حاصلٌ في الحرف، وأن ذلك من باب تناوب حروف الجر.

ولكن عند التأمل، والنظر، فإن القول بالتضمين أولى من القول بتناوب حروف الجر؛ لأن القول بالتضمين يعطي الكلام معنى أوسع وأبلغ في الدلالة من القول بتناوب الحروف. والقول بتناوب الحروف يعطي الحرف ضعفا في دلالته على معناه في أصل الوضع.

قال ابن جرير الطبري[2] مرجحا القول بعدم تناوب الحروف: " وهذا القول عندي أولى بالصواب، لأن لكل حرف من حروف المعاني وجها هو به أولى من غيره فلا يصلح تحويل ذلك عنه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها"[3]

ويعرف التضمين في الفعل بحرف الجر الذي عدي به كما عرفنا تضمين (نصر) معنى (أنجى) لتعديته بـ(من) دون (على) التي من عادة الفعل التعدي بها.

---

[1] - وممن ذهب إلى هذا القول جمع من المفسرين كالطبري وابن كثير ومن أهل اللغة ابن جني في الخصائص, وابن القيم في بدائع الفوائد

[2] - محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الامام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. توفي 310هـ . الزركلي، الأعلام، (6 / 69)

[3] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن , (1 / 199)

الخلاف في قياس التضمين:

وقد اختلف من يرى التضمين اللغوي من علماء اللغة هل هـو قياسـى أو سماعي[1] وقد ذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة إلـى أن التـضمين قياسـي لا سماعي ولكن بشروط ثلاثة وهي:

الأول- تحقق المناسبة بين الفعلين.

الثاني - وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعـل الآخـر، ويـؤمن معهـا اللـبس.

الثالث - ملاءمة التضمين للذوق العربي. ويوصي المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض.[2]

4.2 حروف المعاني

تعريف الحرف لغة:

قال ابن فارس "(حرف) الحاء الراء والفاء ثلاثـة أصـول: حـد الـشيء، والعدول، وتقدير الشيء.

فأما الحد فحرفُ كلّ شيء حده، كالسيف وغيره...

والأصل الثاني: الانحراف عن الشيء. يقال انحرفَ عنه ينحرف انحرافاً. وحرفتُـه أنا عنه، أي عدلتُ به عنه.

والأصل الثالث: المِحراف، حديدة يقدر بها الجِراحات عند العِلاج."[3]

أما في الاصطلاح فإن علماء اللغة يفرقون بين حروف المبـاني، وحـروف المعاني.

---

[1] - ينظر في الخلاف وأدلة أصحاب كلّ قول، أبو البقاء الكفوي، كتاب الكليـات، (1 / 406) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الـسيوطي همـع الهوامـع، (1 / 541) تحقيق عبد الحميد هنداوي الناشر المكتبة التوفيقية .

[2] - جملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (/ 0)

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (2 / 42)

فحروف المباني في اصطلاحهم: هي الحروف الهجائية التي تبنى منها الكلمة، وليس للحرف منها معنى مستقل في نفسه، ولا في غيره.[1] ويطلق عليها حروف التهجي.[2]

والظاهر أن الحرف في هذا الاصطلاح إنما سمي حرفاً، لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف، في اللغة، هو الطرف.[3]

أما حروف المعاني في الاصطلاح: فهي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء.[4] وتدل على معنى في غيرها[5] ويطلق عليها حروف الربط.[6]

قال ابن أم قاسم المرادي[7] " فإن قيل: ما معنى قولهم الحرف يدل على معنى في غيره فالجواب: معنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه، بخلاف الاسم والفعل. فإن دلالة كلٍّ منهما، على معناه الإفرادي، غير متوقفة على ذكر متعلق؛ ألا ترى أنك إذا قلت: الغلام، فُهم منه التعريف. ولو قلت: (أل) مفردةً لم يفهم منه معنى. فإذا قُرن بالاسم أفاد التعريف. وكذلك باء الجر فإنها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لأنه يتحصل منها مفردة. وكذلك القول في سائر الحروف."[8] كحروف الجر، والاستفهام، والشرط، وغيره. وتقييدها بالمعاني ليخْرج حروف المباني التي تبنى منها الكلمة، وهي حروف الهجاء

---

1 - انظر: مصطفى وآخرون . المعجم الوسيط، (1 / 72)

2 - انظر: الكفوي، كتاب الكليات، (1 / 1657)

3 -المرادي، ابن أُم قاسِم المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص20 تحقيق فخر الدين قباوة, ومحمد نديم فاضل.الناشر دار الكتب العلمية, بيروت,الطبعة الأولى 1413هـ1992

4 - ابن سيده، المخصص، (4 / 225)

5 - انظر: محترزات التعريف الذي ذكرها المرادي في الجنى الداني في حروف المعاني، ص20

6 - الكفوي، كتاب الكليات،(1 / 1657)

7 - الحسن بن قاسم بن عبد ا بن علي المرادي المعروف بابن أم قاسم مفسر أديب نحوي لغوي فقيه بارع مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة. انظر: السيوطي، بغية الوعاة، (1 / 517) والزركلي، الأعلام، (2 / 211)

8 -المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص22

فالهمزة في كلمة (أحمد) من حروف المباني؛ لأنها من بنية الكلمة بينما. الهمزة في (أذهب زيد ؟) فهي حرف دال على معنى الاستفهام فتكون من حروف المعاني.

ويظهر الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني بما يلي:

1- حروف المباني هي حروف التهجي، ومنه تبنى الكلمة فهي أبعاض الكلمة. أما حروف المعاني فهي من أنواع الكلام.
2- حروف المباني لا تزيد على حرف واحد. بينما حروف المعاني منها ما هو على حرف واحد كهمزة الاستفهام ومنه ما هو على حرفين كـ (إن) الشرطية، ومنها ما هو على ثلاثة أحرف، كحرف الجر (إلى).
3- حروف المعاني يتبين معناها بغيرها، ولذلك يقال حرف جاء لمعنى. .بينما حروف المعاني ليست كذلك.
4- عدد حروف المباني ثمانية وعشرون حرفا أما حروف المعاني فنحو خمسين حرفا

أهمية دراسة حروف المعاني:

قد عني العلماء في بيان معاني الحروف واستعمالاتها في اللغة فمنهم من أفرد. ذلك بالتأليف كابن أم قاسم المرادي في كتابه "الجنى الداني في حروف المعاني". ومنهم من عقد له بابا في تصنيف، كابن هشام في "مغني اللبيب". وذلك أننا نجد الكلام يختلف معناه باختلاف الحرف الرابط في الجملة. مثال ذلك خرجت الى زيد.وخرجت في القوم. وخرجت على زيد. وخرجت من عند زيد. ونحو ذلك.

بل نجد أن الحرف الواحد له أكثر من معنى كحرف (مِن) فهو يأتي للابتداء، والتبعيض، والسببية، ولبيان الجنس.

وإذا كان الأمر كذلك، فإنه لابد لطالب التفسير، والمطلع على علوم القُرآن أن يكون ملّماً في هذا الباب فإنه لا يكاد يفهم كثيرا من آي القُرآن على وجهها إلا بإدراكه معاني الحروف وما يتعلق بها. وذلك يظهر جليا في هذا البحث إذ أننا نجد علماء التفسير كذلك فهم يوجهون معنى الآية من هذا الباب.

الفصل الثالث

الأفعال التي تعدت على وجهين

الأفعال التي تعدت على وجهين في القُرآن الكريم هي أكثر الأفعال التـي تعـدت على أكثر من وجه. ولذلك عقدت لها فصلا مستقلا ورتبتها على حـروف المعجـم حسب الصيغة التي وردت عليها في القُرآن وهي:

(أتى)

الإتيان:"هو مجيء بسهولة. ومنه قيل للسيل المـار علـى وجهـه: أَتِـى، وأَتاوى."[1]

تعدى الفعل (أتى) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بنفسه كقوله تعالى:{ فانطَلَقَا حتى إِذَا أَتَيا أَهلَ قَريةٍ استَطْعما أَهلَهـا [الكهف: 77] وقوله تعالى:{ فَأْتِيا فِرعون فَقُولَا إِنا رسولُ رب الْعـالَمِين }[الشعراء: 16]

2- وتعدى بـ(على) وذلك في قوله تعالى: {ولَقَد أَتَوا علَـى الْقَريـةِ الَتِـي أُمطِرتْ مطَر السوءِ [الفرقان: 40] وقوله تعالى: { حتى إِذَا أَتَوا علَـى وادِ النمل [النمل: 18] وقوله تعالى:{ فَأَتَوا علَى قَومٍ يعكُفُون علَى أَصنَامٍ لَهم } [الأعراف: 138]

فأما تعديته إلى مفعوله بنفسه فهو أكثر وروداً في القُرآن، وهي الأصل فـي هذا الفعل وهذه التعدية تفيد معنى المجيء فحسب.

وإذا كان الفعل (أتى) يدل على معنى المجيء في الأصل، فإن تعديته بحرف الجر (على)، يدلنا على قدر زائد في معنى الإتيان.

والقرية قرية قوم لوط، المعروفة بسدوم، والفاعل في (أتوا) عائد على كفـار قريش.

وللعلماء في معنى هذه التعدية بـ(على) في الآيات السابقة، ثلاثة أقوال:

---

1 -الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (1 / 407)

القول الأول: إما أن إتيانهم كان من مكـان عـالٍ[1]؛ إذ أن الحـرف (علـى) يفيـد الاستعلاء. وتعدية الفعل به دون غيره يدل على ذلك؛ إذ لو كـان المـراد مجـرد الإتيان لعدي الفعل(أتى)بنفسه، أو بحرف الجر (إلى).

القول الثاني: وإما أن يكون المراد قطعهم لذلك الوادي، أو القرية، أو القـوم، فـإن العرب تقول أتى على الشيء،إذا قطعه وبلغ آخره.[2]

القول الثالث: تضمين الفعل (أتى) معنى (مروا) فعدي تعديته. و(مر) يتعدى بحرف الجر (على) في الغالب.[3]

قال الطاهر بن عاشور[4] عند قوله تعالى:{ فَأَتَوا علَى قَومٍ يعكُفُون علَى أَصنَامٍ لَهم [الأعراف: 138]:" و{أتوا على قوم} معناه أتَوا قوماً، ولما ضمن (أتَوا) معنـى مروا عدي بـ(على)؛ لأنهم لم يقصدوا الإقامة في القـوم، ولكـنهم ألْفَـوهم فـي طريقهم"[5]

---

[1] - انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 262) و الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي, مفاتيح الغيب، (24 / 161) دار النـشر، دار الكتـب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000 م الطبعة، الأولى. والزمخـشري، أبـو القاسـم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويـل فـي وجوه التأويل، (3 / 360) تحقيق، عبد الرزاق المهدي . دار النشر، دار إحيـاء التـراث العربي – بيروت تحقيق، عبد الرزاق المهدي .

[2] - انظر: المصادر السابقة نفس الصفحة.

[3] - قلت في الغالب لأنه قد يتعدى بالباء كما قال تعالى { وإِذَا مروا بِهِم يتَغَامزون] [المطففـين، 30]

[4] - محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، نقيب أشراف تـونس وكبير علمائها، في عهد الباي محمد الصادق (باشا).ولي قضاءها سنة 1267 هـ ثم الفتيـا (سنة 1277) فنقابة الاشراف.وتوفي بتونس. توفي سنة 1284هـ الزركلي، الأعلام، (6 / 173)

[5] - ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنـوير، (9 / 80) دار النـشر، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م عدد الأجزاء / 30 التحرير والتنـوير، (9 / 80)

وذكر نحوا من هذا عند تفسيره لقوله تعالى: {ولَقَدْ أَتَوا علَى الْقَريـةِ الِتـي أُمطِرتْ مطَر السوءِ [الفرقان: 40][1]

والذي يظهر لي، أن الأقرب من هذه الأقوال هو القول الأول بالنسبة لقولـه تعالى: {ولَقَدْ أَتَوا علَى الْقَريةِ الِتي أُمطِرتْ مطَر السوءِ [الفرقـان: 40] وقولـه تعالى: { حتى إِذَا أَتَوا علَى وادِ النمل [النمل: 18]

وذلك أن الحرف(على) يفيد الاستعلاء أصلا، فالتعدية به دون غيره يدل على أن هذا المعنى مقصود.

فقرية قوم لوط في قوله تعالى: {ولَقَدْ أَتَوا علَى الْقَريةِ الِتي أُمطِـرتْ مطَـر السوءِ }[الفرقان: 40] قد ثبت أنها أخفض بقعة بالنسبة لطريق العرب في رحلـتهم إلى الشام. فمن الطبيعي أن يكون إتيانهم لها من علو، فلذلك أتى التعبير الْقُرآنـي لذلك المعنى، وهو أبلغ في الموعظة، والاعتبار؛ لأنهم إذا أتوها من مكـان عـال، فإنهم لا يزالون ينظرون إليها حتى يجتازوها.

وأما في قوله تعالى{ حتى إِذَا أَتَوا علَى وادِ النمل [النمل: 18] فإن سليمان عليه السلام قد سخر ا له الريح تحمله وجيشَه حيث أراد. فإذا أراد أرضـاً نـزل عليها، فكان إتيانهم لها من علو.

وأما قوله تعالى:{ فَأَتَوا علَى قَومٍ يعكُفُون علَـى أَصـنَامٍ لَهـم [الأعـراف: 138]فإنه يحتمل أنهم أتوها من علو، أو قطعوها ولم يقيموا فيها، على ما ذكر مـن وجوه الاحتمال، فلم أقف على قول متفق عليه في مكان هؤلاء القوم.

(أخذ)

قال الراغب "الأخذ: حوز الشيء وتحصيله، وذلك تارة بالتناول نحو: {معاذ ا أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده} [يوسف/79]، وتارة بالقهر نحو قوله تعالى: {لا تأخذه سنة ولا نوم} [البقرة/255]."[2]

تعدى الفعل (أخذ) إلى مفعوله في الْقُرآن على وجهين:

---

[1] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (19 / 30)

[2] - الراغب، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم, مفـردات ألفاظ الْقُرآن، (1 / 19) دار النشر / دار القلم ـ دمشق

1- تعدى بنفسه، وذلك في قوله تعالى: { قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى } [طه: 21] وقوله تعالى: { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى } [الأعراف: 169]

2- وتعدى بحرف الباء، وذلك في قوله تعالى: { وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ } [الأعراف: 150] وقوله تعالى: { لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ } [الحاقة: 45]

وقد جمع بين التعديتين في آية واحدة، وذلك في قوله تعالى: { فَخُذْهَا بِقُـوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا } [الأعراف: 145]

قال الطاهر بن عاشور " والفرق بين التعديتين، أن الفعل أخذ إذا تعدى بنفسه فإنه يدل على مطلق الأخذ والتلقي. وأما قوله لموسى في شأن الألواح {فخذها}، ولم يقل (فخذ بها) لتدل على التمسك، فذلك؛ لأنه يغني عنه قوله بعدها {بقوة} الدالة على التمسك بالشيء.

وأما إذا تعدى بنفسه فإنه يدل على معنى التمسك بالشيء والتمكن منه كقوله تعالى: { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ } [الزخرف: 43]. وعليه فيكون الفعل أخذ قد ضمن معنى استمسك. وهو يدل على التكلف في الشيء والمعالجة له. وهو كذلك في كلّ ما عدي بهذا الوجه. إلا في موضع واحد فقد وقع الخلاف فيه، وذلك في قولـه تعالى: { لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ } [الحاقة: 45] وسبب ذلك الاختلاف، هو الاختلاف في معنى اليمين في الآية. فمن قال المراد بها اليمين الجارحة، وهو مثّلٌ معنـاه الإذلال والإهانة، كان حرف الباء عنده حرف تعدية، والمعنى لأخذنا بيده اليمـين.[1] وهـذا الوجه يتفق مع ما سبق من وجوه التعدية. أي لأخذناه مستمسكين بيده.

---

[1]- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري, الكشف والبيـان، (10 / 32) تحقيق، الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق نظير الساعدي دار النشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنـان - 1422 هـ - 2002 م الطبعـة، الأولـى. وانظر:الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (23 / 593)

وقال بعض علماء التفسير المراد باليمين هنا القوة، والمعنى لأخذناه بـالقوة فتكون الباء للسببية.[1] وذكر الرازي[2] قولا أخر في معنى الباء هنـا فقـال: " قيـل: اليمين بمعنى القُوة والقدرة، والمعنى: لأخذنا منه اليمين، أي سلبنا عنه القوة، والباء على هذا التقدير صلة زائدة "[3]

وقيل المراد باليمين الحق، والمعنى انتقمنا منه بالحق كقوله تعالى: { قَـالُوا إِنكُم كُنْتُم تأْتُونَنَا عن الْيمِين } [الصافات: 28] أي من قبـل الحـق فتكـون البـاء للسببية.[4]

والتحقيق في هذا الخلاف أن المراد باليمين هنا اليمين الجارحة. قـال ابـن عاشور: "واليمين: اليد اليمنى كني بها عن الاهتمام بالتمكن من المأخوذ؛ لأن اليمين أقوى عملاً من الشِمال لكثرة استخدامها فنسبة التصرف إليها شهيرة"[5]

فقوله {لأخذنا منه باليمين}. أي لأخذنا بيده اليمنى كما أننا نقول فـي الآيـة قبلها { لقطعنا منه الوتين } أي لقطعنا وتينه وهذا واضح بين المعنى.[6]

وأما الأقوال الأخرى فيظهر فيها المجـاز، وإذا دار الكـلام بـين الحقيقـة والمجاز حمِل الكلام على حقيقته. وإن كان كلام ابن عاشور فيه إشارة إلى المجـاز في قوله " واليمين: اليد اليمنى كني بها عن الاهتمام بالتمكن من المأخوذ ". فإن مـا ذكره من مجاز هو اقرب إلى الحقيقة من المجازات الأخرى . وعليه فتكون البـاء في الآية للتعدية، ويراد منها التمكن والتمسك بالشيء.

---

[1] - انظر: الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي, الجواهر الحسان فـي تفـسير القُرآن، (4 / 336) الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات وانظر: ابن عاشور، التحريـر والتنوير، (29 / 145)

[2] - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد ا ، فخر الـدين الـرازي، الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الاوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته توفي 606هـ. الزركلي، الأعلام، (6 / 313)

[3] - الرازي، مفاتيح الغيب، (30 / 105)

[4] - انظر: ابن عاشور, التحرير والتنوير ـ الطبعة التونسية - (29 / 145)

[5] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (29 / 146)

[6] - انظر: الزمخشري، الكشاف، (4 / 610)

(أدلى)

قال الرازي: " جعِلَ كلّ إلقاء قول أو فعل إدلاء، ومنه يقال للمحتج: أدلى بحجته، كأنه يرسلها ليصير إلى مراده كإدلاء المستقي الدلو ليصل إلى مطلوبه من الماء."[1]

تعدى الفعل (أدلى) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه، وذلك في قوله تعالى: { فَأرسلوا واردهم فَأدلى دلْوه } [يوسف: 19]

2- وتعدى بحرف الباء، وذلك في قوله تعالى: { ولَا تأْكُلُوا أَموالَكُم بينَكُم بِالْباطِل وتُدلُوا بِها إلى الْحكامِ } [البقرة: 188]

وتعدية الفعل (أدلى) بنفسه في قوله تعالى: { فَأدلى دلْوه } [يوسف: 19] معناه أرسل الدلو إلى البئر وذلك في قصة السيارة حين أرسلوا واردهم.

وأما تعديته بحرف الباء في قوله تعالى: { وتُدلُوا بِها إلى الْحكامِ } [البقرة: 188] فتعطينا هذه التعدية معنى زائدا على معنى مطلق الإرسال والإلقاء، وهو معنى المخاصمة في ذلك الإدلاء. فالفعل أدلى قد ضمن معنى المخاصمة وكأنه قال:ولا تدلوا مخاصمين بها إلى الحكام، أو ولا تخاصموا بها أي بأموالكم.[2] أو تلجؤوا بالخصومة في الأموال إلى الحكام.[3] ومعنى الآية: أن الله ينهى أن نأكل أموال بعضنا من غير وجه حق، ثم نتخاصم في ذلك ونرفعها إلى الحكام وذلك عند عدم البينة للمأكول ماله؛ لأنه سيذهب حقه عند ذلك.

(استجاب)

والاستجابة: "مبالغة في الإجابة، وخُصت الاستجابة في الاستعمال بامتثال الدعوة أو الأمر. "[4].

---

[1] - الرازي، مفاتيح الغيب، (5 / 101)

[2] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (3 / 549

[3] - انظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي, – بحر العلوم تفسير، (1 / 152) تحقيق، محمود مطرجي دار النشر، دار الفكر بيروت

[4] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (25 / 90)

تعدى الفعل استجاب إلى مفعوله في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بحرف اللام كما قال تعالى {وقَالَ ربكُم ادعوني أَستَجِب لَكُم} [غافر: 60]

2- وتعدى إلى مفعوله بنفسه وذلك في قوله تعالى:{ ويستَجِيب الَذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ ويزِيدهم مِن فَضلِهِ} [الشورى: 26]

أما تعديته باللام فهو الأصل، ولذلك كان أكثر وروداً في القُرآن. ومعناه المبالغة في الإجابة كما مر آنفا.

وأما تعديته بنفسه في قوله تعالى:{ ويستَجِيب الَذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ ويزِيدهم مِن فَضلِهِ} [الشورى: 26] فلعلماء التفسير في ذلك أقوال.[1]

القول الأول: أن الفعل استجاب إذا عدي بنفسه فإنه قد روعي فيه معنى الإجابة دون الاستجابة. فإنك تقول: أجبت زيدا، فلا تعدية باللام. فإذا أردت هذا المعنى في استجاب، فإنك تقول: استجبت زيدا ومن ذلك قول كعب بن سعد الغنوي[2]

وداعٍ دعا يا من يجِيب إلى الندى فَلَم يستَجِبه عِنْد ذَاك مجِيب[3]

أي فلم يجبه

---

[1] - اختلاف علماء التفسير في أعراب الاسم الموصول في الآية هل هو فاعل يستجيب أو مفعوله، والجمهور على الثاني وهو الراجح. للخلاف انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (21 / 535) وابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, تفسير القرآن العظيم، (7 / 206) المحقق، سامي بن محمد سلامة الناشر، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة، الثانية 1420هـ - 1999 م 8 ،

2 - كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني، شاعر جاهلي. حلو الديباجة. أشهر شعره " بائيته " في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار. ذهب القالي إلى أنه " إسلامي ". الزركلي، الأعلام، (5 / 227)

[3] - البيت موجود في للقالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي الأمالي في لغة العرب، (2 / 153) الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر 1398هـ 1978م مكان النشر بيروت . وانظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي, خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (10 / 462), تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر 1998م مكان النشر بيروت.

فيكون معنى الآية، ويجيب الله الذين امنوا وعملوا الصالحات.[1]

القول الثاني: أن في الكلام حذفا، والتقدير: ويستجيب الله دعاء الذين امنوا.[2] فالاسم الموصول في الأصل مضاف إليه، فلما حذف المضاف، وهو دعاء، أقيم مقامه وأعطي حكمه في الإعراب.

القول الثالث: أن الفعل استجاب ضمن معنى الإثابة والتقدير: ويثيب الله الذين امنوا. وهذا مروي عن ابن عباس.[3]

وعند تأمل هذه الأقوال، نجد أن القول بالتضمين هو أصلح هذه الأقوال؛ وذلك أن القول به - مع جوازه لغةً -، يعطينا قدراً زائداً في معنى الآية، كما هو معلوم في مسالة التضمين. والمعنى المستفاد من التضمين هنا، هو أن الله تعالى يستجيب للمؤمنين في دعائهم ويثيبهم على ذلك الدعاء مع الاستجابة لهم لان الدعاء قبل ان يكون مسألة وحاجة يرفعها العبد لربه فهو عبادة يثاب عليها العبد. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الدعاء هو العبادة))[4] ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى بعدها: { وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ} [الشورى: 26]

وأما القول بأن في الآية محذوفا، والتقدير: ويستجيب الله دعاء الذين امنوا. فقولٌ بعيد؛ لأن الأصل في الكلام عدم الحذف، ولا حاجة إلى ذلك مع القول بالتضمين، إذ إن القول بالتضمين أيسر من دعوى الحذف.

---

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (21 / 535)

[2] -انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (27 / 145)

[3] -انظر: الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن, لباب التأويل في معاني التنزيل، (6 / 124), دار النشر، دار الفكر - بيروت / لبنان - 1399 هـ /1979 م.

[4] - رواه أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني, من حديث النعمان بن بشير في باب الدعاء ، (1 / 551) الناشر، دار الكتاب العربي القزويني ، محمد بن يزيد أبو عبدا في باب فضل الدعاء سنن ابن ماجه، (2 / 1258) الناشر، دار الفكر – بيروت تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي .والترمذي، في باب سورة البقرة. سنن الترمذي، (5 / 211) وصححه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني, في صحيح الترغيب والترهيب، (2 / 127) الناشر، مكتبة المعارف – الرياض الطبعة، الخامسة عدد الأجزاء، 3

(استوى)

قال ابن فارس: "(سوي) السين والواو والياء أصلٌ يدل على استقامةٍ واعتدالٍ بين شيئين"[1]

تعدى الفعل (استوى) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بحرف (على)، وذلك في قوله تعالى:{ الرحمن على العرش استوى [طه : 5]}, وقوله تعالى: { لِتَستَووا على ظُهورِهِ ثُم تَذْكُروا نِعمةَ ربكُم إذا استَويتُم عليهِ } [الزخرف: 13] وقوله تعالى: { كزرعٍ أَخْرج شَطْأه فآزره فَاستَغْلَظَ فَاستَوى على سوقِهِ } [الفتح: 29]

2- وتعدى كذلك بحرف الجر (إلى)، وذلك في قوله تعالى: { هو الذِي خَلَقَ لَكُم ما فِي الأَرضِ جمِيعا ثُم استَوى إِلَى السماءِ } [البقرة: 29]

فتعديته بحرف الجر (على) يدل على العلو والاستقرار والارتفاع.[2]

ويزاد على ما ذُكر معنى آخر في قوله تعالى: { فَاستَوى على سوقِهِ } [الفتح: 29] وهو الاعتدال على الشيء. [3]

وأما تعديته بحرف الجر (إلى) في قوله تعالى: { هو الذِي خَلَقَ لَكُم ما فِي الأَرضِ جمِيعا ثُم استَوى إِلَى السماءِ } [البقرة: 29] فقال غير واحد من علماء التفسير: أي قصد وعمد إلى خلق السماء.[4] فتكون (إلى) هنا بمعنى الانتهاء, والغاية

(أَسر)

وهو في اللغة الإمساك. ومنه الأسر، وهو الحبس، فكأن الشخص قد حبس في نفسه ما يريد إخفاءه عن الناس.[5]

تعدى الفعل (أسر) في القُرآن الكريم على وجهين:

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (3 / 85)

[2] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (1 / 430)

[3] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (1 / 519)

[4]- الثعلبي، الكشف والبيان، (1 / 173)

[5] - انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (1 / 116)

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه، كقوله تعالى {وأسروا الندامة لما رأوا الْعذَاب}(يونس -54) (سبأ -33) وقوله تعالى {وأسِروا قَولَكُم أوِ اجهروا بِهِ } (الملك -13)

2- وتعدى بحرف الباء عند بعض العلماء في قوله تعالى { تُسِرون إلَيهم بِالْمودةِ }(الممتحنة -1)

فتعديته بنفسه هي الأصل، والمراد بها مطلق الإخفاء، والإسرار.

أما تعديته بحرف (الباء)، ففيه خلاف بين العلماء. فقد ذهب بعض علماء التفسير إلى أن هذه الباء هي باء السببية، ومفعول (أسر) محذوف، والتقدير تسرون اليهم أخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسبب المودة.[1]

وذهب بعضهم إلى أن مفعول تسرون هو قوله (بالمودة)، والباء زائدة على قول البعض[2]. ولكن رد الفخر الرازي القول بزيادة الباء فقال " وقد مر أن الزيادة في الْقُرآن لا تمكن، والباء مشتملة على الفائدة، فلا تكون زائدة في الحقيقة."[3]

والشأن كما قال الرازي فإن هذه الباء مشتملة على فائدة، وهي أن الفعل (تسرون) قد ضمن معنى تُفضون، فعدي تعديته. والتقدير: (تفضون إليهم بالمودة سراً).[4]

(**أغنى**)

(غني) الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الكِفاية."[5]

تعدى الفعل (أغنى) في الْقُرآن على وجهين:

---

[1] - انظر: الزمخشري، الكشاف (4 / 511) وابن عاشور، التحرير والتنوير، (28 / 138)

[2] - انظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل الْقُرآن، (1 / 157) والفراء، معاني الْقُرآن، (3 / 147)

[3] - الرازي، مفاتيح الغيب، (29 / 258)

[4] - انظر: الزمخشري، الكشاف، (4 / 511) والسمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 5251) والفاسي، البحر المديد، (8 / 31)

[5] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (4 / 319)

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه وذلك في قوله تعالى: {وما نَقَموا إلا أن أَغْنَاهم الله ورسولُه مِن فَضلِهِ } [التوبة: 74]

2- وتعدى كذلك بحرف الجر (عن) وذلك في قوله تعالى: { ولَا يغْنِي عنْهم ما كسبوا شَيئًا } [الجاثية: 10] وقوله تعالى: {يوم لَا يغْنِي عنْهم كيدهم شَيئًا } [الطور: 46]

فرق الفخر الرازي بين معنى التعديتين فقال: " قال تعالى: {يوم لا يغْنِى عنْهم كيدهم} ولم يقل يوم لا يغنيهم كيدهم مع أن الإغناء يتعدى بنفسه لفائدة جليلة، وهي أن قول القائل أغناني كذا يفهم منه أنه نفعني، وقوله أغنى عني يفهم منه أنه دفع عني الضرر، وذلك لأن قوله أغناني معناه في الحقيقة أفادني غير مستفيد وقوله: أغنى عني، أي لم يحوجني إلى الحضور فأغنى غيري عن حضوري. يقول من يطلب لأمر: خذوا عني ولدي، فإنه يغني عني أي يغنيكم عني فيدفع عني أيضاً مشقة الحضور. فقوله {لا يغْنِى عنْهم} أي لا يدفع عنهم الضرر، ولا شك أن قوله: لا يدفع عنهم ضرراً أبلغ من قوله: لا ينفعهم نفعاً. وإنما في المؤمن لو قال يوم يغني عنهم صدقُهم لما فُهم منه نفعهم فقال: {يوم ينفَع} (المائدة: 119) كأنه قال يوم يغنيهم صدقهم، فكأنه استعمل في المؤمن يغنيهم، وفي الكافر لا يغني عنهم, وهو مما لا يطلع عليه إلا من يكون عنده من علم البيان طرف ويتفكر بقريحة."[1]

والرازي قد حرر القول في التفريق بين التعديتين بما لم يسبق إليه، اللهم إلا ما ذكره بعض المفسرين من أن الفعل أغنى في قوله تعالى: { ولَا يغْنِي عنْهم ما كسبوا شَيئًا } [الجاثية: 10] وقوله تعالى: {يوم لَا يغْنِي عنْهم كيدهم شَيئًا } [الطور: 46] قد ضمن معنى يدفع فصار كأنه قد عبر بفعلين هما لا يغنيهم ولا يدفع عنهم. [2]

(أقبل)

تعدى الفعل (أقبل) في الْقُرآن على وجهين:

1- تعدى بـ (إلى) وذلك في قوله:{ فَأَقْبلُوا إليه يزفون } [الصافات: 94]

---

[1] - الرازي، مفاتيح الغيب، (28 / 234)

[2] - انظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح الْقُرآن بالْقُرآن، (48 / 27) و ابن عاشور، التحرير والتنوير، (25 / 333)

2- وتعدى بـ(على) وذلك في قوله تعالى: { قَالُوا وَأَقْبَلُوا عليهم ماذا تَفْقِدون } [يوسف: 71]

أما تعدية الفعل (أقبل) بـ(إلى) في قوله تعالى: { فَأَقْبَلُوا إليه يزِفون} [الصافات: 94] لأن (إلى) دالة على الانتهاء والوصول، والمقْبِلُ يريد بإقباله الوصول إلى مبتغاه.

وأما تعديته بـ(على) في قوله تعالى: { قَالُوا وَأَقْبَلُوا عليهم ماذا تَفْقِدون } [يوسف: 71] فذلك؛ لأن الإقبال هنا ضمن معنى عطفوا. وذلك أن إخوة يوسف عطفوا على المؤذن وأصحابه حين أذن بهم.[1]

(**ألقى**)

تعدى الفعل ألقى في القُرآن الكريم على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه كقوله تعالى {وَأَلْقَى الأَلْوَاح}[الأعراف-150] وقوله تعالى { فَلْيُلْقِهِ اليم بِالساحِل} [طه -39]

2- وتعدى بحرف الباء عند بعض العلماء في قوله تعالى { تُلْقُون إليهم بِالْمودةِ }[الممتحنة -1]

فتعديته بنفسه هو الأصل.ومعنى الإلقاء، الرمي والطرح. وهو كذلك في الآيات التي تعدى فيها الفعل (القي) بنفسه

وأما الباء في قوله تعالى {بالمودة} ففي شأنها قولان للعلماء:

القول الأول: ذهب بعض علماء التفسير إلى أن هذه الباء هي باء السببية، ومفعول تلقون محذوف، والتقدير، تلقون إليهم أخبار الرسول- صلى ا عليه وسلم - بسبب المودة.[2]

---

[1] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (5 / 239) البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي, معالم التنزيل، (4 / 260), المحقق، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد ا النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة، الرابعة 1417 هـ - 1997م

[2] - انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 325) و الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القُرآن، (4 / 290)

القول الثاني: أن مفعول تلقون هو (بالمودة) والباء زائدة عند بعضهم.[1]

والذي يظهر أن الفعل (ألقى) ضمن معنى الفعل (أفضى) فعدي تعديته فيكون تقدير الكلام تفضون إليهم بالمودة. ولذلك فسر غير واحد من علماء التفسير الفعل (ألقى) هنا بالإفضاء[2]، مما يدل على أنهم يرون تضمينه ذلك المعنى.

(آمن)

تعدى الفعل (آمن) في القُرآن على وجهين وهما:

1- تعدى بحرف الباء وهو الأكثر في القُرآن كقوله تعالى: {آمن الرسولُ بما أُنْزِلَ}[البقرة: 285] وقوله: {وماذا عليهم لو آمنُوا باللهِ واليومِ الْآخِرِ}[النساء: 39] وقوله تعالى{فإن آمنُوا بِمِثْل ما آمنْتُم بِهِ فَقَدِ اهتَدوا}[البقرة: 137]

2- وتعدى بحرف اللام كقوله تعالى: {فَما آمن لِموسى إِلا ذُرِيةٌ مِن قَومِهِ}(يونس-83) {فَآمن لَه لُوطٌ}[العنكبوت-26].

واجتمعت تلك التعديتان في آية واحدة، وذلك في قول الله تعالى:{ ومِنْهم الذِين يؤْذُون النبِي ويقُولُون هو أُذُن قُلْ أُذُن خَيرٍ لَكُم يؤْمِن بِاللهِ ويؤْمِن لِلْمؤْمِنِين}[التوبة: 61]

واختلف العلماء في معنى التعديتين. فقيل معناهما واحد، فمعنى آمن بكذا، أي صدق به. وكذلك آمن لكذا أي صدقه. فآمن به، وآمن له واحد. واللام مزيدة.

وهذا قول بعيد وأبعد منه قول ابن قتيبة في زيادة الباء واللام في قوله تعالى:{يؤْمِن بِاللهِ ويؤْمِن لِلْمؤْمِنِين}[التوبة-61]أي يصدق الله ويصدق المؤمنين.[3]

---

[1] - انظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القُرآن، (1 / 157) والفراء، معاني القُرآن، (3 / 147) وابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (1 / 2366)

[2] - انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 325) و الزمخشري، الكشاف، (4 / 511) والألوسي، محمود الألوسي أبو الفضل, روح المعاني، (28 / 66). الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت

[3] - انظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القُرآن، (1 / 117)

قال السمين الحلبي: -ناقدا قول ابن قتيبة- " وهذا قولٌ مردود، ويدل على عدم الزيادة تغاير الحرف الزائد، فلو لم يقْصد معنى مستقلٌ لَما غاير بين الحرفين"[1]

والشأن كما قال السمين، فلو لم يقصد معنى مستقلٌ من الفعل لما غاير بين الحرفين في التعدية.

وقد أشار إلى الفرق بين ما تعدى بالباء وبين ما تعدى باللام, وذلك عند قول ا تعالى { الَذِين يؤْمِنُون بِالْغَيبِ} [البقرة: 3] قال رحمه ا "وإنما تعدى بالباء لأنه ضمن معنى اعترف، وقد يتعدى باللام كقوله تعالى: { وما أَنت بِمؤْمِنٍ لنَا } (يوسف: 17) { فَمآ آمن لموسى } [يونس: 83] إلا أن في ضمن التعدية باللام التعدية بالباء، فهذا فَرقُ ما بين التعديتين"[2]

فجعل بين التعديتين عموما وخصوصا مطلقا, أي أن التعدية باللام أعم من التعدية بالباء. فالتعدية باللام دالةٌ على التصديق أصلاً، والاعتراف ضمنا. بينما التعدية بالباء دالةٌ على الاعتراف، فحسب. وقد يفهم التصديقُ من موضع أخر.

وهذا القول من السمين الحلبي جيد، وله حظ من النظر، وأجود منه قول الزمخشري[3] عند تفسيره لقول ا تعالى:{يؤْمِن بِاللهِ ويؤْمِن لِلْمؤْمِنِين}(التوبة- 61) وقد طرح سؤالا فأجاب عنه قال "فإن قلت: لِم عدي فعل الإيمان بالباء إلى ا تعالى، وإلى المؤمنين باللام ؟ قلت: لأنه قصد التصديق با الذي هو نقيض الكفر به، فعدي بالباء وقصد السماع من المؤمنين، وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه، لكونهم صادقين عنده، فعدي باللام، ألا ترى إلى قوله: {وما أَنتَ بِمؤْمِنٍ لنَا ولَو كُنا صادِقِين} [يوسف: 17] ما أنبأه عن الباء, ونحوه: { فَما ءامن لِموسى إِلا ذُريةٌ من

---

[1] - السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 2201)

[2] - السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 38) وانظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القُرآن، (2 / 138)

[3] - محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري المعتزلي ، جار ا ، أبو القاسم ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار ا . وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها.سنة 538هـ الزركلي، الأعلام، (7 / 178)

قومِهِ } [يونس: 83]، { أَنُؤْمِن لَكَ واتبعك الأرذَلُون } [الـشعراء: 111]، {قَـالَ ءامنتُم لَه قَبلَ أَن ءاذَن } (طه: 71)[1]

والزمخشري في هذه المسألة قد استقرأ وتتبع. وقوله في تعدية (آمن) بـاللام يوافق قول السمين، ويزيد عليه معنى الانقيادِ والتسليم، الذي يدل عليه حرف اللام.

(أمِن)

قال ابن فارس: " أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف "[2]

تعدى الفعل (آمن) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بـ(على) وذلك كقوله:{ قَالَ هلْ آمنُكُم عليهِ إلا كما أَمِنتُكُم على أَخِيهِ مِن قَبلُ } [يوسف: 64]

2- وتعدى بالباء وذلك في قوله تعالى: { ومِن أَهل الْكِتَابِ من إِن تَأْمنْه بِقِنْطَارٍ يؤَدِهِ إِلَيك }[آل عمران: 75]

الأصل في الفعل (آمن) أن يتعدى إلى الشيء المؤتمن عليه بـ(على) كما في قوله تعالى: { قَالَ هلْ آمنُكُم عليهِ إلا كما أَمِنتُكُم على أَخِيهِ مِن قَبلُ } [يوسف: 64]

3- وأما تعديته بالباء في قوله تعالى: { ومِن أَهل الْكِتَابِ من إِن تَأْمنْه بِقِنْطَارٍ يؤَدِهِ إِلَيك }[آل عمران: 75]

فقد اختلُف في هذه الباء. فقيل هي بمعنى (على) بدليل أية يوسـف الـسابقة، وقول الشاعر:

أَرب يبولُ الثعلبان برأسِهِ   لقد هان من بالتْ عليه الثعالب[3]

---

[1] - الزمخشري, الكشاف (2 / 272)

[2] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (1 / 48)

[3] - انظر: ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدا بن يوسف بن هـشام الأنـصاري, مغنـي اللبيب عن كتب الأعاريب، (1 / 142) الناشر، دار الفكر، بيـروت الطبعـة الـسادسة، 1985 تحقيق، مازن المبارك ومحمد علي حمدا . والبيت نسبه الزمخشري، أبـو القاسـم محمود بن عمر الزمخشري, في المستقصى فـي أمثـال العـرب، (1 / 136), الناشـر، دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، 1987 لأبي ذر رضي ا عنه.

وهذا القول بعيد، والباء في البيت للظرفية كقوله تعالى: { بِبطْنِ مكةَ}[الفتح : 24][1]

وقيل الباء للظرفية. والتقدير في حفظ قنطار.[2]وهذا أبعد مما قبله؛ لأن فيه تقديرا لمضاف لا حاجة إليه؛ لأن الأمانة على الشيء قد تكون أوسع من الحفظ.

والصواب أن الفعل عدي بالباء للتضمين. قال ابن عاشور:"وعدي (تأمنه) بالباء مع أن مثله يتعدى بـ(على) كقوله تعالى: { هلْ آمنُكُم عليهِ} [يوسف: 64]، لتضمينه معنى تُعامله بقنطار ليشمل الأمانة بالوديعة، والأمانةَ بالمعاملة على الاستيمان."[3]

(**أنذر**)

قال الراغب "الإنذار: إخبار فيه تخويف، كما أن التبشير إخبار فيه سرور"[4]

تعدى الفعل (أنذر) في القُرآن الكريم على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله الثاني بنفسه، كقوله تعالى { ولَقَد أَنْذَرهم بطْشَتَنَا فَتَماروا بِالنذُر }[القمر: 36] وقوله تعالى: { إِنا أَنْذَرنَاكُم عذَابا قَرِيبا} [النبأ: 40] وقال تعالى: {فَقُلْ أَنْذَرتُكُم صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وثَمود} [فصلت: 13]

2- وتعدى إلى مفعوله الثاني بحرف الباء، وذلك في قوله تعالى: { كِتَاب أُنْزِلَ إِلَيك فَلَا يكُن فِي صدرك حرج مِنْه لِتُنْذِر بِهِ} [الأعراف: 2] وقوله تعالى: {فإنما يسرنَاه بِلِسانِك لِتُبشر بِهِ الْمتقِين وتُنْذِر بِهِ قَوما لُدا} [مريم: 97، 98] وقوله تعالى: {وأُوحِي إِلَي هذَا الْقُرآن لِأُنْذِركُم بِهِ ومن بلَغَ} [الأنعام: 19] وقوله تعالى: { هذَا بلَاغٌ لِلناسِ ولِينْذَروا بِهِ} [إبراهيم: 52]

الفعل (أنذر) يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه، وهو الملقى إليه الخبر ويتعدى إلى المفعول الثاني وهو المنذر به تارة بنفسه وتارة بحرف الباء. [5]

---

[1] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (3 / 286)

[2] - انظر: الألوسي، روح المعاني، (3 / 202)

[3] - ابن عاشور، التحرير، (3 / 286)

[4] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (2 / 416)

[5] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (8 / 78)

وقد تتبعت الآيات التي تعدى الفعل (أنذر) إلى مفعوله الثاني بالباء فوجدت أن المنذَر به هو القُرآن. بينما الآيات التي تعدى بها الفعل (أنذر) بنفسه، نجد أن المنذر به هو العذاب، وسبب التفريق فيما بين التعديتين فيما يظهر لي، يعود إلى معنى الإنذار فقد تقدم أن معنى الإنذار هو الإخبار بما فيه تخويف فالإنذار تضمن معنيين هما الإخبار والتخويف، فإذا غُلب جانب التخويف تعدى الفعل (أنذر) إلى مفعوله الثاني بنفسه؛ لأن الفعل خَوفَ يتعدى إلى مفعوليه بنفسه، فتقول خوفتُ زيدا العذاب كقوله تعالى: { إنما ذَلِكُم الشيطَان يخَوفُ أَولِياءه فَلَا تَخَافُوهم }[آل عمران: 175] أي يخَوفُكم أولياءه، ولذلك قال:{ فَلَا تَخَافُوهم } . ولذلك نقول في قوله تعالى: { ولَقَد أَنْذَرهم بطْشَتَنَا فَتَماروا بِالنذُرِ} [القمر: 36] أي خوفهم بطشتنا.

أما إذا تعدى بحرف الباء، فإنه قد غُلّب فيه جانب الإخبار، وأخبر يتعدى إلى المخْبر به بالباء فتقول أخبرت زيدا بكذا.

فقوله تعالى: {وأُوحِي إِلَي هذَا الْقُرآن لِأُنْذِركُم بِهِ } أي أخبركم به مخَوفاً لكم.

وسبب تغليب جانب الإخبار في التعدية إلى القُرآن، هو أن التخويف به لا يكون إلا بعد الإخبار به، والحجة لا تقوم إلا بعد بلوغها للمنذَر. فإن المراد أن يبلّغ الناس بما في القُرآن، لا أن ينذروه كأنه عذاب مجرد.

(**أوحى**)

قال ابن فارس:" (وحي) الواو والحاء والحرف المعتلّ: أصلٌ يدل على إلقاء عِلْمٍ في إخفاء أو غيره إلى غيرك. فالوحي: الإشارة ...وكل ما ألقيتَه إلى غيرك حتى عَلِمه فهو وحي كيف كان"[1]

تعدى الفعل (أوحى) على وجهين في القُرآن الكريم:

1- تعدى إلى مفعوله بحرف (إلى)، وهو أكثر ما في القُرآن كقول ا تعالى:{إنا أَوحينَا إِلَيك كما أَوحينَا إِلَى نُوحٍ}[النساء: 163] وقوله تعالى: {وَأوحى ربك إِلَى النحل }[النحل:68] وقوله تعالى:{إِذْ أَوحينَا إِلَى أُمك ما يوحى} [طه: 38]

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (6 / 70)

2- وتعدى بحرف اللام، وذلك في قوله تعالى: {بِأَن ربك أَوحى لَها} [الزلزلة: 5]

قيل إن التعديتين بمعنى واحد، فأوحى إلى كذا وأوحى لكذا بمعنى. فقوله تعالى: {أَوحى لَها} أي أوحى إليها وإنما قيل (لها) ولم يقل (إليها) مراعاة للفاصلة.[1]

وهذا القول ضعيف، ومردود، إذا كان المراد مراعاةَ الفاصلة فحسب؛ لأن مثل ذلك لا يلجأ إليه إلا الشعراء في مثل هذه الحال، مراعاةً للنظم والقافية دون المعنى، حتى تحملهم الضرورةُ الشعريةُ إلى الأخذ بالشاذ دون الشائع من الكلام. كلّ ذلك مراعاة للنظم والقافية, وكتاب ا أسمى من ذلك, فالقول بمراعاة الفاصلة في هذه الآية، وغيرها من آي الْقُرآن، إن كان هو المراد دون مراعاة المعنى، فمردود. وإذا أردنا أن نتجوز في مثل ذلك فيقال: إن مراعاة المعنى هي الأصل، واللفظ فرع عن ذلك، فلا يمكن أن يترك في الْقُرآن معنى أبلغ من غيره، مراعاةً للفظ.

وعليه يقال: إنه لا بد من معنى دلت عليه تعدية الفعل (أوحى) باللام دون (إلى) في قوله تعالى: {أَوحى لَها}

قال ابن كثير[2] فيه " والظاهر أن هذا مضمن بمعنى أذن لها."[3] والمعنى يوم تزلزل الأرض، وتخرج أثقالها، تتكلم مخبرةً عما حصل فيها من أفعال بني ادم بسبب إذن ا لها في ذلك التحديث

وقال ابن عاشور: " وعدي فعل (أوحى) (باللام) لتضمين (أوحى) معنى (قال) كقوله تعالى:{فَقَالَ لَها وِللْأَرضِ ائْتِيا طَوعا أَو كَرها قَالَتَا أَتَينَا طَائِعِين } [فصلت: 11]، وإلا فإن حق (أوحى) أن يتعدى بحرف (إلى)

---

[1] - انظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير الْقُرآن، (4 / 434) وابن كثير،تفسير القرآن العظيم، (8 / 461)

[2] - إسماعيل بن عمر (2) بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته.توفي سنة 774هـ الزركلي، الأعلام، (1 / 320)

[3] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (8 / 461)

والقول المضمن هو قول التكوين قال تعالى: {إنما قَولُنَا لِشَيءٍ إِذَا أَردنَـاه أَن نَقُولَ لَه كُن فَيكُون} (النحل: 40) .وإنما عدل عن فعل: (قال لها) إلى فعل (أوحى لها)؛ لأنه حكاية عن تكوين، لا عن قول لفظي*."[1]

وقول ابن كثير، وابن عاشور متفقان من جهة المعنى العام فـالإذن بـالقول قـول خاص فا أذن لها بالقول أن تحدث أخبارها.

(بصر)

قال ابن فارس: "(بصر) الباء والصاد والراء أصلان: احدهما العِلْم بالشيء؛ يقال هو بصِير به. ومن هذه البصيرةُ"[2] ويقال بصرت به أي علمت به.

تعدى الفعل (بصر) في الْقُرآن على وجهين

3- تعدى إلى مفعوله بنفسه وذلك في قوله تعالى {ولَا يسأَلُ حمِيم حمِيما(10) يبصرونَهم } [المعارج: 10-11] وقـول تعـالى:{ وأَبـصِرهم فَـسوفَ يبصِرون } [الصافات: 175]

4- وتعدى إلى مفعوله بحرف الباء وذلك في قوله تعالى:{ فَبصرتْ بِهِ عـن جنُبٍ وهم لَا يشْعرون} [القصص: 11] وفي قوله تعالى:{ قَالَ بصرتُ بِما لَم يبصروا بِهِ} [طه : 96]

وقوله تعالى:{ يبصرونَهم } فيه قراءتان:

الأولى: قرئت على المبني للمجهول أي { يبصرونَهم }وهي "مضارع بصره بالأمر إذا جعله مبصراً له، أي ناظراً"[3] والمعنى يبصر المؤمنون الكفـار يـوم القيامـة.

---

* - ويظهر من قول الطاهر. أن قول التكوين ليس لفظا وهذا التفريق من الطاهر بن عاشـور بين قول التكوين والقول اللفظي، محل نظر وبحث ليس هنا موضعه. إذ يقال، ما مستنده في هذا التفريق مع أنه يمكن أن يقال، الكل قول لفظ، إلا أنه في هذه الآية قول تكـوين، وفـي الإيحاء للرسل قول تشريع.

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 493)

[2] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (1 / 253)

[3] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (29 / 160)

فالمؤمنون نائب الفاعل في موضع المفعول الأول والكفار في موضع المفعول الثاني وتقدير الكلام يبصر ا ُ المؤمنين الكفار يوم القيامة.[1]

القراءة الثانية: {يبصِرونهم} بتسكين الباء وكسر الصاد، مبنياً للفاعل مِن أَبـصر، أي: يبصِر المؤمنون الكفار في النار. وقيل: يبصر الكفار من أضلهم في النار. [2]

والسؤال على كلا القراءتين ما وجه تعدية الفعل (يبصر) إلى مفعوله بنفـسه، علما بأن الفعل (بصر) يتعدى إلى مفعوله بحرف الباء.إذ إن الأصل: يبصرون بهم فحصل فيه حذفُ الجار وهو حرف الباء، وتعديةُ الفعل.[3]

والجواب: أن الفعل يبصر ضمن معنى التعريف[4]، فكأنه قال: يعرف المؤمنون الكفار.

ويمكن أن يقال: إن الفعل ضمن معنى الرؤية، والتقدير يرون إياهم.

وأما قوله تعالى:{ وَأَبصِرهم فَسوفَ يبصِرون } [الصافات: 175]

فـ(أبصر) هنا ضمن معنى الانتظار. والتقدير "وأنظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا."[5]

وأما تعديته بالباء في قوله تعالى::{ فَبصرتْ بِهِ عن جنُبٍ وهم لَا يشْعرون} [القصص: 11] وفي قوله تعالى:{ قَالَ بصرتُ بِما لَم يبصروا بِهِ}فهي على الأصـل في التعدية. والمراد بالإبصار فيهما العلم قال ابن عاشور عند قول ا تعالى:{ قَالَ بصرتُ بِما لَم يبصروا بِهِ} [طه : 96]}: "ولما كان المعنى هنا جلياً عن أمر مرئي،

1 - انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القُرآن، (18 / 285) والسمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 5409)

2 - انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 5409) وابن عطيـة، الكتاب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5 / 338), تحقيق، عبد السلام عبد الشافي, دار النشر، دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ ـ 1993م الطبعة، الأولى

3 - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (29 / 160)

4 - انظر: الألوسي، روح المعاني، (29 / 60)

5 - الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (21 / 132)

تعين حملُ اللفظ على المجاز باستعارة (بصر) الدال على قوة الإبصار إلى معنـى العِلم القوي بعلاقة الإطلاق عن التقييد"[1].

(بوأ)

وأصل التبوء. من المباءة: وهي منزل القوم في كلّ موضع.[2]

تعدى الفعل (بوأ) في الْقُرآن على وجهين:

1-تعدى إلى مفعوله الأول بنفسه، وذلك في قوله تعالى { ولَقَد بوأْنَا بنِي إِسرائِيلَ مبوأَ صِدقٍ } [يونس: 93] وقول تعالى:{ والـذِين آمنُـوا وعمِلُـوا الـصالِحاتِ لَنُبوئَنهم مِن الْجنةِ غُرفًا } [العنكبوت: 58]

2-وتعدى إلى مفعوله الأول بحرف اللام، وذلك في قولـه تعـالى:{ وإِذْ بوأْنَـا لِإِبراهِيم مكَان الْبيتِ } [الحج: 26]

فقوله تعالى:{ ولَقَد بوأْنَا بنِي إِسرائِيلَ مبوأَ صِدقٍ } [يونس: 93] معناها، ولقـد أنزلنا بني إسرائيل منزل صدق[3]

وقول تعالى:{ والذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ لَنُبوئَنهم مِن الْجنـةِ غُرفًـا } أي "لننزلنهم من الجنة علالي."[4]

وأما تعدية الفعل (بوأ) باللام في قوله تعالى:{ وإِذْ بوأْنَا لِإِبراهِيم مكَان الْبيـتِ } [الحج: 26] فمعناها مكنّا له، وهيأنا له مكان البيت.[5] وهذا أجود من قول بعـضهم

---

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (16 / 295)

[2] - الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح الْقُرآن بالْقُرآن، (23 / 84) الناشر:دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت - لبنان 1415 هـ - 1995 م

[3] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (5 / 148)

[4] - الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (20 / 57)

[5] - انظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح الْقُرآن بالْقُرآن، (23 / 83)

جعلنا له[1]؛ لأن التهيئة والتمكين أقرب للتبوؤ من الجعـل. فالفعـل ضـمن معنـى التمكين, والتهيئة.

ويصح أن يقال إن اللام في قوله تعالى: {لإبراهيم} هي لام العلة، فإن إبراهيم هو المفعول الأول لـ(بوأ). واللام هنا كاللام في قول القائل شكرت لـك أي شـكرتك لأجلك, وهذا فيه إشارة إلى العناية بإبراهيم وإكرامه.[2]

(جاهد)

قال الراغب "الجهد والجهد: الطاقة والمشقة، وقيل: الجهد بالفتح: المـشقة، والجهد: الوسع... والجهاد والمجاهدة: استفراغ الوسع في مدافعة العدو "[3]

تعدى الفعل (جاهد) في الْقُرآن على وجهين:

1- تعدى بـ(على) وذلك كقوله:{ وإن جاهداك على أن تُشْرِكَ بِي ما لَيس لَكَ بِهِ عِلْم } [لقمان: 15]

2- وتعدى بحرف باللام وذلك في قوله تعالى: { وإن جاهداك لِتُشْرِكَ بِي مـا لَيس لَكَ بِهِ عِلْم } [العنكبوت: 8]

تعديته بـ(على) هي الأصل إذ فيها معنى المصابرة على الشيء والإصـرار عليه.

وأما تعديته باللام، فهذه لام العلة وهي تفيد أن علة جهاد الوالدين لابنهم هي الإيقاع في الشرك.[4]

[1] - انظر: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس معاني الْقُرآن، (4 / 396) تحقيق: محمد علي الصابوني, الناشر: جامعة أم القـرى - مكـة المرمـة الطبعة الأولى، 1409

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (17 / 241)

[3] - الراغب، مفردات ألفاظ الْقُرآن، (1 / 198)

[4] - انظر: ابو حيان, تفسير البحر المحيط - (7 / 182) وابن عاشور التحرير والتنوير , (20 / 214)

فإن قيل لماذا لم يقل في آية سورة العنكبوت (على أن تشرك) كما في آيـة لقمان. قال الفيروزآبادي[1] في الجواب على ذلك " قوله {وإن جاهداك لِتُشْرِك بِي }، وفى لقمان: {على أن تُشْرِك}؛ لأن ما في هذه السورة – سورة العنكبوت- وافق ما قبله لفظاً، وهو قوله {ومن جاهد فإنما يجاهِد لِنَفْسِهِ}. وفى لقمـان محمـول علـى المعنى؛ لأن التقدير: وإن حملاك على أن تشرك."[2]

(**جرى**)

قال الراغب "الجري: المر السريع:، وأصله كمر الماء، ولما يجري بجريه. يقال: جرى يجري جرية وجريانا."[3]

تعدى الفعل (جرى) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بـ(إلى) وذلك كقوله:{ وسخر الشمس والْقَمر كلٌّ يجري إلـى أَجـلٍ مسمى } [لقمان: 29]

2- وتعدى بحرف اللام وذلك في قوله تعالى: { وسخر الـشمس والْقَمـر كـلٌّ يجري لِأَجلٍ مسمى } [الرعد: 2] } [فاطر: 13] } [الزمر: 5]

ومعنى الآيات أن كلّاً من الشمس والقمر يجري إلى وقت قُدر له، وهو فنـاء الدنيا وزوالها وقيام الساعة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم، وكان ابن عباس يقول:" أراد بالأجل المسمى درجاتهما ومنازلهما التي ينتهين إليهـا لا يجاوزانها".[4]

أما تعدية الفعل جرى بـ(إلى) مرة وباللام أخرى. فقد قيـل: لا فـرق بـين التعديتين و(إلى) واللام تتناوبان.

---

1 - محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبـو طـاهر، مجـد الـدين الـشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والادب. ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) وتوفي سنة 817هـ ـ الزركلي، الأعلام، (7 / 146)

2 - الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (1 / 253)

3 - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (1 / 180)

4 - الثعلبي، الكشف والبيان، (5 / 269)

والصحيح التفريق بين معنى التعديتين فـ(إلى) دالة على الانتهاء. والمعنى أن كلا منهما ينتهي في جريه إلى حيث سخره ا .

وأما التعدية باللام فللدلالة على العلّة والاختصاص. أي يجـري لإدراك ذلـك الأجل. وقد شنع الزمخشري على من قال بتناوب الحرفين قال: " فإن قلتَ: يجـري لأجل مسمى، ويجري إلى أجل مسمى: أهو من تعاقب الحرفين؟ قلـت: كـلا، ولا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع ضيق العطن. ولكن المعنيين. - أعنـي الأنتهـاء والاختصاص - كلّ واحد منهما ملائم لصحة الغرض؛ لأن قولك يجري إلى أجـل مسمى: معناه يبلغه وينتهي إليه. وقولك: يجري لأجل مسمى: تريد يجـري لإدراك أجل مسمى، تجعل الجري مختصاً بإدراك أجل مسمى. ألا ترى أن جري الـشمس مختص بآخر السنة. وجري القمر مختص بآخر الشهر. فكِلا المعنيين غير نابٍ بـه موضعه."[1]

(جعل)

قال الراغب: " جعل: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعم من فعل وصـنع وسائر أخواتها."[2]

تعدى الفعل (جعل) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعولين، كما في قوله تعالى: { وجعلُوا الْملَائِكَةَ الذِين هم عِباد الرحمن إِنَاثًا } [الزخرف: 19] وقوله تعالى: { فَما زالَتْ تِلْك دعـواهم حتى جعلْنَاهم حصِيدا خَامِدِين } [الأنبياء: 15]

2- وتعدى إلى مفعول واحد، وذلك في قوله تعالى: { الْحمد لِلهِ الـذِي خَلَـقَ السماواتِ والْأَرض وجعلَ الظلُماتِ والنور } [الأنعام: 1]

تعدية الفعل جعل إلى مفعولين هو الأصل ويختلف معناه بحسب السياق.

فهو بمعنى التصيير في قوله تعالى: { فَما زالَتْ تِلْك دعواهم حتى جعلْنَاهم حـصِيدا خَامِدِين } [الأنبياء: 15] أي، صيرناهم حصيدا.

---

[1] - الزمخشري، الكشاف، (3 / 509)

[2] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (1 / 183)

وبمعنى الاعتقاد في قوله تعالى: { وجعلُوا الْملَائِكَةَ الذِين هم عِباد الرحمن إِنَاثًا } [الزخرف: 19] أي اعتقدوا؛ لأن الجعل بمعنى التصيير هنا غير مستقيم معنى وقدرا.[1]

وأما تعديته إلى مفعول في قوله تعالى: { الْحمد لِلهِ الذِي خلَق السماواتِ والْأرض وجعلَ الظلُماتِ والنور } [الأنعام: 1] فمعناه الإيجاد أي أوجد الظلمات والنور. وأوجد في الأصل يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه.[2]

(حمل)

قال ابن فارس: "(حمل) الحاء والميم واللام أصلٌ واحد يدل على إقلال الشيء. يقال حملْتُ الشيء أحمِلُه حملاً"[3]

تعدى الفعل (حمل) في الْقُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله الثاني غير الصريح بحرف (في)، وذلك في قوله تعالى { قُلْنَا احمِلْ فِيها مِن كلٍّ زوجين اثْنَين } [هود:40] وقوله تعالى:{ ولَقَد كَرمنَا بنِي آدم وحملْنَاهم فِي الْبر والْبحر } [الإسراء: 70]

2- وتعدى كذلك بحرف الجر (على) وذلك في قوله تعالى { وعلَيها وعلَى الْفُلْكِ تُحملُون } [المؤمنون: 22][غافر: 80]

تعدية الفعل حمل بحرف الجر (في) في قوله تعالى { قُلْنَا احمِلْ فِيها مِن كلٍّ زوجين اثْنَين } [هود:40] نظرا إلى معنى الظرفية، فإن السفينة لراكبها كالوعاء له لإحطتها به، لاسيما سفينة نوح فإنها كانت مطْبِقَةً عليهم.[4]

---

[1] - انظر: الراغب، مفردات ألفاظ الْقُرآن، (1 / 184) و الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح الْقُرآن بالْقُرآن، (43 / 48)

[2] - انظر: الراغب، مفردات ألفاظ الْقُرآن، (1 / 184)

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (2 / 84)

[4] - انظر: الزمخشري، الكشاف (4 / 186) والسمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، (1 / 4591)

وأما قوله تعالى:{ ولَقَد كَرمنَا بني آدم وحملْنَاهم فِي الْبر والْبحرِ } [الإسراء: 70] فالمعنى حملناهم على ظهور الدواب والمراكب في البر، وفي الفلك التي سخرناها لهم في البحر.[1]

قال الألوسي[2] " وقيل: المراد من حملهم في البر والبحر جعلهم قارين فيهما، بأن لم يخسف بهم الأرض ولم يغرقهم بالماء والأول أنسب بالتكريم إذ لا يثبت لشيء من الحيوانات سواهم بخلاف الثاني"[3]

وأما تعديته بحرف الجر (على) في قوله تعالى:{ وعلَيها وعلَى الْفُلْك تُحملُون} [المؤمنون: 22][غافر: 80] أي على ظهور هذه الأنعام. فإنه لا إشكال فيها بالنسبة للأنعام؛ لأن الاستعلاء عليها ظاهر، وهو بمعنى الركوب. ولكن الإشكال وقع في قوله تعالى: {وعلَى الْفُلْك تُحملُون} إذ إن المتبادر إلى الذهن أن يقال: وفي الفلك تحملون.

لقد أورد الزمخشري هذا الإشكال فأجاب عنه بقوله رحمه ا :" فإن قلت: هلّا قيل: وفي الفلك، كما قال: { قُلْنَا احمِلْ فِيها مِن كلّ زوجين اثْنَين} [هود: 40] قلت: معنى الإيعاء ومعنى الاستعلاء: كلاهما مستقيم؛ لأن الفلك وعاء لمن يكون فيها، حمولة له يستعليها، فلما صح المعنيان صحت العبارتان"[4]

(خالف)

تعدى الفعل (خالف) في الْقُرآن على وجهين:

1-تعدى إلى مفعوله بحرف الجر (عن)، وذلك في قوله تعالى: { فَلْيحذَرِ الَّذِين يخَالِفُون عن أَمرِهِ أَن تُصِيبهم فِتْنَةٌ أَو يصِيبهم عذَاب أَلِيم } [النور: 63]

---

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (17 / 501)

[2] - محمود بن عبد ا الحسينى الالوسى، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا توفي1270هـ - الزركلي، الأعلام، (7 / 176)

[3] - الألوسي، روح المعاني، (15 / 118)

[4] - الزمخشري، الكشاف، (4 / 186)

2- وتعدى إلى مفعولين، الأول بنفسه، والثاني بحرف الجر (إلى) وذلك في قوله تعالى:{ وما أُريد أن أُخَالِفَكُم إلَى ما أَنْهاكُم عنْه } [هود: 88].

والفرق بين التعديتين أن تعديته بـ (عن) في قوله تعالى: { فَلْيحذَر الذِين يخَالِفُون عن أَمرِهِ } [النور: 63] فيه تضمين الفعل (يخالفون) معنى الإعراض والصد[1]، أي فليحذر الذين يعرضون، أو يصدون عن أمر ا حال كونهم مخالفين له أن تصيبهم فتنة أو يصبهم عذاب أليم, وتضمينه معنى الصد، يحوجنا إلى تقدير مفعول به. والتقدير: فليحذر الذين يصدون المؤمنين عن أمر ا ، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب اليم.

وأما تضمينه معنى الإعراض لا يحتاج معه إلى تقدير محذوف. وبنحو ما تقدم قال ابن جرير " وأدخلت (عن) ؛ لأن معنى الكلام: فليحذر الذين يلوذون عن أمره، ويدبرون عنه معرضين"[2]

وذهب بعض علماء اللغة إلى أن الفعل يخالفون قد ضمن معنى الخروج، وهذا القول مقارب لمعنى المخالفة. والتقدير فليحذر الذين يخرجون عن أمره، لأن المخالفة خروج عن الطاعة.[3]

ولقد أبعد النجعة أبو عبيدة حين قال "{الذِين يخَالِفُون عن أَمرِهِ } مجازه يخالفون أمره، سواء، وعن زائدة."[4] فإن الأصل في الكلام عدم الزيادة لاسيما في كلام ربنا.[5] وقد تقدم آنفاً المعاني المستفادة من التعدية بـ (عن). والقول بالزيادة يسلب هذه المعاني.

---

1 - انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 203)

2 - الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (19 / 231)

3 - انظر: المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (4 / 455)

4 - أبو عبيدة، مجاز القُرآن، (1 / 85)

5 - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (24 / 36)

بل إنه على القول بزيادة الحروف فلا يمكن أن تكون (عن) زائدة في شـيء من الكلام والقول بجوازه خطأ على مذهب سيبويه[1] والخليل[2].[3]

وأما قوله تعالى: {وما أُريد أَن أُخَالِفَكُم إِلَى ما أَنْهاكُم عنْه} [هود: 88].فـإن معنى (خالف) لغة في مثل هذا التركيب، العصيان سراً بعد النهي. قال ابن سيدة[4]: " خَالفه إلى الشيء: عصاه إليه، أو قصده بعد ما نهاه عنه."[5]

فمعنى الآية عند عامة المفسرين، هو أن شعيبا عليه السلام قال لقومه ما أريـد أن أقع فيما نهيتكم عنه، بحيث أخالفكم في السر إلى ما نهيتكم عنه في العلانية[6]

---

[1] - عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمـد ففاقـه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه. توفي 180هـ. الزركلي، الأعلام، (5 / 81)

[2] - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بهـا. وهـو أسـتاذ سيبويه النحوي.

ولد ومات في البصرة. وكانت سنة وفاته 170هـ الزركلي، الأعلام، (2 / 314)

[3] - انظر: النحاس، معاني القرآن، (4 / 567)

[4] - علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها. ولـد بمرسـية (في شرق الاندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها. كان ضريرا (وكذلك أبـوه) تـوفي سـنة 458هـ . الزركلي، الأعلام، (4 / 263)

[5] - ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المحكم والمحيط الأعظـم، (5 / 201) تحقيق عبد الحميد هنداوي الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر 2000م مكان النشر بيروت

[6] - انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط، (5 / 254) دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م الطبعة: الأولى عدد الأجزاء / 8 تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الـشيخ علـي محمـد معوض شارك في التحقيق 1) زكريا عبد المجيد النوقي. 2) أحمد النجولي الجمـل وابـن عاشور، التحرير والتنوير، (12 / 143)

(دمر)

التدمير: إدخال الهلاك على الشيء[1]

تعدى الفعل (دمر) في القرآن على وجهين:

1-تعدى إلى مفعوله بنفسه، وذلك في قوله تعالى { ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ} [الشعراء: 172] [الصافات: 136] وقوله تعالى: {فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ}[النمل: 51] وقوله تعالى: { وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} (137) [الأعراف: 137]

2- وتعدى إلى مفعوله بحرف (على)، وذلك في قوله تعالى {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا} [محمد: 10]

والفرق بين معنى التعديتين، أن (دمر) إذا تعدى بنفسه فيراد منه إهلاك من وقع عليه الفعل، بقطع النظر عما يختص به. فقوله تعالى{ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ} أي أهلكناهم.

وأما تعديته بحرف الجر (على)، فالمراد منه إهلاك كلّ ما يختص بمن وقع عليه الإهلاك, فقوله تعالى {دمر الله عليهم } معناه أهلكهم ا ، وأهلك كلّ ما يختص بهم من الأموال والأنفس والأولاد.[2]

(راغ)

قال ابن فارس " (روغ) الراء والواو والغين أصلٌ واحد يدل على ميل وقلّة استقرار, يقال راغَ الثّعلب وغيره يروغُ. وطريقٌ رائغٌ: مائل. وراغَ فلان إلى كذا. إذا مالَ سِراً إليه."[3]

---

[1] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (1 / 350)

[2] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (9 / 31) والخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (6 / 176)والرازي، مفاتيح الغيب، (1 / 4061) وابن عاشور، التحرير والتنوير، (26 / 88)

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (2 / 460)

"والروغ: الميل على سبيل الاحتيال."[1]

تعدى الفعل (راغ) إلى مفعوله في الْقُرآن على وجهين:

1- تعدى بحرف (إلى)، وذلك في قوله تعالى { فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} [الذاريات: 26] وقوله تعالى { فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ} [الصافات: 91]

2- وتعدى بحرف (على)، وذلك في قوله تعالى: {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ } [الصافات: 93]

قال الفراء في معنى (راغ) عند قوله تعالى:{ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} [الذاريات: 26]: " رجع إليهم، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه أو مجيئه، ألا ترى أنك لا تقول: قد راغ أهل مكة، وأنت تريد رجعوا أو صدروا. فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه: راغ ويروغ." [2]

فتعدية الفعل راغ بـ(الى)، أو (على) فيه معنى الرجوع إلى الشيء بخفية وسر. وهو كذلك في كتاب ا فإن إبراهيم عليه السلام حين حلّ به الأضياف، أخفى عنهم رجوعه إلى أهله لما أراد أن يكرمهم. وهذه عادة الكرماء، إذا أرادوا أن يكرموا أضيافهم، فإنهم يستخفون عنهم خشية أن يردوهم عن جاب ما فيه تكرمة لهم.

وكذلك حين رجع إلى الأصنام وكسرها، فإن قومه لم يكونوا عندها، فكان رجوعه إليها وتكسيره إياها في خفية عن قومه.

والفرق بين التعدية بـ(الى)، والتعدية بـ(على)، هو أن التعدية ب(إلى) هي الأصل؛ لأن أصل الروغان، هو الرجوع، والذهاب إلى الشيء. فلذلك يعدى بـ (إلى).

[1] - الراغب، مفردات ألفاظ الْقُرآن، (1 / 426)

[2] - الفراء، معاني الْقُرآن، (3 / 86)

بينما التعدية بـ(على)، فيها قدر زائد على ما ذُكر، فحرف (على) فيـه معنـى الاستعلاء. والمعنى أنه أقبل عليهم مستخفيا عن قومه، فالفعل ضمن معناً أقبل فعدي تعديته.[1]

أو يقال إنه عليه السلام كان مستعليا عليها حين ضربه لها.[2]

(رغب)

قال ابن فارس:" (رغب) الراء والغين والباء أصلان: أحدهما طلـب لـشيء والآخر سعةٌ في شيء."[3]

فالأول الرغْبة في الشيء: الإرادةُ له: رغِبتُ في الشيء. فإذا لم تُرده قلتَ: رغِبـتُ عنه.

تعدى الفعل (رغب) إلى مفعوله في الْقُرآن على وجهين:

1- تعدى بحرف عن وذلك في قوله تعالى: { ومن يرغَب عن مِلةِ إبراهِيم إلا مـن سفِه نَفْسه} [البقرة: 130]

2- وتعدى بنفسه وذلك في قوله تعالى { وتَرغَبون أَن تَنْكِحوهن} [النساء: 127]

والأصل في رغب أن يتعدى بـ(عن) أو (في)، فإذا كان مريدا للـشيء قـال رغبت فيه، وإلا قال رغبت عنه .

فقوله تعالى: { ومن يرغَب عن مِلةِ إبراهِيم إلا من سفِه نَفْسه} [البقرة: 130] أي تركها زهدا فيها، ورغبة عنها لغيرها.[4]

وأما تعديته بنفسه في قوله تعالى { وتَرغَبون أَن تَنْكِحوهن } [النـساء: 127] فهذا من بلاغة الْقُرآن، ليشمل الرغبة في نكاح اليتيمات والرغبة عن ذلك. وذلك أنه في الجاهلية إذا كانت في حجر الرجل يتيمة يحل له أن يتزوجها، وكانت ذات مـال

---

[1] - انظر: الزمخشري، الكشاف، (4 / 51) وابن عاشور، التحرير والتنوير، (23 / 144)

[2] - انظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، إرشاد العقل الـسليم إلـى مزايـا الكتاب الكريم، (7 / 198)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عـدد الأجـزاء: 9. والألوسي، روح المعاني، (23 / 123)

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (2 / 342)

[4] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (3 / 89)

وجمال، وهويها تزوجها رغبة فيها، ولم يقسط في مهرها. فأمر ا المسلمين فـي مثل هذه الحال بالعدل، وهو أن يمهرها أسوة أمثالها من النساء.فيكون التقدير فـي مثل هذه الحال وترغبون في نكاحهن

"وتارة لا يكون للرجل فيها رغبة ِلدمامتِها عنده، أو في نفس الأمر، فنهـاه ا عز وجل أن يعضِلها عن الأزواج خشية أن يشْركوه في ماله الذي بينه وبينهـا... فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة، فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل ذلك بها لم يقدر أحد أن يتَزوجها أبدا، فإن كانت جميلة وهويها تَزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال أبدا حتى تموت، فإذا ماتت ورثها. فَحرم ا ذلك ونهى عنه"[1]

(**ركب**)

قال الراغب: "الركوب في الأصل كون الإنسان علـى ظهـر حيـوان وقـد يستعمل في السفينة"[2]

تعدى الفعل ركب في الْقُرآن إلى مفعوله _وهو المركوب_ على وجهين

1-تعدى بنفسه وذلك في قوله:{ والْخَيلَ والْبِغَالَ والْحمِير ِلتَركَبوها وزِينَةً ويخْلُقُ ما لَا تَعلَمون} [النحل: 8].

2-وتعدى بحرف الجر (في) كقوله تعالى: { فَإِذَا ركِبوا ِفـي الْفُلْـكِ دعـوا اللـه مخْلِصِين لَه الدين} [العنكبوت: 65]وقوله تعالى: { فانطَلَقَا حتى ِإذَا ركِبـا ِفـي السفِينَةِ خَرقَها} [الكهف: 71]

أما تعديته بنفسه في قوله تعالى::{ والْخَيلَ والْبِغَالَ والْحمِير ِلتَركَبوها وزِينَـةً ويخْلُقُ ما لَا تَعلَمون} [النحل: 8] فذلك جريا على الأصل في التعدية.

وأما في قوله تعالى: { فَإِذَا ركِبوا ِفي الْفُلْكِ دعوا اللـه مخْلِـصِين لَـه الـدين} [العنكبوت: 65]وقوله تعالى: { فانطَلَقَا حتى ِإذَا ركِبا ِفي السفِينَةِ خَرقَها} [الكهـف: 71] فإن الفعل ركب ضمن معنى الدخول وذلك لكون السفينة كالوعاء لراكبها.[3]

---

[1] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (2 / 425)

[2]- الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، (1 / 413

[3] - انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 4684)

وأما في قوله تعالى: { والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون} [الزخرف: 12] فـ(ما) اسم موصول وعائدها محذوف أي ما تركبونه ولم يقل ما تركبون فيه, فتعدية ركب هنا الى الفلك بنفسه مع أنه يتعدى في القُرآن إلى الفُلْك بحرف الجر في كقوله { فإذا ركبوا في الفلك } [العنكبوت: 65] لأنه غلب هنا المتعدي بنفسه على المتعدي بواسطة، فلذلك حذف العائد .[1]

(رهب)

قال الراغب: "الرهبة والرهب: مخافة مع تحرز واضطراب."[2]

تعدى الفعل (رهب) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه، وذلك في قوله تعالى: { وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون } [البقرة: 40]

2- وتعدى بحرف اللام، وذلك في قوله تعالى: { للذين هم لربهم يرهبون } [الأعراف: 154]

مفعول الفعل (رهب) في قوله: { وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون} [البقرة: 40] هو الضمير المتصل في قوله {فارهبون} لأن أصلها (فارهبوني)، إلا أنها حذفت في الرسم، وجعلت الكسرة الدالة عليها على نون الوقاية. وهذا على مذهب جمهور القراء، وهو حذفها في الوقف دون الوصل. وقد أثبتها بعضهم في الوصل والوقف.[3]

وأما الضمير المنفصل الذي تقدم على الفعل في قوله تعالى { وإياي فارهبون } [البقرة: 40] فإن العامل فيه محذوف، يفسره ما بعده. قال السمين:" (إياي) ضمير منصوب منفصلٌ، ... ونصبه بفعلٍ محذوفٍ يفسره الظاهر بعده، والتقدير: (وإياي ارهبوا فارهبون) وإنما قدرتُه متأخراً عنه، لأن تقديره متقدماً عليه لا يحسن لانفصاله، وإن كان بعضهم قدره كذلك"[4]

---

[1] - انظر: السمين الحلبي،الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 4684)

[2] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (1 / 417)

[3] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (1 / 457)

[4] - السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 141)

وأما تعديته باللام في قوله تعالى: { لِلذِين هم لِربهم يرهبون } [الأعراف: 154] فقيل دخلت اللام على المفعول لضعف العامل وهو الفعل بالتأخير فتكون هذه اللام مقوية للوصول إلى المعمول وتسمى هذه اللام لام التقوية. [1]

وقيل ضمن فعل الرهبة معنى الخضوع فعدي تعديته. فكان التقدير يخضعون لربهم.[2]

وهذا القول أقرب. وفيه على كلا الاحتمالين حصر الخضوع أو الرهبة ؛ لأن تقديم المعمول على العامل من صيغ الحصر.

(سارع)

قال الألوسي: "وأصل المسارعة المبادرة وتستعمل بمعنى الرغبة. واختيار صيغة المفاعلة للمبالغة"[3].

تعدى الفعل (سارع) في القُرآن الكريم على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بـ(إلى)، كقوله تعالى: { وسارِعوا إلى مغْفِرةٍ مِن ربكُم وجنةٍ عرضها السماواتُ والْأرض أُعِدتْ لِلْمتقِين} [آل عمران: 133]

2- وتعدى بـ(في)، وذلك في قوله تعالى: { ولَا يحزنْك الذِين يسارعون فِي الْكُفْرِ}[آل عمران: 176] وقوله تعالى {أُولَئِك يسارِعون فِي الْخَيراتِ وهم لَها سابِقُون} [المؤمنون: 61]

الأصل في الفعل (سارع) أن يتعدى بـ(إلى) المؤذنة بالوصول والانتهاء إلى الشيء فقوله تعالى: { وسارِعوا إلى مغْفِرةٍ مِن ربكُم وجنةٍ عرضها السماواتُ والْأرض أُعِدتْ لِلْمتقِين} ترغيب من ا للمؤمنين في المسارعة للخيرات. والمسارعة يقصد منها المبادرة بالأعمال الصالحة التي توصل صاحبها إلى مغفرة ا ورضوانه.

---

[1] - الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير الْقُرآن، (2 / 56) والزمخشري، الكشاف، (2 / 154)

[2] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (3 / 478)

[3] - الألوسي، روح المعاني، (4 / 34)

وأما تعديته بـ(في) في قوله تعالى: { ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر} [آل عمران: 176] فذلك لأجل المبالغة في التوغل في الكفر فكأن الكفر صار ظرفا لهم.[1]

وأما تعديته بـ(في) في قوله تعالى: {أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون } [المؤمنون: 61] فهذا فيه تشبيه الخيرات بطريق يسار فيه.[2]

ويظهر من كلام بعض المفسرين أن المسارعة في الآية دالة على فرط الرغبة أي أنهم يسارعون راغبين في الخيرات[3]

وقال ابن عجينة [4]: " وإيثار كلمة (في)، عن كلمة (إلى)؛ إيذانا بأنهم متقلبون في فنون الخيرات، لا أنهم خارجون عنها متوجهون إليها، كما في قوله تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} [آل عمران: 133] الآية"[5].وكلا القولين متقاربان.

(طمس)

قال ابن فارس:"(طمس) الطاء والميم والسين أصلٌ يدل على محو الشيء ومسحِهِ. يقال طَمستُ الخَط، وطَمست الأثر."[6]

تعدى الفعل (طمس) إلى مفعوله في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بنفسه، وذلك في قوله تعالى { من قبل أن نطمس وجوها} [النساء: 47] وقوله { ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم} [القمر: 37]

---

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (6 / 198)

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (4 / 58)

[3] - انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (2 / 74)

[4] - أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجينة، الحسني الانجري: مفسر صوفي مشارك. من أهل المغرب. دفن ببلدة أنجرة (بين طنجة وتطوان) له كتب كثيرة توفي 1224هـ . الزركلي، الأعلام، (1 / 245)

[5] - الفاسي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس. البحر المديد، (5 / 23) دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية / 2002 م - 1423 هـ

[6] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (3 / 332).

2- وتعدى بحرف (على)، وذلك في قوله تعالى: {ولَو نَشَاء لَطَمسنَا علَى أَعينهِم} [يس: 66] وقوله تعالى {ربنَا اطْمِس علَى أَموالِهِم واشْدد علَى قُلُوبِهِم} [يونس: 88]

اختُلف في معنى الطمس في قوله تعالى {مِن قَبلِ أَن نَطْمِس وجوها} [النساء: 47] هل هو حسي أو معني؟.

فمن ذهب إلى أنه حسي، قال: المراد بأن نمحو تخطيط الوجوه حتى تكون كخف البعير، ثم ترد إلى ناحية الأدبار.

ومن ذهب إلى ان الطمس معنوي. فقال المراد طمسها عن الهدى، وردها إلى الضلالة. [1]

وأما قوله تعالى {فَطَمسنَا أَعينَهم} فالمراد حقيقة الطمس الحسي، بحيث صيرت وجوههم بلا أعين لا يرى لها شق.[2] وهذا المعنى في قوله تعالى: {ولَو نَشَاء لَطَمسنَا علَى أَعينهِم} وحمله على الحقيقة الحسية؛ لأجل التعبير بالعيون وهي جارحة. بينما لو قال: على أبصارهم لأمكن حمله على المعنوي.

وأما قوله تعالى:{ربنَا اطْمِس علَى أَموالِهِم واشْدد علَى قُلُوبِهِم} [يونس: 88] فلا شك أن الله قد استجاب دعوة موسى على قومه كما قال بعدها {قَالَ قَد أُجِيبت دعوتُكُما}.

وقد روي عن ابن عباس ما يدل على حقيقة الطمس قال:" بلغنا أن الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحاً وأنصافاً وأثلاثاً".[3]

وسواء كان الطمس معنويا أم حسيا -وهو الأقرب- فإن تعديته مرة بنفسه وتارة بعلى، يدل على قدر زائد في المعنى. ولذلك قال ابن عاشور: "والطمس: المحو والإزالة ... وفعله يتعدى بنفسه ... ويعدى بحرف (على) ... ولعل تعديته

---

[1] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (2 / 324) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (1 / 542)

[2] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (9 / 169)

[3] - الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (3 / 205)

ب (على) لإرادة تمكن الفعل من المفعول، أو لتضمين الطمس معنى الاعتلاء بآلة المحو والإزالة "[1]

ومعنى الاعتلاء أقرب لأنه أخص معاني (على). وأما التعدية بما يفيد الآلة فهنـاك حروف هي أدل على هذا المعنى من (على).

(ظلم)

الظلم: وضع الشيءِ في غير موضعه تعدياً.[2]

تعدى الفعل (ظلم) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه، وذلك في قوله تعالى {وما ظَلَمنَاهم ولَكِن ظَلَموا أَنْفُسهم} [هود: 101] وقال تعالى { فَلَا تَظْلِموا فِيهن أَنْفُسكُم} [التوبة: 36] وقال تعالى: {ومن يعملْ سوءا أَو يظْلِم نَفْسه} [النساء: 110]

2- وتعدى إلى مفعوله بحرف (الباء)، وذلك في قوله تعالى {ثُم بعثْنَـا مِـن بعدِهِم موسى بِآياتِنَا إِلَى فِرعـون وملَئِـهِ فَظَلَمـوا بِهـا} [الأعـراف: 103]وقال تعالى: { وآتَينَا ثَمود الناقَةَ مبصِرةً فَظَلَموا بِها} [الإسراء: 59] وقال تعالى: {فَأُولَئِك الذِين خَسِروا أَنْفُسهم بِما كَـانُوا بِآياتِنَـا يظْلِمـون} [الأعراف: 9]

تعدية الفعل ظلم بنفسه هي الأصل، والمعنى فيها واضح. ففي قوله تعالى {وما ظَلَمنَاهم ولَكِن ظَلَموا أَنْفُسهم} [هود: 101] فإن ا لما أهلك القرى بتكذيبهم لرسـله نفى أن يكون إهلاكه لهم ظلما منه, بل الظلم واقع من أهل هذه القرى في تكـذيبهم للرسل فحلّتِ العقوبة بهم فلذلك ظلموا أنفسهم. وظُلْم النفس يكون بالوقوع بالمعاصي والآثام؛ لأنه يترتب عليها العقوبة, والأصل بالإنسان أن يحمي نفسه مـن العقوبـة، فاقتراف أسبابها إيقاع لنفسه فيها.

---

1 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (11 / 270)

2 - انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (3 / 366)

وأما تعديته بحر الباء، فجمهور المفسرين على تضمينه معنى الكفر أو الجحد[1] فقوله سبحانه: {فَظَلَمُوا بِها}معناه فكفروا بها، أو جحدوا بها ونحوه

ويمكن إبقاء الظلم على معناه, وتكون الباء للسببية, فيكـون قولـه تعـالى {فَظَلَمُوا بِها} أي وقعوا في الظلم بسبب تكذيبها[2]. إلا أنه على هذا الاحتمال يحتـاج معه إلى تقدير مضاف وهو التكذيب.

والقول بالتضمين أقرب لعدم الحاجة إلى مثل هذا التقدير؛ ولأنه قول جمهور علماء التفسير.

(قَبِلَ)

تعدى الفعل (قَبِلَ) إلى مفعوله الثاني وهو المتقبل منه في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بحرف (من)، وذلك في قوله تعالى { واتقُوا يوما لَا تَجزي نَفْـس عـن نَفْسٍ شَيئًا ولَا يقْبلُ مِنْها شَفَاعةٌ} [البقرة: 48] وقال تعالى:{ قَالَ إِنما يتَقَبلُ اللـه مِن الْمتقِين [المائدة: 27]

2- وتعدى بحرف (عن)، وذلك في قوله تعالى: { أَلَم يعلَموا أَن الله هـو يقْبـلُ التوبةَ عن عِبادِهِ } [التوبة: 104] وقال تعالى{ أُولَئِك الَّذِين نَتَقَبلُ عنْهم أَحـسن ما عمِلُوا} [الأحقاف: 16]

تعدية الفعل (قبل) إلى مفعوله الثاني بمن هو الأصل و(مِـن) فيـه بمعنـى الابتداء.

قال الزمخشري:"معنى قبلته منه: أخذته منه وجعلته مبدأ قبولي ومنشأه."[3]

وأما تعديته بـ(عن)، فقد قيل معناهما واحد، فكما أنه لا فرق بـين قـول: أخذت العلم منه، واخذت العلم عنه. فكذلك لا فرق بين قول: قبل من عباده، وقبـل عن عباده. [4]

---

[1] - انظر: البغوي، معالم التنزيل، (3 / 215) والطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (12 / 12)

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (15 / 144)

[3] - الزمخشري، الكشاف، (4 / 227)

[4] - انظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (3 / 145)

والتحقيق أن بينهما فرقا؛ للفرق بين معنى حرف (مِن) و(عن) فأظهر معاني (عن) هي المجاوزة. وأولى معاني (من) بها في هذا الموضع هو الابتداء. فلذلك فإن قوله تعالى: {يقْبَلُ التوبةَ عن عِبادِهِ } مضمن معنى فعلٍ يتعدى بـ (عن).

قال البيضاوي[1] " { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده } بالتجاوز عما تابوا عنه. والقبول يعدى إلى مفعول ثان بـ (مِن) و(عن) لتضمنه معنى الأخذ والإبانة"[2]

وقال الفخر الرازي:"{عن} في قوله تعالى: {عن عِبادِه } فيه وجهـان: الأول: أنه لا فرق بين قوله: {عن عِبادِه } وبين قوله: (من عباده) يقال: أخذت هـذا منـك وأخذت هذا عنك. والثاني: قال القاضي[3]: لعل {عن} أبلغ لأنه ينبىء عن القبول مع تسهيل سبيله إلى التوبة التي قبلت، وأقول: إنه لم يبين كيفية دلالة لفظة (عن) على هذا المعنى، والذي أقوله إن كلمة (عن) وكلمة (من) متقاربتان، إلا أن كلمة (عـن) تفيد البعد، فإذا قيل: جلس فلان عن يمين الأمير، أفاد أنه جلس في ذلك الجانب لكن مع ضربٍ من البعد فقوله: {عن عِبادِه } يفيد أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه صار مبعداً عن قبول الله تعالى له بسبب ذلك الذنب، ويحصل له انكسار العبد الذي طرده مولاه، وبعده عن حضرة نفسه، فلفظة (عن) كالتنبيه على أنـه لا بـد مـن حصول هذا المعنى للتائب."[4]

قول الرازي" فقوله: {عن عِبادِه } يفيد أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه صار مبعداً عن قبول الله تعالى له بسبب ذلك الذنب" هذا التوجيه في الـنفس منـه شيء؛ لأن الأصل في السائل على وجه العموم، والتائب على وجه الخصوص، أن يسأل الله وهو موقن بالإجابة كما جاء في الحديث؛ لأن ذلك من إحسان الظن بـالله.

---

1 - عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبـو الخيـر، ناصـر الـدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء بفارس تـوفي سـنة 685هـ ـ الزركلي، الأعلام، (4 / 110)

2 - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 129)

3 - يريد القاضي عبد الجبار كما ذكر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (11 / 27)

4 - الرازي، مفاتيح الغيب، (1 / 2287)

وأما مسألة حصول الانكسار التي ذكرها الرازي، فالانكسار يحصل مع حسن ظنـه با ، فيمكن الجمع بين الانكسار وإحسان الظن با .

ثم إن توجيهه ذلك -أعني وجه التعدية بـ(عن)- لا يتفق له مع قوله تعـالى: {أولَئِك الذِين نَتَقَبَلُ عنْهم أَحسن ما عمِلُوا} [الأحقاف: 16]

ولم أجد من حقق هذه المسألة كتحقيق ابن عاشور حيث يقول "وفعل (قَبِلَ) يتعدى بـ(من)الابتدائية تارة كما في قوله: { وما منَعهم أن تقبل منهم نفقاتهم } (التوبة: 54) وقوله: { فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً} (آل عمران: 91)، فيفيد معنى الأخذ للشيء المقبول صادراً من المأخوذ منه، ويعدى بـ(عن) فيفيد معنى مجاوزة الشيء المقبول أو انفصالِه عن معطيه وباذِله، وهو أشد مبالغةً في معنى الفعل من تعديته بحرف (من) لأن فيه كناية عن احتباس الشيء المبذول عند المبذول إليه بحيث لا يرد على باذِله"[1].

فقول ابن عاشور يتفق مع الآيتين اللتين عدي الفعل (قبل) فيهما بـ(عن). فالتوبة إذا كانت نصوحا تحتبس مقبولة عند ا بحيث لا يردها على التائب. وكذلك أحسن العمل، ولعل هذا هو السبب في الإتيان بأفعل التفضيل هنا فقال: أحسن ما عملوا ولم يقل: نتقبل عنهم ما عملوا من حسن.

(قذف)

قال ابن فارس: "(قذف) القاف والذال والفاء أصلٌ يدل على الرمي والطرح. يقال: قَذَفَ الشيء يقذِفُه قذْفاً، إذا رمى به"[2]

تعدى الفعل (قذف) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بنفسه، وذلك في قوله تعالى {أَنِ اقْذِفيهِ فِي التابوتِ فَاقْذِفيهِ فِي الْـيم} [طه: 39]وقوله تعالى:{ ولَكِنا حملْنَا أَوزارا مِن زِينَةِ الْقَومِ فَقَذَفْنَاها} [طـه: 87]

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (25 / 89)

[2] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 56)

2- وتعدى كذلك بحرف الباء، وذلك في قوله تعالى { بَلْ نَقْـذِفُ بِـالْحق علـى الْباطِل فَيدمغُه} [الأنبياء: 18] وقوله تعالى: {قُلْ إِن ربي يقْذِفُ بِالْحق علـام الْغُيوبِ (48)} [سبأ: 48]

والفرق بين التعديتين فيما يظهر، أن الفعل قذف إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الإلقاء مطلقا، أو بيسر وسهوله.

وإذا تعدى بالباء كان فيه معنى الشدة؛ لأن الباء زائدة مبنى فـلا تخلـو مـن الزيادة معنى.

فلا شك أن قَذْفَ أم موسى لابنها في اليم كان بيسر وسهولة. وقذف قوم موسى لما معهم من الحلي لم يكن فيه شدة لأن المقام لم يكن فيه داع للإلقاء بشدة.

والقذف في قوله تعالى: { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحق علَى الْباطِل فَيدمغُه} [الأنبياء: 18] فيه معنى الشدة في الأمر، ولذلك جاء التعبير بقوله {فيدمغه} والـدمغ هـو الكـسر والإهلاك. ثم قال {فإذا هو زاهق} أي هالك.[1] وهذا التعبير فيه معنى الشدة والقوة .

وأما قوله تعالى: {قُلْ إِن ربي يقْذِفُ بِالْحق علام الْغُيوبِ (48)} [سبأ: 48] أي يقذف بالحق على الباطل فيكون فيه من المعنى ما قيل في الآية سابقا. ونظم الآيـة فيه توكيد ومبالغة، وهي للشدة أقرب من اليسر والسهولة إيضاحه بما يلي:

قوله: (قل) أمر، والأمر للشدة اقرب.

قوله: (إن) حرف توكيد، والتوكيد في باب الخبر في علم المعاني يكون لما فيه تردد أو ما أنزل منزلته. وليس هناك مثل تردد الكفار في وعيد ا . فأريـد بيـان إبطال ا للباطل وإحقاق الحق. وهذا لا يناسبه إلا الشدة.

قوله: (يقْذِفُ) عبر بالمضارع الدال على التجدد والحدوث، وأنه كلمـا حـدث باطل قذفه ا بحق منه. وهذا فيه تهديد من جهه، وتبشير من جهة أخـرى. أمـا التهديد فهو لأهل الباطل فإن باطلهم لا يدوم، وأنه لا بد وأن يـأتيهم حـق يـدمغ باطلهم، ويهلك كافرهم.وأما البشارة فهي للمؤمنين بأن ا ناصر الحق وأهله، وأنه

[1] - الثعلبي، الكشف والبيان، (6 / 272)

مسخر لهذا الحق من يقوم به ويدمغ به الباطل، وهذا صراع بين الحـق والباطـل. وإذا كان الأمر كذلك، كانت الشدة به أوفق ولحاقها به أوثق.

قوله: (بالحق) تعديته بالباء فيه معنى زائد على مجرد الإلقاء. وقد زيدت هذه الباء في مواضع دلت على معنى القوة، والشدة. قال تعالى {وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يجره إِلَيْهِ} [الأعراف: 150] وقوله {لَأَخَذْنَا مِنْه بِالْيمِين} [الحاقة: 45] وقوله {ولَا تُمـسِكُوا بِعِصمِ الْكَوافِرِ} [الممتحنة: 10] فلا يبعد أن تكون هذه الباء كتلك.

قوله: (علّام الغيوب) ولم يقل عالم الغيوب، كقوله {عالم الغيب والشهادة} بـل قال {علام الغيوب} على صيغة فعال، وهي من صيغ المبالغة وهي للقـوة والـشدة أقرب.

وأما تعديته بالباء في قوله تعالى {ويقْذِفُون بِالْغَيبِ مِن مكَانٍ بعِيدٍ} [سبأ: 53] فإن الفعل هنا ضمن معنى الرجم كقوله تعـالى: {رجمـا بِالْغَيـبِ} [الكهـف: 22] والمعنى أنهم يرمون رسول ا -صلى ا عليه وسلم- بالظن لا باليقين فيتهمونـه بما ليس فيه من السحر، وقول الشعر، والجنون. والمكان البعيد: بعدهم عن علم ما يقولون في حق الرسول.[1]

وقيل إن تعديته بالباء؛ لأنه ضمن معنى الرمي يقال رميت بالشيء.[2] لكـن يـشكل عليه أن الفعل رمى يتعدى بنفسه فتقول رميت الشيء قال ابن فارس "تقول رميـتُ الشيء أرمِيه."[3]

ولذلك فالأقرب القول بتضمين الفعل (يقذفون)في سورة سبأ، معنى يرجمون.

(قرأ)

تعدى الفعل (قرأ) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه وذلك في قوله تعالى: { وقُرآنًا فَرقْنَاه لِتَقْـرأَه علَـى الناسِ } [الإسراء: 106] وقوله تعالى: { اقْرأْ كِتَابك كَفَى بِنَفْسِك الْيوم علَيـك حسِيبا } [الإسراء: 14]

---

[1] - انظر: البغوي، معالم التنزيل، (6 / 407)

[2] - نظر: الألوسي، روح المعاني، (22 / 155)

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (2 / 360)

2- وتعدى كذلك بحرف الباء عند بعض العلماء وذلك في قوله تعـالى: { اقْـرأْ بِاسمِ ربك الذِي خَلَقَ } [العلق: 1]

الأصل أن الفعل قرأ يتعدى بنفسه, ولذلك كان أكثر ورودا في القُرآن.

وأما تعديته بالباء، فذهب بعض علماء اللغة والتفسير إلى أن الباء في {باسم ربك} زائدة وتقديره اقرأ اسم ربك. [1]

وذهب جمهور علماء التفسير إلى أنها غير زائدة، وأن(باسـم ربـك) لـيس مفعولا للفعل اقرأ بل هي في محل نصب على الحال. والتقدير اقرأ مفتتحـا باسـم ربك. وتكون هذه الباء إما للاستعانة، وإما للمصاحبة. ومعنـى المـصاحبة فيهـا مصاحبة الفهم والملاحظة بجلاء[2].

ويكون مفعول (اقرأ) محذوفا, والتقدير اقرأ القُرآن مفتتحا باسم ربك. أي قـل باسم ا ثم اقرأ.

وهذا القول قد نصره كلّ من الفخر الرازي والألوسي[3] في تفسيريهما. وهـو الراجح.

ولكن على قول من قال إن مفعول (اقرا) هو (باسم ربك) فيقال: ما معنـى هذه الباء وما المراد من تلك التعدية.

فيقال أول من صرح بهذا القول أبو عبيد في كتابه مجاز القُرآن[4]. وانتصروا له بقول الأخطل[5]:

---

[1] - انظر: أبو عبيدة، مجاز القُرآن، (2 / 304)

[2] - انظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القُرآن، (4 / 427) الخازن، لباب التأويل فـي معاني التنزيل، (7 / 268) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 436) الألوسـي، روح المعاني، (30 / 178)

[3] - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (32 / 14)

[4] - أبو عبيدة، مجاز القُرآن، (1 / 130)

5 - غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلـب، أبـو مالـك: شـاعر، مصقول الالفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثـر من مدح ملوكهم نشأ على النصرانية. توفي سنة 90هـ. الزركلي، الأعلام، (5 / 123)

هن الحرائِر لا ربات أحمِرةٍ   سود المحاجِر لا يقْرأن بِالسور

"يقول هن خيرات كريمات يتلون القُرآن وليس بإماء سود ذوات حمرٍ يسقنها."[1]

(قعد)

قال ابن فارس: "(قعد) القاف والعين والدال أصلٌ مطّرد منقاس لا يخلِف، وهـو يضاهِي الجلُوس وإن كان يتكلم في مواضع لا يتكلم فيها بالجلوس."[2]

تعدى الفعل (قعد) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه، وذلك في قوله تعالى: { قَالَ فَبِما أَغْويتَنِي لَأَقْعـدن لَهم صِراطَك الْمستَقِيم} [الأعراف: 16] وقوله تعالى: {واقْعـدوا لَهـم كـلَّ مرصدٍ } [التوبة: 5]

2- وتعدى إلى مفعوله بحرف الباء، وذلك في قوله تعالى: { ولَا تَقْعـدوا بِكُـل صِراطٍ تُوعِدون وتَصدون عن سبِيلِ اللهِ } [الأعراف: 86]

الأصل في القعود أن يتعدى بـ(على) ومعناه ظاهر.

وأما تعديته بنفسه في قوله تعالى: { قَالَ فَبِما أَغْويتَنِي لَأَقْعدن لَهـم صِـراطَك الْمستَقِيم } [الأعراف: 16] فقيل فيه إضمار الحرف (على)، والعرب تسقط الجـار، كقولهم ضرب زيد الظهر، أي على الظهر.وهذا القول خطـأ؛ لأن مثـل ذلـك لا ينقاس، وإنما يكتفى فيه بالسماع.[3]

والصحيح أن الفعل قعد ضمن معنى فعلٍ يتعدى بنفسه قد دلّ عليه المقـام وهـو (لألزمن). قال أبو حيان[4]: "والأولى أن يضمن لأقعدن معنى مـا يتعـدى بنفـسه

---

1 -البيت وشرحه في شرح أدب الكاتب، (1 / 138)وانظر: الألوسي، روح المعاني، (30 / 178)

2 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 90)

3 - انظر: أبو حيان، البحر المحيط، (4 / 276)

4 - محمد بن يوسف بن علی بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجيانی، النفزي، أثيـر الدين، أبو حيان توفى بعد أن كف بصره. سنة 745هـ الزركلي، الأعلام، (7 / 152)

فينتصب الصراط على أنه مفعول به. والتقدير لأزمن بقعودي صراطك المستقيم وهذا الصراط هو دين الإسلام وهو الموصل إلى الجنة."[1]

وأما تعديته بنفسه في قوله تعالى: {واقْعدوا لَهم كلّ مرصدٍ} [التوبة: 5] فذلك؛ لأن مرصد ظرفٌ من جنس معنى القعود. ومتى كان عاملُ الظرفِ المختصِ عاملا من لفظه أو معناه، جاز أن يتعدى ذلك العامل إلى هذا الظرف بنفسه وبدون واسطة. فتقول جلست مجلس زيدٍ، وجلست مقعد زيدٍ، أي في مجلس زيد و في مقعد زيد . والآية من هذا الباب؛ لأن المرصد هو مكان قعود الراصد. [2]

وأما تعديته بالباء في قوله تعالى: { ولَا تَقْعدوا بِكُل صِراطٍ تُوعِدون وتَصدون عن سبِيلِ اللهِ } [الأعراف: 86] فللدلالة على معنى الإلصاق، أو المصاحبة[3] التي فيها معنى لزوم الطريق, فإن قوم شعيب كانوا يقعدون على الطرق المفضية إلى المدينة التي فيها شعيب فيصدون الناس عن الإيمان به.

(كذب)

قال ابن فارس:(كذب) الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح يدل على خلاف الصدق. وتلخيصه أنه لا يبلُغ نهايةَ الكلامِ في الصدق. من ذلك الكَذِب خِلاف الصدق. كَذَب كَذِباً. وكذّبت فلاناً : نسبته إلى الكذب، وأكذبتُه: وجدتُه"[4]

تعدى الفعل (كذب) في القُرآن الكريم على وجهين:

3- تعدى إلى مفعوله بنفسه، كقوله تعالى { وما بلَغُوا مِعشَار ما آتَينَاهم فَكَذبوا رسلِي فَكَيفَ كَان نَكِيرِ} [سبأ: 45] وقوله تعالى {كَذبتْ قَبلَهم قَوم نُوحٍ فَكَذبوا عبدنَا} [القمر: 9] وقوله تعالى:{ وقَوم نُوحٍ لَما كَذبوا الرسلَ أَغْرقْنَاهم [الفرقان: 37]

4- وتعدى بحرف الباء، كما في قوله تعالى { وكَذب بِهِ قَومك وهو الْحق} [الأنعام: 66]. وقوله تعالى: {والَذِين كَذبوا بِآياتِنَا صم وبكْم فِي الظلُماتِ}

---

[1] - أبو حيان، البحر المحيط، (4 / 276)

[2] - أبو حيان، البحر المحيط، (5 / 12)

[3] - انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 1928)

[4] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 136)

[الأنعام: 39]. وقوله تعالى: {قُلْ إِني على بينَةٍ مِن ربي وكَذبتُم بِهِ} [الأنعام: 57]

والفرق بين التعديتين، هو أن فعل (كذب) إذا تعدى إلى من ينسب إليه الكـذب تعدى بنفسه كقوله تعالى: {فَكَذبوا رسلِي} و {فَكَذبوا عبدنَا}

وإذا تعدى إلى الكلام المكذب عدي بحرف الباء. [1]

فقوله تعالى { وكَذب بِهِ قَومك} أي "كذّب، يا محمد، قومك بما تقول وتخبـر وتوعد من الوعيد."[2]

{ وكَذبتُم بِهِ } "أي: بالحق الذي جاءني من عند ا "[3]

(مر)

تعدى الفعل (مر) في الْقُرآن الكريم على وجهين:

1- تعدى بالباء، كقوله تعالى { وإِذَا مروا بِاللغْوِ مروا كِراما} [الفرقان: 72].وقوله تعالى { وإِذَا مروا بِهِم يتَغَامزون [المطففين: 30]'

2- وتعدى بحرف (على)، وذلك في قوله تعالى { وإِنكُم لَتَمرون علَيهِم مصبِحِين [الصافات: 137]

تعدية الفعل (مر) بالباء هو الأصل والباء فيها بمعنى الإلصاق، فقولك (مررت بزيد) أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد.[4]

أما تعدية الفعل (مر) بحرف (على) فإنه لم يرد تعديته كـذلك إلا فـي قولـه تعالى: {وإِنكُم لَتَمرون علَيهِم مصبِحِين} [الصافات: 137]. وهذا يؤكد ما ذكره غير واحد من أهل التفسير أن مجيء قريش إلى قرى سدوم لتجارتهم كان من علو كمـا بيناه في الفعل (أتى) عند قوله تعالى:{ ولَقَد أَتَوا علَى الْقَريةِ الَتِي أُمطِـرتْ مطَـر السوءِ} [الفرقان: 40]

---

1 - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ـ(27 / 195) والفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (1 / 152)

2 - الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (11 / 434)

3 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (3 / 264)

4 - انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، (1 / 137)

وقوله تعالى: { وإنكم لتَمرون علَيهم} ليس معناه أنهم يمرون على ذوات قوم لوط، وإنما المراد على آثارهم ومنازلهم.[1]

قال قتادة:"(وإنكم لتَمرون علَيهم مصبِحِين) قالوا: نعم وا صباحا ومساء يطئونها وطئًا، من أخذ من المدينة إلى الشام، أخذ على سدوم قرية قوم لوط."[2]

(مسك)

قال ابن فارس: "(مسك) الميم والسين والكاف أصلٌ واحد صحيح يـدل علـى حبس الشيء أو تحبسه."[3]

تعدى الفعل (أمسك) في القُرآن إلى مفعوله على وجهين:

1- تعدى بنفسه، وذلك في قوله تعالى: {وإِذْ تَقُولُ لِلذِي أَنْعم الله علَيهِ وأَنْعمتَ علَيهِ أَمسِك علَيك زوجك} [الأحزاب: 37] وقوله تعالى: { وإِذَا طَلَقْتُم النـساء فَـبلَغْن أَجلَهن فَأَمسِكُوهن بِمعروفٍ أَو سرحوهن بِمعروفٍ} [البقرة: 231].وقوله تعالى { إِن الله يمسِك السماواتِ والْأَرض أَن تَزولَا} [فاطر: 41]

2- وتعدى بحرف الباء، كقوله تعالى { والذِين يمسكُون بِالْكِتَابِ وأَقَاموا الصلَاةَ إِنا لَا نُضِيع أَجر الْمصلِحِين} [الأعراف: 170] { ولَـا تُمـسِكُوا بِعِـصمِ الْكَـوافِرِ} [الممتحنة: 10]

تعدية الفعل (مسك) بنفسه هو الأصل، وهو دائر بين التثبيت والإبقاء والحبس.

أما تعديته بالباء في قوله تعالى: { والذِين يمسكُون بِالْكِتَابِ وأَقَاموا الصلَاةَ إِنـا لَا نُضِيع أَجر الْمصلِحِين} [الأعراف: 170] فإن قوله تعالى {يمسكُون} فيها قراءتان قال ابن جرير: واختلاف القراء في قراءة ذلك.

فقرأ بعضهم: (يمسِكُون) بتخفيف الميم وتسكينها، من "أمسك يمسك".

---

[1] - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 26) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (6 / 36)

[2] - الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (21 / 105) وانظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني التيسير فى القراءات السبع (1 / 83) دار النشر / دار الكتاب العربي - بيروت - 1404هـ/ 1984م

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 257)

وقرأه آخرون: (يمسكُون)، بفتح الميم وتشديد السين، من مسك يمسك.[1]

والفرق بين القراءتين، أن التشديد للكثرة.[2]

فإنه على قراءة التشديد لا إشكال في التعدية بالباء؛ لأنها الأصل، ومن ذلـك قوله تعالى { فَمن يكْفُر بِالطاغُوتِ ويؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ استَمسك بِالْعروةِ الْوثْقَى}[3]

وأما على قراءة التخفيف فذلك؛ لأن الفعل ضمن معنى الاعتصام، والاستمساك والمعنى: والذين يعتصمون بالكتاب.

قال أبو حيان: "وأمسك متعد قال: { ويمسِك السماء أَن تَقَـع علَـى الأرضِ } فالمفعول هنا محذوف أي يمسكون أعمالهم أي يضبطونها والباء على هذا تحتمـل الحالية والآلة"[4]

وأما قوله تعالى { ولَا تُمسِكُوا بِعِصمِ الْكَوافِرِ [الممتحنة: 10] فالباء فيها دلالـة على قوة التمكين.

(مشى)

قال الراغب: "المشي: الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة."[5] "ويدل على حركة الإنسان وغيره".[6]

تعدى الفعل (مشى) في الْقُرآن على وجهين:

1- تعدى بـ(على) وذلك كقوله:{ وعِباد الرحمن الَّذِين يمشُون علَى الْأَرضِ هونًـا} [الفرقان: 63]

2- وتعدى بحرف الجر (في) وذلك في قوله تعالى:{ ولَا تَمشِ فِي الْأَرضِ مرحـا} [الإسراء: 37]

---

[1] - الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (13 / 216)

2 - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (1 / 2079)

3 - أبو حيان، البحر المحيط، (4 / 416)

[4] - أبو حيان, تفسير البحر المحيط - (4 / 416)

[5] - الراغب، مفردات ألفاظ الْقُرآن، (2 / 377)

[6] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 261)

والفرق بين التعديتين أن الأصل في المشي على الأرض أن يعدى بـ(على). ولذلك كان مشي المؤمنين معدى بـ(على) لما فيه من الـسكينة والوقـار، فهـم لا يضربون الأرض بأرجلهم كفعل المتكبرين.

وأما تعديته بـ(في) في قوله تعالى: { ولَا تَمشِ فِي الْأَرضِ مرحا } [الإسراء: 37] فهذا نهي من أن يمشي المؤمن كمِشية المتكبرين والتي فيها ضـرب الأرجـل بالأرض كأنه يريد أن يخرقها فناسب التعدية بـ(في).

ويضاف على ذلك أن المشي بكبر في الأرض لا يقتصر ضرره على العاصي وحده، بل يكون مبثوثا في الأرض كما قال تعالى: { وإذا تَولى سعى فِي الْـأَرضِ لِيفْسِد فِيها } [البقرة: 205] وقوله تعالى: { فَلَما َأنْجاهم إذا هم يبغُون فِـي الْـَأرضِ بِغَيرِ الْحق } [يونس: 23][1]

(مكن)

قال الراغب: "المكان عند أهل اللغة: الموضع الحاوي للشيء."[2]

ومعنى التمكين هو أن لا ينازعه منازع فيما يراه ويختاره

"والتمكين: التوثيق، وأصله إقرار الشيء في مكان" [3]

تعدى الفعل (مكن) في القُرآن على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه، وذلك في قوله تعالى { ولَقَد مكناهم فِيما إِن مكناكُم فِيهِ} [الأحقاف: 26]. وقول تعالى:{ الَذِين إِن مكناهم فِي الْأَرضِ َأقَاموا الصلَاةَ وآتَوا الزكَاةَ} [الحج: 41] [العنكبوت: 58]

2- وتعدى إلى مفعوله بحرف اللام، كما في قوله تعالى:{ وكَذَلِك مكنا لِيوسفَ فِـي الْأَرضِ [يوسف: 21]. وقوله تعالى { إِنا مكنا لَه فِي الْأَرضِ} [الكهف: 84].

واجتمعت التعديتان في قوله تعالى: {أَلَم يروا كَم َأهلَكْنَا مِن قَبلِهِم مِن قَرنٍ مكناهم فِي الْأَرضِ ما لَم نُمكن لَكُم} [الأنعام: 6]

---

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (9 / 104)

[2] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (2 / 382)

3 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (17 / 280)

أما في شأن التفريق بين معنى التعديتين، فقد ذهب بعض العلماء إلـى أنـه لا فرق بين التعديتين. فقوله مكنته ومكنت له لغتان فصيحتان، كقول نصحته ونصحت له. [1]

وجمهور المفسرين يفرقون بين معنى التعديتين. فمعنى مكنه في كذا، أي أثبته فيه، ومكن له أي جعل له مكانا. [2]

وأما اجتماع التعديتين في قوله تعالى {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّـن قَـرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ} [الأنعام: 6] فذلك لتقارب ما بين المعنيين. [3]

(نزل)

تعدى الفعل (نزل) في القُرآن إلى مفعوله الثاني على وجهين:

1- تعدى إلى مفعوله الثاني غير الصريح بحرف الجر (على)، وذلك في قولـه تعالى: { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} [آل عمران: 3] وقوله تعالى: { قُلْ آمَنـا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [آل عمران: 84] وقوله تعالى { وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ} [الأنفال: 11]

2- وتعدى بحرف (إلى)، وذلك في قوله تعالى:{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَـا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ} [البقرة: 136] { وَلَوْ أَنَّنَـا نَزَّلْنَـا إِلَـيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ} [الأنعام: 111] وقوله تعالى{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: 44]

تعدية الفعل نزل بـ(على) تدل على مراعاة لمعنى العلو فيـه، وأن الإنـزال حصل من فوق.

---

1 - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (5 / 232) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (7 / 137) وابن قتيبة، تأويل مشكل القُرآن، (1 / 145)

2 - انظر: الزمخشري، الكشاف، (2 / 8) والسمين الحلبي، الدر المصون في علـم الكتـاب المكنون، (1 / 1540). وللطاهر بن عاشور تحرير للقول في هذه المسألة، وتنبيه يجمع به بين قول الراغب في الاستواء بين معنى مكّنه وامكن له، وبين رأي الزمخشري في التفريق بينهما والذي به قال الجمهور ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (7 / 138)

[3] - انظر: الزمخشري، الكشاف، (2 / 8)

وأما تعديته بـ (الى) فمراعاة لمعنى الإيصال والانتهاء.

قال الزمخشري في قوله تعالى: { قُلْ آمنا بِاللهِ وما أُنْزِلَ علَينَا وما أُنْزِلَ علَى إِبراهِيم}[آل عمران: 84]. "فإن قلت لم عدى أنزل في هذه الآية بحرف الاستعلاء وفيما تقدم من مثلها بحرف الانتهاء قلت لوجود المعنيين جميعا لأن الوحي ينزل من فوق وينتهي إلى الرسل فجاء تارة بأحد المعنيين وأخرى بالآخر"[1]

وأراد الفيروزآبادي أن يضيف إلى البصائر لطيفة في المغايرة بالتعبير بين قوله تعالى:{قُولُوا آمنا بِاللهِ وما أُنْزِلَ إِلَينَا وما أُنْزِلَ إِلَى إِبراهِيم وإِسماعِيلَ} [البقرة: 136] وبين قوله تعالى: { قُلْ آمنا بِاللهِ وما أُنْزِلَ علَينَا} [آل عمران: 84] فقال " قوله {وما أُنْزِلَ إِلَينَا} فى هذه السورة وفى آل عمران (علينا) لأَن (إِلى) للانتهاءِ إِلى الشىء من أَى جهة كان، والكُتُب منتهية إِلى الأَنبياء، وإِلى أُمتهم جميعاً، والخطاب فى هذه السورة للأُمة، لقوله تعالى: (قولوا) فلم يصح إِلا (إِلى)؛ و (على) مختص بجانب الفَوق، وهو مختص بالأَنبياء؛ لأَن الكتب منزلة عليهم، لا شِركة للأُمة فيها. وفى آل عمران (قل) وهو مختص بالنبى صلى ا عليه وسلم دون أُمته؛ فكان الذى يليق به (على)"[2]

والذي يظهر أن هذه اللطيفة قيل بها قبل الفيروزآبادي بل وقبل الزمخشري[3]، ولذا عدها الزمخشري من التعسف قال:" ومن قال إنما قيل{علينا} لقوله {قل} و{إلينا} لقوله {قولوا} تفرقة بين الرسول والمؤمنين؛ لأن الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستعلاء ويأتيهم على وجه الانتهاء، فقد تعسف ألا ترى إلى قوله:{بما أنزل إليك} المائدة {وأنزلنا إليك الكتاب} النساء وإلى قوله {وقالت طائفة من أهل الكتاب ءامنوا} "[4]

يشير إلى قوله تعالى {والذِين يؤْمِنُون بِما أُنْزِلَ إِلَيك وما أُنْزِلَ مِن قَبلِك وبِالْآخِرةِ هم يوقِنُون} [البقرة: 4]

---

[1] - الزمخشري، الكشاف، (1 / 408)

[2] - الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (1 / 100)

[3] - الزمخشري توفي 538هـ والفيروزابادي توفي 817 هـ

[4] - الزمخشري، الكشاف، (1 / 408)

وقوله تعالى { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} [المائدة: 48]

وقوله تعالى: {وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ} [آل عمران: 72]

فإن الآيتين الأوليين في شأن الرسل والآية الأخيرة في شأن المؤمنين فـالقول بأن ما عدي بـ (على) كان خاصا بالمرسلين, وما عدي بـ (إلى) كان في حق الأمم فقوله مردود، كما ذكر الزمخشري.

(نصر)

قال ابن فارس "(نصر) النون والصاد والراء أصلٌ صحيح يدل على إتيان خَيرٍ وإيتائه. ونَصر اللهُ المسلمين: آتاهم الظّفر على عدوهم، ينصرهم نَصراً."[1]

تعدى الفعل (نصر) إلى مفعوله غير الصريح في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بحرف (على)، كقوله تعالى { وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [البقـرة: 250]وقوله تعالى { قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ} [العنكبوت: 30]

2- وتعدى بحرف (من)، وذلك في قوله تعالى: { وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} [الأنبياء: 77] وقوله: {فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا} [غـافر: 29]

تعدية الفعل نصر بـ (على) هو الأصل ومعناه ظاهر.

أما تعديته بـ (من)، فقد قيل إن (من) بمعنـى (علـى) مـن بـاب تنـاوب الحروف.[2]

والأقرب قول من قال بالتضمين، والمضمن هنا هو معنى الإنجـاء أو المنـع أوالعصمة[3]، وكل ذلك يقدر في قوله تعالى{ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَـا [الأنبياء: 77] ونجيناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا.

---

[1] - انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 349)

[2] - انظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القُرآن، (3 / 59)

[3] - انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتـاب المكنـون، (1 / 1128) الثعـالبي، الجواهر الحسان في تفسير القُرآن، (3 / 59)وأبو حيان، البحر المحيط، (6 / 306)

وقوله {فَمن ينْصرنَا مِن بأْسِ اللهِ إِن جاءنَا} [غافر: 29]أي فمن يمنعنـا مـن باس ا .

(نطق)

قال الراغب: "النطق في التعارف: الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الآذان"[1]

تعدى الفعل نطق في القُرآن الكريم على وجهين:

1- تعدى بالباء، كقوله تعالى { ولَدينَا كِتَاب ينْطِـقُ بِـالْحق وهـم لَـا يظْلَمـون} [المؤمنون: 62]وقوله تعالى { هذَا كِتَابنَا ينْطِقُ علَيكُم بِالْحق} [الجاثية: 29]

2- وتعدى بحرف (عن) عند بعض العلماء في قوله تعالى { وما ينْطِقُ عن الْهـوى [النجم: 3]

تعدية الفعل نطق بالباء في الآيتين، بمعنى الشهادة والبيان أي هذا كتابنا يـشهد عليكم بالحق[2].

وقوله تعالى { ولَدينَا كِتَاب ينْطِقُ بِالْحق وهم لَا يظْلَمون} [المؤمنـون: 62] أي يبين بالحق[3]

والكتاب في الآيتين قيل هو اللوح المحفوظ، وقيل هو ما في أيدي الحفظة.[4]

وأما تعديته بـ(عن) في قوله تعالى { وما ينْطِقُ عن الْهوى} [النجم: 3]

فقيل: إن (عن) هنا بمعنى الباء، والتقدير وما ينطق بالهوى.[5]

---

1 - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (2 / 436)

2 - انظر: البغوي، معالم التنزيل، (7 / 247) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 160)

3 - انظر الثعلبي، الكشف والبيان، (7 / 51) الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (19 / 48)

4 - انظر الثعلبي، الكشف والبيان، (7 / 51)

5 - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (9 / 136)

وقال آخرون: إن الفعل (نطق) ضمن معنى الصدور، والتقدير: وما يصدر قوله عن هوى.[1]

وهذا القول هو الصواب، دل عليه الآية بعدها، فإنه لو كان المراد وما ينطق بالهوى، لكان ما يناسبه في الاستدراك بعدها أن يقال: بل هو حق وصدق.

فلما كان معنى الآية وما يصدر نطقه عن هوى. ومعلوم أن كلّ صادر فقد جاء من مورد، ومورد نطقه -صلى ا عيه وسلم- هو الوحي الذي يوحى.

(وسوس)

قال الراغب "الوسوسة: الخطرة الرديئة، وأصله من الوسواس، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي"[2]

تعدى الفعل (وسوس) إلى مفعوله غير الصريح في القُرآن على وجهين:

1- تعدى بحرف (إلى)، وذلك في قوله تعالى: {فَوسوس إِلَيهِ الشيطَان} [طه: 120]

2- وتعدى بحرف اللام، وذلك في قوله تعالى: { فَوسوس لَهما الشيطَان [الأعراف: 20]

قيل إن معنى التعديتين واحد، واللام و(الى) يتناوبان. فوسوس له وإليه واحد.[3]

والصحيح أن بين التعديتين فرقا في المعنى، وإلا لما كان هناك وجه في المغايرة في التعدية.[4] فإلى دالة على الإيصال، والانتهاء. واللام دالة على العلة، والاختصاص.

---

1 - انظر: ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي. اللباب في علوم الكتاب، (18 / 157) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 الطبعة: الأولى ، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 252)

2 - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (2 / 512)

3 - انظر: الصحاح في اللغة - الجوهري، (3 / 126)

4 - انظر: الزمخشري، الكشاف(2 / 90) (3 / 93) وابن عاشور، التحرير والتنوير، (16 / 325)

فقوله تعالى: {فَوسوس إِلَيهِ الشيطَان} معناه ألقى إليه الوسوسة وأنهاها إليه
وقوله تعالى:{ فَوسوس لَهما الشيطَان [الأعـراف: 20]أي كانـت الوسوسـة لأجلهما.[1]

1 - انظر: ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي. اللباب في علـوم الكتاب، (18 / 157) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معـوض دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 الطبعة: الأولـى ، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 252)

2-الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (2 / 512)

[3] -انظر: الصحاح في اللغة - الجوهري، (3 / 126)

[4]- انظر: الزمخشري، الكشاف(2 / 90) (3 / 93) وابن عاشور، التحرير والتنوير، (16 / 325)

الفصل الرابع

الأفعال التي تعدت على أكثر من وجهين في القرآن

حين كانت الأفعال المتعدية على أكثر من وجهين أقل من سابقتها، كان إفرادها بفصل مستقل أنسب للحصر والاطلاع. وأكثر تعدية لفعل في هذا البحث هي التعدية على خمسة أوجه.

(أتم)

قال ابن فارس: "التاء والميم أصلٌ واحد منقاس، وهو دليلُ الكمال. يقـال تـم الشيء، إذا كمل، وأتممتُه أنا."[1]

تعدى الفعل (أتم) في القُرآن إلى مفعوله الثاني -غير الصريح- علـى ثلاثـة أوجه:

1- تعدى بحرف الجر (على)، كقوله تعالى: { الْيوم أَكْملْتُ لَكُم دِيـنَكُم وأَتْممـتُ علَيكُم نِعمتِي} [المائدة: 3]. وقوله تعالى: { ولِأُتِم نِعمتِي علَيكُم ولَعلكُم تَهتَدون} [البقرة: 150]

2- وتعدى بحرف (إلى) وذلك في قوله تعالى: { فَأَتِموا إِلَيهِم عهدهم إِلَى مـدتِهِم} [التوبة: 4].

3- وتعدى بحرف (اللام)، كقوله:{ يقُولُون ربنَا أَتْمِم لَنَا نُورنَا واغْفِر لَنَا} [التحريم: 8].

تعدية أتم بـ(على) هي الأصل، ولذلك كان الأكثر ورودا في القُـرآن، ففيـه معنى الإسداء، والتفضل, ولذلك تقول لمن أنعمت عليه: أسـديت إليـك معروفـا، وتفضلت عليك.

وتعديته بحرف (إلى) فيه معنى إكمال ما ابتدئ به، والانتهاء منه. كمـا فـي قوله تعالى{ فَأَتِموا إِلَيهِم عهدهم } [التوبة: 4].ويشهد لذلك قوله بعدها:{إِلَى مـدتِهِم} [التوبة: 4].

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (1 / 312)

واما تعديته بحرف (اللام) في قوله تعالى::{ يقُولُون ربنَا أَتْمِـم لنَـا نُورنَـا واغْفِر لنَا} [التحريم: 8]. فذلك لمراعاة الاختصاص في اتمام النور للمـؤمنين دون المنافقين. قال الحسن البصري[1]:" ليس أحد إلا يعطى نورا يـوم القيامـة، يعطـى المؤمن والمنافق، فيطفأ نور المنافق، فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره، فـذلك قولـه: (ربنَا أَتْمِم لنَا نُورنَا)." [2] فيسال المؤمنون ربهم اتمام النور لهم.

(أحسن)

تعدى الفعل أحسن في الْقُرآن إلى مفعوله على أربعة أوجه:

1- تعدى بحرف الجر (إلى)، وذلك في قوله:{ وأَحسِن كَما أَحسن اللـه إِلَيـك [القصص: 77].

2- وتعدى بحرف (اللام)، وذلك في قوله تعالى: {قَد أَحسن اللـه لَـه رِزقًـا} [الطلاق: 11]

3- وتعدى (بالباء)، وذلك في قوله تعالى:{ وقَد أَحسن بِـي إِذْ أَخْرجنِـي مِـن السجن} [يوسف: 100]

4- وتعدى بنفسه، وذلك في قوله تعالى: { وهم يحسبون أَنهم يحسِنُون صـنْعا} [الكهف: 104]

فالتعدية بـ(إلى) هي الأصل, والحرف (إلى) فيه معنى الإيصال، فإحسان ا إلى عباده، هو ايصال نعمائه إليهم، وإسداء آلائه عليهم.

وأما التعدية بحرف اللام في قوله تعالى:{قَد أَحسن الله لَه رِزقًا} [الطلاق: 11] فإن اللام هنا تفيد معنى الاختصاص والتمليك، أي أن ا قد اختصه بـرزق ملّكـه إياه.

---

[1] - الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بـن أبي طالب. توفي سنة 110هـ الزركلي، الأعلام، (2 / 226)

[2] - الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (23 / 496)

وأما تعديته بحرف الباء في تعالى:{ وقَدْ أَحسن بِي إِذْ أَخْرجنِي مِـن الـسجن} [يوسف: 100] فلعلماء التفسير فيه ثلاثة أقوال

القول الأول: أن الباء هنا بمعنى (إلى) فالباء و(إلى) يتناوبان، والتقـدير قـد أحسن ا إلي.[1]

القول الثاني: أن في الآية حذفاً. والجار والمجرور متعلق بـذلك المحـذوف. والمحذوف هو مفعول (أحسن)، والتقدير: أحسن صنعه بي. [2]

القول الثالث: أن (أحسن) ضمن معنى لطُف فعدي تعديته والتقدير قد لطف ا بي محسنا إلي[3]

والقول بالتضمين أجود من القول بأن الباء بمعنى (إلى)؛ لأن القول الـصحيح أنه لا تناوب في الحروف، إلا في أضيق الحالات؛ لأن كلّ حرف له معنى لا يؤديه معنى حرف أخر، لاسيما في كتاب ا .

أما القول بحذف المفعول فمردود؛ لأن الأصل عدم الحذف، وليس هناك حاجةٌ في المعنى تدعو لذلك، لاسيما وأن الحذف الذي قيل به فـي الآيـة ممنـوع عنـد البصريين.[4]

وأما تعدية الفعل (أحسن) بنفسه في قوله تعالى: { وهم يحسبون أَنهم يحسِنُون صنْعا} [الكهف: 104], فإن الإحسان هنا غير الإحسان الذي مر معنا في التعديات السابقة، فالإحسان في هذه الآية بمعنى الإجادة، أي: إجادة العمل. يقال هو يحـسن كذا، أي يجيده وذلك إذا كان عارفا به حاذقا له, وإذا كان بهذا المعنى فالأصـل أن يتعدى بنفسه.

أما الإحسان في التعديات السابقة فهو نظير الإنعام ونقيض الإساءة.[5]

---

[1] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (9 / 186)

[2] - انظر: الألوسي، روح المعاني، (13 / 59)

[3] - انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 2625) والألوسي، روح المعاني، (13 / 59)

[4] - انظر: الألوسي، روح المعاني، (13 / 59)

5 - انظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القُرآن بالقُرآن، (17 / 217)

(أراد)

تعدى الفعل (أراد) في القُرآن على ثلاثة وجوه:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه وذلك في قوله تعالى: {مِنْكُم من يريد الدنْيا ومِـنْكُم من يريد الْآخِرةَ } [آل عمران: 152]وقوله تعالى: {تِلْك الدار الْآخِرةُ نَجعلُها لِلذِين لَا يرِيدون علُوا فِي الْأَرضِ ولَا فَسادا } [القصص: 83]

2- وتعدى باللام وذلك في قوله تعالى: { بلْ يريـد الإنـسان لِيفْجـر أمامـه } [القيامة: 5]

3- وتعدى كذلك بحرف الباء وذلك في قوله تعالى: { ومن يرد فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْـمٍ نُذِقْه مِن عذَابٍ أَلِيمٍ } [الحج: 25]

أما تعديته بنفسه وهو الأصل كما في الآيات السالفة فإنه يدل على مطلق الميل إلى الشيء وهو ظاهر المعنى.

وأما تعديته باللام فقد أطلق عليها الراغب في المفردات، اللام التـي لتعديـة الفعل[1]. وهذه اللام يكثر وقوعها بعد مادتي الإرادة، والأمر. ففـي الإرادة كقولـه تعالى: { بلْ يريد الإنسان لِيفْجر أمامه } [القيامة: 5]وفي مادة الأمر كقوله تعـالى: {وأُمِرتُ لِأَعدِلَ بينَكُم } [الشورى: 15] والذي يظهر من هذه الـلام أنهـا للتعليـل، ولذلك يأتي الفعل بعدها منصوبا وهذا التعليل هو المعنـى المـضاف إلـى معنـى الإرادة، فالإرادة والميل من الإنسان في قوله تعالى: {بلْ يريد الإِنْسان لِيفْجر أمامه} [القيامة: 5] معللة بالرغبة في الفجور في مستقبل الأمر.

وأما تعديته بالباء في قوله تعالى: { ومن يرد فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْه مِن عـذَابٍ أَلِيمٍ} [الحج: 25]فقد وقع الخلاف بين العلماء في هذه الباء وتحديد مفعول (يرد) .

فقيل الباء زائدة، والتقدير ومن يرد فيه إلحادا، وهذا كقوله تعـالى: { تَنْبـتُ بِالدهن } [المؤمنون: 20]. أي تنبت الدهن.[2]

وتكلف بعضهم في تقدير ذلك, قال ابن جرير الطبري "وأما بعـض نحـويي الكوفيين فإنه كان يقول: أدخلت الباء فيه، لأن تأويله: ومن يرد بأن يلحد فيه بظلم.

---

1 - انظر: الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (2 / 358)

2 - انظر: أبو عبيدة، مجاز القُرآن، (2 / 48)

وكان يقول: دخول الباء في (أن) أسهل منه في (إلحاد) وما أشبهه، لأن (أن) تُضمر الخوافض معها كثيرا، وتكون كالشرط، فاحتملت دخول الخـافض وخروجـه، لأن الإعراب لا يتبين فيها"[1]

وذهب الزمخشري إلى ما هو أبعد من ذلك, فجعل مفعـول (يـرد) محـذوفا ليذهب الذهن لكل ما قد يتناوله الفعل, والتقدير ومن يرد فيه مرادا ما، عادلا عـن القصد ظالما, فيكون قوله تعالى: { بإلحاد بظلم } حالين مترادفين، كما هو ظاهر في التقدير.[2]

وذكر بعضهم احتمالا في المفعول المحذوف. وقدره (ومن يـرد فيـه تعـديا بإلحاد) أي ملتبسا بإلحاد

والصواب في هذه المسألة أن الباء هي باء التعدية وأن مفعـول (يـرد) هـو مجرور الباء, وذلك أن الفعل يرد ضمن معنى فعل آخر يتعدى بالباء وهو يهم وهذا تفسير لابن مسعود،[3] واختيار ابن كثير قال رحمه ا "والأجود أنه ضـمن الفعـل هاهنا معنى "يهم"، ولهذا عداه بالباء"[4]

وقال ابن العربي[5] في أحكام القُرآن في رده على قول من قال بأن البـاء فـي (بإلحاد) زائدة. " وهذا مما لا يحتاج إليه في سبيل العربية ; لأن حمل المعنى على الفعل أولى من حمله على الحرف. فيقال المعنى: ومن يهم فيه بميل يكـون ذلـك الميل ظلما ; لأن الإلحاد هو الميل في اللغة، إلا أنه قد صار في عـرف الـشريعة ميلا مذموما، فرفع ا الإشكال، وبين أن الميل بالظلم هو المراد هاهنا."[6]

---

[1] - الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (18 / 599)

2 - الزمخشري، الكشاف، (3 / 152)

[3] - انظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القُرآن بالقُرآن، (23 / 81)

[4] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (5 / 411)

[5] - أبو بكر، محمد بن عبد ا بن محمد بن عبد ا ، ابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي، صاحب التصانيف. (468 - 453 ه) ـ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (20 / 198) الزركلي، الأعلام، (6 / 230)

[6] -ابن العربي، محمد بن عبد ا الأندلسي أحكام القُـرآن، (5 / 405) الناشـر: دار الكتـب العلمية.

(أرسل)

قال ابن فارس: "(رسل) الراء والسين واللام أصلٌ واحد مطّرد منْقاس، يـدل على الانبعاث والامتداد."[1]

تعدى الفعل (أرسل) في القُرآن على أربعة أوجه:

1- تعدى بـ(إلى) وذلك كقوله:{ وأرسلنَاه إلى مِائةِ أَلْفٍ أَو يزِيدون } [الصافات: 147] وقوله تعالى: { لَقَد أخذنَا مِيثَاقَ بنِي إِسرائِيلَ وأرسـلنَا إلـيهم رسـلًا } [المائدة: 70] وقوله تعالى: { فَلَما سمِعتْ بِمكْرِهِن أرسلتْ إليهن } [يوسف: 31]

2- وتعدى بحرف الجر (على) وذلك في قوله تعالى: { فَيرسِلَ علَيكُم قَاصِـفًا مِـن الريحِ } [الإسراء: 69] وقوله تعالـى: { وأرسـلنَا الـسماء علَـيهم مِـدرارا } [الأنعام: 6]

3- وتعدى بـ(في) وذلك في قوله تعالى: { كَذَلِك أرسلنَاك فِي أُمةٍ قَد خلَـتْ مِـن قَبلِها أُمم } [الرعد: 30] وقوله تعالى: {قَالُوا أَرجِه وأَخَاه وأرسل فِـي الْمـدائِنِ حاشِرِين } [الأعراف: 111]

4- وتعدى باللام كما في قوله تعالى: { وأرسلنَاك لِلناسِ رسولًا وكَفَى بِاللهِ شَـهِيدا} [النساء: 79]

تعدية الفعل أرسل بـ(إلى) هي الأصل إذ فيها معنى الإيصال والانتهاء إلـى المرسل إليه.

وأما تعديته بـ(على) فقد تتبعت الآي الواردة فيها تلك التعدية، فوجدتها إما أن يذكر ا نعمته في إنزاله الماء من السماء، كقوله تعالى: { وأرسلنَا السماء علَـيهم مِدرارا } [الأنعام: 6]. وإما أن تكون عقوبة نازلة من السماء. كقوله تعالى في قصة الرجلين في شأن الجنة: { فَعسى ربي أَن يؤْتِين خَيرا مِن جنتِـك ويرسِـلَ علَيهـا حسبأنا مِن السماءِ } [الكهف: 40] وقوله تعالى: { وأرسل علَـيهم طَيـرا أَبابِيـلَ} وقوله تعالى: {فَأَرسلنَا علَيهم رِجزا مِن السماءِ بِما كَانُوا يظْلِمون } [الأعراف: 162]

---

[1] - ابن فارس, معجم مقاييس اللغة -(2 / 392)

وقد وردت آيات في عقوبات لأممٍ سابقة، قد عدي فيها فعل (أرسل) بـ (على) ولم يصرح في الآية ما يدل على أن الإرسال كان من السماء. والذي يظهر أن كلّ عقوبة ذُكِر فيها الفعلُ (أرسل) وقد عدي بـ (على)، فإنها نازلة من السماء بيان ذلك بما يلي:

قوله تعالى: {فَمِنْهُم من أرسلنَا عليْهِ حاصِبا } [العنكبوت: 40] فإن المراد هنـا قوم لوط[1] وقيل قوم عاد.[2] وهو الأقرب لذكرهم في الآية قبلها. دل على ذلك ما بين هذه الآية وما قبلها من اللّف والنشر المرتب, والحاصب: هو الحصباء المعروفـة. وتوجيه ما ذكرنا أن الريح التي أرسلت عليهم تقلع الحصباء من الأرض فيرمـون بها فتأتيهم تلك الحصباء من فوقهم.

وأما في قوله تعالى: { فَيرسِلَ عليْكُم قَاصِفًا مِن الريح } [الإسراء: 69]وقوله تعالى: { يا أَيها الذِين آمنُوا اذْكُروا نِعمةَ اللهِ عليْكُم إِذْ جاءتْكُم جنُود فَأرسلنَا علَـيهم ريحا وجنُودا لَم تَروها } [الأحزاب: 9] وقوله تعالى: { وفِي عادٍ إِذْ أرسلنَا علَـيهم الريح الْعقِيم } [الذاريات: 41] فذلك؛ لأن الريح التي تكون عقوبة لقوم هي عواصف مهلكة. فهي إما أن تأتي على غير العادة وهذا لا يكون إلا من السماء بواسطة ملك يوكل بتلك العقوبة، أو تكون من الصواعق المعتادة، لكن تكون شديدة على قوم دون آخرين.

وأما في قوله تعالى: { فَأعرضوا فَأرسلنَا علَيهم سيلَ الْعرِمِ } [سـبأ: 16]فـإن السيل لا يكون إلا بمطر من السماء ولذلك قيل: إن العرم هو المطر الشديد، والمطر يأتي من علو, فناسب أن يتعدى الإرسال بـ (على). فإن قيل العِرم هو الـسد، قلنـا كذلك السد لا يأتيه الماء إلا من الأماكن العالية، فيكون السيل قد أتاهم مـن علـو. وعلى كلّ حال فإن السيل لا يأتي قوما إلا من مكان عالي فناسب أن يعدى الفعـل (أرسل) بـ (على)

وأما في قوله تعالى: { فَأرسلنَا علَيهم الطوفان والْجراد والْقُملَ والضفَادِع والدم آياتٍ مفَصلَاتٍ } [الأعراف: 133] فقد جاء عن ابن عباس في رواية عنه أنه قـال

---

[1] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (7 / 279)

[2] -انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (6 / 278)

في الطوفان "كثرة الأمطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار"[1] وهذه إحدى الروايتين عنه. فإن الطوفان كان ناشئا من الأمطار. وأما بقية العقوبات وهي الجـراد ومـا بعدها فإنها ناشئةٌ من الطوفان كما جاء في كتب التفسير.فيكون مبدأ هذه القوبة مـن السماء. وما بعدها تابعة.[2]

وأما في قوله تعالى: { أَلَم تَر أَنا أرسلنَا الشياطِين علَى الْكَافِرِين تَـؤُزهم أَزا } [مريم: 83] فقد قال النحاس[3] "ومعنى أرسلنا في اللغة هاهنا سلّطنا."[4] وقاله غيـره من علماء التفسير واللغة [5] الفعل (أرسلنا) ضمن معنى سـلّطنا. والتقـدير سـلّطنا الشياطين على الكافرين. يشهد لذلك قوله تعالى: { إِنما سلْطَانُه علَى الَّذِين يتَولونَـه والَّذِين هم بِهِ مشْرِكُون } [النحل: 100]وهذا الإرسال عقوبةٌ عاجلةٌ من ا للشيطاين والكافرين. فإن من عقوبات ا للكفار، أن يستدرجهم في الباطل ويزيد في سيئاتهم كما قال تعالى: { وأما من بخِلَ واسـتَغْنَى (8) وكَـذب بِالْحـسنَى (9) فَسنُيـسره لِلْعسرى} [الليل: 8 - 10] قال الخازن[6] في تفـسيره: " {فسنيـسره للعـسرى} أي فسنهيئه للشّر بأن نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضى ا تعـالى فيـستوجب بذلك النار"[7]

بقي أن يقال: هل عقوبة الكفار بالشياطين مرسلة من السماء؟

---

[1] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (3 / 461)

[2] - انظر : الطبري, تفسير الطبري (13 / 56)

[3] - أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب. مولـده ووفاتـه بمصر. كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. توفي سنة 338هـ الزركلي، الأعلام، (1 / 208)

[4] - أبو جعفر، معاني القرآن، (4 / 360)

[5] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (6 / 229) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 34) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (1 / 990)

6 -علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن: عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية. بغدادي الاصل، نسبته إلى " شيحة " بالحاء المهملة، من أعمال حلب. ولد ببغداد، وسكن دمشق مدة، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميساطية فيها. وتوفي بحلب. توفي سنة 741هـ الزركلي، الأعلام، (5 / 5)

7 - الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (7 / 254)

فالجواب نعم، دليله في قوله تعالى: { هلْ أُنَبِّئُكُم علَى مَن تَنَزلُ الشياطِين (221) تَنَزلُ علَى كُل أَفاكٍ أَثِيمٍ (222) يلْقُون السمع وأَكْثَرهم كَاذِبون (223)} [الشعراء: 221 - 223] فإن الشياطين تسترق السمع من السماء، فيكون ذلك سببا لإضلال الكفار بتصديقهم إياهم.

وعليه نقول إن الفعل أرسل إذا عدي بـ(على) لا يكون إلا في شأن عقوبة من االسماء. إلا في ثلاث آيات وهي قوله تعالى: {وأرسلنَا السماء علَيهِم مِدرارا } [الأنعام: 6] وقوله تعالى: {يرسِلِ السماء علَيكُم مِدرارا } [هود: 52] وقوله تعالى: { يرسِلِ السماء علَيكُم مِدرارا } [نوح: 11]

فإن قال قائل قد وجدنا الفعل (أرسل) في القُرآن قد تعدى بـ(على) في غير العقوبة وغير ما استثنيتم، وهي {ويرسِلُ علَيكُم حفَظَةً } [الأنعام: 61] وقوله تعالى: { من يطِعِ الرسولَ فَقَد أَطَاع الله ومن تَولى فَما أرسلنَاك علَيهِم حفِيظًا}[النساء: 80] وقوله تعالى: { وما أرسلوا علَيهِم حافِظِين } [المطففين: 33] وقوله تعالى: { وما أرسلنَاك علَيهِم وكِيلًا } [الإسراء: 54]. ؟

فالجواب أن (على) في الآيات التي ذكرتَ ليست متعلقةً بالفعل (أرسل) ولكنها متعلقة بالحفظ والوكالة بعدها. والمعنى في الآية الأولى ويرسل حفظةً عليكم. وفي الثانية وما أرسلناك حفيظا عليهم. وفي الثالثة وما أرسلوا حافظين عليهم. يشهد لذلك كله قولُه تعالى: { وما جعلْنَاك علَيهِم حفِيظًا } [الأنعام: 107]

وكذلك في قوله تعالى: { وما أرسلنَاك علَيهِم وكِيلًا } [الإسراء: 54]. ؟

فإن (على) متعلقةٌ بقوله {وكيلا}، أي وما أرسلناك وكيلا عليهم. يدل على ذلك قوله تعالى: { أَم من يكُون علَيهِم وكِيلًا } [النساء: 109]وقوله تعالى: {: ثُم لَا تَجِد لَك بِهِ علَينَا وكِيلًا } [الإسراء: 86] وقوله تعالى: { أَفأنتَ تَكُون علَيهِ وكِيلًا} [الفرقان: 43]

وقد أطلت في معنى التعدية بـ(على) وذلك لأني لم أجد من المفسرين من تعرض للفرق بين معنى التعديتين، فرغبتُ في تحرير المسألة طمعاً في الوصول إلى التحقيق، مستمداً من ربنا الإعانة والتوفيق.

وأما تعديته بـ (في) كقوله تعالى: {كَذَلِكَ أرسلنَاكَ فِي أُمةٍ }فلأن الأمة جعلـت موضعا للإرسال، فصلحت فيها (في) الدالة على الظرفية. وهي كذلك في كلّ آيـة ورد الإرسال فيها معدى بـ (في).[1]

وأما تعديته باللام في قوله تعالى: { وأرسلنَاكَ لِلناسِ رسولًا وكَفَى بِاللهِ شَهيدا} [النساء: 79] فذلك مراعاة لمعنى العلة. فا ما أرسل الرسل إلا لهداية البشر، كمـا أنه ما خلق الأرض وما فيها إلا لهم كما قال: { هو الذِي خَلَقَ لَكُم ما فِي الْـأَرضِ جمِيعا} [البقرة: 29]. فيكون تقجير الآيةعلى هذا: وأرسلناك لأجل الناس.

(حشر)

قال الراغب: " الحشر: إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها."[2]

"وأهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع سوقٍ، وكل جمعٍ حشْر."[3]

تعدى الفعل (حشر) إلى المحشور إليه في القُرآن على ثلاثة أوجه:

1- تعدى بحرف (إلى)، وذلك كقوله تعالى: { يوم نَحشُر الْمتقِين إلى الرحمن وفْدا } [مريم: 85]. وقوله تعالى: { ومن يستَنْكِفْ عن عِبادتِهِ ويستَكْبِر فَسيحشُرهم إليه جمِيعا } [النساء: 172]
2- وتعدى بحرف الجر (على)، وذلك كقوله تعالى: { ولَو أَننَا نَزلْنَا إليهم الْملَائِكَـةَ وكَلمهم الْموتَى وحشَرنَا علَيهم كلّ شَيءٍ قُبلًا } [الأنعام: 111]
3- وتعدى بحرف اللام، وذلك في قوله تعالى: { وحشِر لِسلَيمان جنُوده مِن الْجِـن والأنسِ والطيرِ فَهم يوزعون } [النمل: 17]

تعدية الفعل حشر بـ (إلى) هو الأصل لأن فيه معنى الوصول إلى الشيء

---

1 - انظر: الزمخشري، الكشاف، (3 / 187)

2 - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن، (1 / 237)

3 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (2 / 52)

قال أبوحيان عند تفسيره لقوله تعالى: { يوم نَحشُر الْمتقِين إلى الرحمن وفْدا } [مريم: 85]. "وعدى (نَحشُر) بـ (إلى) الرحمن (تعظيماً لهم وتشريفاً."[1]

وأما تعديته بحرف الجر (على) في قوله تعالى:{ ولَو أَننَا نَزلْنَا إليهم الْملَائِكَـة وكَلمهم الْموتَى وحشَرنَا علَيهم كلّ شَيءٍ قُبلًا } [الأنعام: 111] فذلك لأنه ضمن معنى البعث والإرسال, والتقدير وبعثنا عليهم كلّ شيء قبلا.[2]

وأما تعديته باللام في قوله تعالى: { وحشِر لِسلَيمان جنُوده مِن الْجِن والإِنـس والطير فَهم يوزعون } [النمل: 17] فإن الفعل (حشر) بمعنى جمع. وقد ذكره غيـر واحد من علماء التفسير.[3]

والأقرب أن يقال: إن اللام هنا هي لام التعليل. والمعنى أن الحشر المـذكور إنما حصل لأجل سليمان عليه السلام.

(دخل)

تعدى الفعل (دخل) في الْقُرآن إلى مفعوله -وهو مدخوله- على ثلاثة أوجه:

1- تعدى بنفسه وذلك كقوله:{ وادخُلُوا الْباب سـجدا }.[البقـرة: 58][الأعـراف: 161]. وقوله تعالى: {ادخُلُوا علَيهم الْباب فَإِذَا دخَلْتُموه فإنكُم غَالِبون} [المائدة: 23]. وقوله تعالى: {فَادخُلُوا أَبواب جهنم خَالِدِين فِيها }[النحـل: 29] وقولـه تعالى: {فَإِذَا دخَلْتُم بيوتًا فَسلموا على أَنفُسِكُم} [النور:61]

2- وتعدى بحرف الجر (في) وذلك في قوله تعالى: {يا أَيها الَذِين آمنُوا ادخُلُوا فِي السلْمِ كَافةً} [البقرة: 208]. وقوله تعالى: {قَالَ ادخُلُوا فِي أُممٍ قَد خَلَـتْ مِـن قَبلِكُم} [الأعراف: 38] وقوله تعالى: {وأَدخَلْنَاه فِي رحمتِنَا إِنه مِن الـصالِحِين }[الأنبياء: 75]

3- وتعدى بحرف الباء وذلك في قوله تعالى: {وربائِبكُم اللاتِي فِي حجـورِكُم مِـن نِسائِكُم اللاتِي دخَلْتُم بِهِن}[النساء: 23]

---

[1] - أبو حيان، البحر المحيط، (6 / 203)

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (8 / 6)

[3] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (6 / 183) الثعلبي، الكشف والبيان، (7 / 195) وابن عاشور، التحرير والتنوير، (8 / 6)

وسبب تعدي الفعل (دخل) بنفسه إلى الأبواب، لأن البـاب لا يتـصور فيـه الظرفية، لأنه منفذ للدخول إلى ظرف، كالبيت والمسجد ونحوهما.

وأما تعديته بنفسه فيما سوى ذلك كقوله تعالى {فَإِذَا دخَلْتُم بيوتًا فَسلموا علـى أنفُسِكُم} [النور:61] وقوله {ودخَلَ جنتَه وهو ظَالِم لِنَفْسِهِ}فسياتي الكلام عليـه عنـد الحديث عن تعدية دخل بحرف (في).

وأما تعدية الفعل دخل بحرف (في) كما في الآيات السالفة، فقد ذكر أبو حيان وجه التفريق بين تعدية الفعل دخل بنفسه وبحرف (في) عند قوله تعالى:{ فَـادخُلِي فِي عِبادِي (29) وادخُلِي جنتِي }[الفجر: 29-30]قال رحمه ا : "وتعدى فـادخلي أولاً بـ(في)، وثانياً بغير (في)، وذلك أنه إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقـي تعددت إليه بفي، [تقول][1] دخلت في الأمر ودخلت في غمار الناس، ومنه: {ادخُلِـى فِى عِبادِى }. وإذا كان المدخول فيه ظرفاً حقيقياً، تعدت إليه في الغالب بغير وساطة (في)."[2]

وقول أبي حيان " أنه إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقـي تعـدت إليـه بـ(في)" يشهد لهذا التقعيد ورودها كذلك في كتاب ا باطراد. قال تعالى: { يا أَيها الذِين آمنُوا ادخُلُوا فِي السلْمِ كَافةً}[البقرة: 208] وقال أيضا: {قَالَ ادخُلُوا فِي أُممٍ قَد خَلَتْ مِن قَبلِكُم }[الأعراف: 38] وقال: {ورأَيتَ الناس يدخُلُون فِي دِين اللهِ أَفْواجـا} [النصر: 2]

وكذلك لا إشكال في قوله رحمه ا " وإذا كان المدخول فيه ظرفـاً حقيقيـاً، تعدت إليه في الغالب بغير وساطة (في)." فإن ذلك موجود في كتاب ا كمـا فـي قوله تعالى:{ وقِيلَ ادخُلَا النار مع الداخِلِين }[التحريم: 10] وقال في موضع آخـر: {قَالَ ادخُلُوا فِي أُممٍ قَد خَلَتْ مِن قَبلِكُم مِن الْجِن والْإِنْسِ فِي النـارِ}[الأعـراف: 38] فعدي الدخول مرة بنفسه وأخرى بحرف الجر (في) الدالّ على الظرفية.

[1] - إضافة مني دعا إليها السياق.

[2] - أبو حيان، البحر المحيط، (8 / 467)

ولكن الإشكال يكمن في وجه اختلاف التعدية فيما كان من هذا الباب – اعني ما كان ظرفا حقيقيا- فإن تعدية الفعل في موضع بوجه، وفي موضع آخر بوجه لا يمكن أن يكون ذلك اعتباطا، أو تفننا في الأسلوب في كلام الفصيح من العرب. فكيف بكلام ربنا، الذي بلغت به فصاحة العرب ذروتها. فاختلاف التعدية في قوله {ادخُلَا النار}[التحريم: 10] مع قوله تعالى { فِي النار }[الأعراف: 38] لا شك انه لمعنى لا يمكن تأديته بأبلغ من هذا الأسلوب.

فأقول -وا المستعان-: الذي يظهر لي، أنه إذا تعدى بنفسه إلى المدخول فالمراد فيه التحدث عن شأن أول الدخول إلى الشيء قبل أن يكون ظرفا للداخل. فمثلا في قول ا تعالى: {فَإِذَا دخَلْتُم بيوتًا فَسلموا على أنفُسِكُم} [النور:61]فإن المراد إلقاء السلام عند أول الدخول، لا بعده.

وفي قوله تعالى: {ودخَلَ جنتَه وهو ظَالِم لِنَفْسِهِ}. فا يحدثنا عن رجل مكذب بالساعة جحدا، قد امتلأ قلبه كبرا وعجبا، ولذلك صدر منه الكفر بقوله جهرا:{ ما أَظُن أَن تَبِيد هذِهِ أَبدا (35) وما أَظُن الساعةَ قَائِمةً ولَئِن رددتُ إِلَى ربي لَأَجِدن خَيرا مِنْها منْقَلَبا (36) }[الكهف: 35-36] فإن هذا القول قد صدر منه عند أول دخوله، لا بعد الاستقرار في جنته، دلّ على ذلك قوله تعالى:{ وهو ظَالِم لِنَفْسِهِ} فهذه الجملة في محل نصب على الحال، والحال هنا حال مقارنة، لا حال مقدرة. والظلم المذكور مجمل، بينه ا بقوله { قَالَ ما أَظُن أَن تَبِيد هذِهِ أَبدا (35) وما أَظُن...} الآية فلم يأتِ بالقول معطوفا بالواو أو الفاء أو ثم. وذلك؛ لان هذا القول هو جنس الظلم المذكور في الآية قبلها.

وكذلك يقال في قوله تعالى:{ وقِيلَ ادخُلَا النار مع الداخِلِين }[التحريم: 10] فإن امرأة نوح وامرأة لوط. كان عاقبةُ خيانتهما لزوجيهما دخولَ النار، وهذه العقوبة حاصلة عند أول دخول النار. يقَربنا من هذا المعنى قولُه تعالى: {فَادخُلُوا أَبواب جهنم خَالِدِين فِيها }[النحل: 29] فالعذاب والعقوبة حاصلة لأهل النار من أول دخولهم لها من تلك الأبواب. فكيف بعد الاستقرار والخلود فيها.

وأما تعدية الفعل (دخل) في قوله تعالى: {في النار} وذلك في قوله تعالى {قَالَ ادخُلُوا فِي أُممٍ قَد خَلَتْ مِن قَبلِكُم مِن الْجِن والْإِنْسِ فِي النار}[الأعراف: 38] فتعدي

الفعل (دخل) إلى النار بـ(في) دون تعدية بنفسه؛ لأن الأمم المأمور بالدخول فيها قد استقرت في النار، فلا يكون الدخول إليهم إلا بعد الدخول في النار، يشهد لذلك قوله تعالى بعدها {قَالَتْ أُخْرَاهم لِأُولَاهم}[الأعراف: 38] أي قالت الأخيرة دخولا لمن سبقهم في دخول النار. ويشهد له أيضا قوله تعالى {كُلما دخَلَتْ أُمةٌ لَعنَتْ أُخْتَها} فإن (لما) دالة على التكرار، فهنا تكرار في دخول الأمم، وتكرار في اللعن. فالنار لا يدخلها أهلها دفعةً وحدةً، بل يدخلونا أمما أمما.

وهذا الكلام يتوجه إذا قلنا إن الجار والمجرور في قوله: {في النار} متعلق بقوله: {ادخلوا}. وأما إذا قلنا إنه متعلق بقوله: {قد خلت}فلا يتوجه على ما ذكرنا.

وأما تعدية الفعل دخل بالباء في قوله تعالى: {وربائِبكُم اللاتِي فِي حجوركُم مِن نِسائِكُم اللاتِي دخَلْتُم بِهِن}[النساء: 23] فإن هذا من باب الكناية عن الجماع[1] والمراد بنيتم بهن فالدخول هنا ضمن معنى البناء الذي يكون به الجماع.

(رد)

قال الراغب: " الرد صرف الشيء بذاته أو بحالة من أحواله، يقال رددته فارتد"[2]

تعدى الفعل (رد) في القُرآن إلى مفعوله الأول بنفسه، والى مفعوله الثاني على أربعة أوجه:

1- تعدى بحرف (إلى)، كقوله:{فَرددنَاه إِلَى أُمهِ كَي تَقَر عينُها}[القصص: 13] وقوله تعالى: { كلّما ردوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُركِسوا فِيها} [النساء: 91]. وقوله تعالى: {فإِن تَنَازعتُم فِي شَيءٍ فَردوه إِلَى اللهِ والرسول} [النساء: 59]

2- وتعدى بحرف الجر (على) وذلك في قوله تعالى: { قُلْ أَندعو مِن دون اللهِ ما لَا ينْفَعنَا ولَا يضرنَا ونُرد علَى أَعقَابِنَا بعد إِذْ هدانَا الله}[الأنعام: 71] وقوله تعالى: { ردوها علَي فَطَفِقَ مسحا بِالسوق والْأَعنَاقِ} [ص: 33] وقوله تعالى: { يا أَيها

---

1 - انظر: الزمخشري، الكشاف، (1 / 528)

2 - الراغب، مفردات ألفظ القرآن، (1 / 192)

الذِين آمنُوا ِإن تُطِيعوا الذِين كفَروا يردوكُم علَى َأعقَابِكُم فَتَنْقَلِبوا خَاسِرِين} [آل عمران: 149].

3- وتعدى بحرف (في) وذلك في قوله تعالى:{ فَردوا َأيدِيهم فِي َأفْواهِهِم} [إبراهيم: 9]

4- وتعدى إلى مفعوله الثاني بنفسه وذلك في قوله تعالى: { ثُم رددنَاه َأسفَلَ سافِلِين} [التين: 5]

تعدية الفعل (رد) إلى مفعوله الثاني بحرف إلى هو الأصل، ولذلك كان أكثـر ما في الْقُرآن؛ لأن الرد بمعنى الإرجاع، والمعنى في مثل هذه التعدية ظاهر.

وأما تعديته بحرف (على) دون (إلى) -وهو خلاف الأصل-؛ فلأن في معنى (رد) على هذه التعدية قدرا زائدا على معناه فيما لو عدي (بـ-إلى).قـال مرتـضى الزبيدي[1] في التاج " رد عليه الشيء، ِإذا لَم يقْبلُه، وكذالك ِإذا خَطَّأَه."[2]، ولذلك يقـال لمن لم يقبل حكم ا : رد على ا حكمه.

إذن فما معنى الرد في قوله تعالى { قُلْ َأنَدعو مِن دون اللهِ ما لَا ينْفَعنَا ولَـا يضرنَا ونُرد علَى َأعقَابِنَا بعد ِإذْ هدانَا الله}[الأنعام: 71] ؟.

قال الطاهر بن عاشور:"الرد: الإرجاع إلى المكان الذي يـؤتى منـه، كقولـه تعالى:{ردوها علي} والأعقاب جمع عقِب وهي مؤخّر القدم. وعقب كلّ شيء طَرفه وآخره. ويقال: رجع على عقِبه وعلى عقِبيه ونكص على عقبيه بمعنى رجـع إلـى المكان الذي جاء منه؛ لأنه كان جاعلاً إياه وراءه فرجع .وحـرف (علـى) فيـه للاستعلاء، أي رجع على طريق جهة عقبه، كما يقال: رجع وراءه، ثـم اسـتعمل تمثيلاً شائعاً في التلبس بحالة ذميمة كان فارقها صاحبها ثم عاد إليها وتلـبس بهـا، وذلك أن الخارج إلى سفر أو حاجة فإنما يمشي إلى غرض يريـده، فهـو يمـشي

---

1 - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى توفي 1205هـ الزركلي، الأعلام، (7 / 70)

2 - المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (8 / 89) وانظر: الكفوي، كتـاب الكليات، (1 / 753)

القُدمية[1] فإذا رجع قبل الوصول إلى غرضه فقد أضاع مشيه ؛ فيمثّل حاله بحال من رجع على عقبيه. وفي الحديث: (اللهم أمض لأصحابي هِجرتهم ولا تَردهم على أعقابهم)[2] . فكذلك في الآية هو تمثيل لحال المرتد إلى الشرك بعد أن أسلم بحال من خرج في مهم فرجع على عقبيه ولم يقض ما خرج له . وهذا أبلغ في تمثيل سوء الحالة من أن يقال: ونرجع إلى الكفر بعد الإيمان."[3]

وكلام ابن عاشور يفهم منه أن هذه التعدية متضمنة معنى الإهانة. وقد ذهب إلى ذلك بعض أهل اللغة.[4]

وهذا المعنى الذي ذكره ابن عاشور، هو أيضا في قوله تعالى: { يا أَيها الذِين آمنُوا إِن تُطِيعوا الذِين كفَروا يردوكُم علَى أَعقَابِكُم فَتَنْقَلِبوا خَاسِرِين} [آل عمران: 149].

وأما تعدية الفعل (رد) بحرف الجر (في)، وذلك في قوله تعالى:{ فَردوا أَيدِيهم فِي أَفْواهِهِم}[5] [إبراهيم: 9]. فقد اختلف المفسرون في معنى حرف الجر (في) فقيل هو بمعنى (على)، أي رد الكفار أيديهم على أفواههم تكذيبا للرسل.

وقيل الحرف (في) بمعنى (إلى)، أي ردوا أيديهم إلى أفواههم.[6]

وقيل هي بمعنى الباء.[7]

---

[1] - يقال، مشى فلان القدمية واليقْدمية، إذا تقدم في الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره في الإفضال على الناس.انظر: ابن منظور، لسان العرب، (12 / 465)

[2] - البخاري، صحيح البخاري، (2 / 81)

[3] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (7 / 300)

[4] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (7 / 300)

[5] - اختلف علماء التفسير في عود الضمار في الاية. وهل هذا المعنى على ظاهره أو هو مجاز. والاقرب لدي ان الكلام على ظاهره وان الضمائر عائدة الى الكفار. وللتوسع في مطالعة الخلاف ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (16 / 530) والرازي، مفاتيح الغيب، (19 / 71) وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (4 / 481) والخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (4 / 34) والشنقيطي، أضواء البيان، (15 / 4)

[6] - انظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (4 / 34)

[7] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (4 / 481)

والحق أن حرف الجر (في) على بابه. فهو دال على الظرفية. ومعنى الظرفية في رد الأيدي إلى الأفواه، هو كما "قال ابن مسعود رضي ا عنه: عضوا أيديهم غيظاً."[1]. أي غيظا على الرسل وما جاءت به. وعض اليد وضع لها في الفم وإن كانت لا توضع كلها، وإنما هو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء. يبينه قوله تعالى {وإِذَا خلَوا عضوا علَيكُم الْأَنَامِلَ مِن الْغَيظِ} الآية [119/3] وهذا الأسلوب جار في القُرآن كقوله تعالى: {جعلُون أَصابِعهم فِي آذَانِهم} [البقرة: 19]أي بعض الأصابع لا كلها وهي الأنامل وهذا كله من باب المبالغة في تصوير الحال

وأما تعدية (رد) إلى مفعوله الثاني بنفسه -وذلك خلاف الأصل- في قوله تعالى: { ثُم رددنَاه أَسفَلَ سافِلِين} [التين: 5] فذلك؛ لأن الفعل (رد) أُجري مجرى أخوات صار، فضمن معنى التصيير، والتقدير: ثم صيرناه أسفل سافلين.[2]

قال ابن عاشور" والرد حقيقته إرجاع ما أخذ من شخص أو نُقل من موضع إلى ما كان عنده، ويطلق الرد مجازاً على تصيير الشيء بحالة غير الحالة التي كانت له، مجازاً مرسلاً، بعلاقة الإطلاق عن التقييد كما هنا"[3]

وهذا التقدير بناء على قول من قال إن المراد من قوله أسفل سافلين أرذل العمر على حد قوله تعالى: {ومِنْكُم من يرد إِلَى أَرذَلِ الْعمرِ لِكَي لَا يعلَم بعد عِلْمٍ شَيئًا} [النحل: 70][4]

أما من قال إن المراد بأسفل سافلين النار، فهذا فيه بحث آخر.

(رضي)

قال ابن فارس: " الراء والضاد والحرف المعتلّ أصلٌ واحد يدل على خلاف

---

[1] - الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (4 / 34) وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (16 / 530)

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 427)

[3] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 427)

[4] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 427) وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (9 / 175) والألوسي، روح المعاني، (30 / 175)

السخْط. تقول رضِي يرضى رضى. وهو راضٍ، ومفعوله مرضِي عنه."[1]

تعدى الفعل (رضي) في القُرآن إلى مفعوله على ثلاثة أوجه:

1- تعدى بـ (عن) وذلك كقوله:{ رضِي الله عنْهم ورضوا عنْه ذَلِك الْفَوز الْعظِيم} [المائدة: 119]. وقوله تعالى: { يحلِفُون لَكُم لِترضوا عنْهم فإِن ترضوا عنْهم فإِن الله لَا يرضى عن الْقَومِ الْفَاسِقِين} [التوبة: 96]وقوله تعالى: { لَقَد رضِي اللـه عن الْمؤْمِنِين إِذْ يبايِعونَك تَحتَ الشجرةِ} [الفتح: 18]

2- وتعدى بحرف الباء كقوله تعالى:{ أَرضِيتُم بِالْحياةِ الدنْيا مِن الْـآخِرةِ} [التوبـة: 38]وقوله تعالى: { إِنكُم رضِيتُم بِالْقُعودِ أَولَ مرةٍ فَاقْعدوا مع الْخَالِفِين } [التوبة: 83] وقوله تعالى: { ذَلِك أَدنَى أَن تَقَر أَعينُهن ولَا يحزن ويرضين بِمـا آتَيـتَهن كُلُّهن [الأحزاب: 51]

3- وتعدى بنفسه كقوله تعالى::{فَلَنُولِّينك قِبلَةً تَرضـاها} [البقـرة: 144]. وقولـه تعالى: { ورضِيتُ لَكُم الْإِسلَام دِينًا} [المائـدة: 3] وقولـه تعـالى: { ومـساكِن تَرضونَها} [التوبة: 24]

والفرق بين هذه التعديات، هو أن التعدية بـ (عن) تدخل علـى الأعيـان دون المعاني، ولكن باعتبار صدور معنى منها يوجب الرضا وهـو كـذلك فـي كـلّ مدخولاتها في القُرآن. [2]

أما تعديته بحرف الباء فيدخل على المعاني دون الذوات، ولذا تقول: رضـيت بحكم القاضي وبقضاء ا ونحوه. أما إذا دخلت على الذوات فلأجل التمهيد لمعنـى بعده كالتمييز في قول العبد رضيت با ربا.[3] ومن هذا الباب فـي القُـرآن قولـه تعالى: { ذَلِك أَدنَى أَن تَقَر أَعينُهن ولَا يحزن ويرضين بِما آتَيتَهن كُلُّهن [الأحزاب: 51] أي من القَسم ونحوه وهو معنى وليس بعين. وقوله تعـالى: { إِنكُـم رضِـيتُم بِالْقُعودِ أَولَ مرةٍ فَاقْعدوا مع الْخَالِفِين } [التوبة: 83] وقعود المنـافقين هنـا لـيس

---

[1] - ابن فارس, معجم مقاييس اللغة (2 / 402)

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (23 / 338)

[3] - انظر: الألوسي، روح المعاني، (23 / 242) و ابن عاشور، التحريـر والتنـوير، (23 / 338)

القعود الذي يقابل القيام، بل هو التخاف الذي يقابله الخروج للجهاد، والتخاف معنى وليس بعين. ومثله قوله تعالى:{ أَرضِيتُم بِالْحياةِ الدنْيا مِن الْآخِرةِ} [التوبة: 38]

وأما تعديته بنفسه فلا يخلو من حالين، إما أن تقترن به اللام، فهذا الأصل فيه تعديته بنفسه، وذلك كقوله تعالى{ ورضِيتُ لَكُم الْإِسلَام دِينًا} [المائدة: 3] وقوله تعالى {إِن تَكْفُروا فإِن الله غَنِي عنْكُم ولَا يرضى لِعِبادِهِ الْكُفْر} [الزمر: 7]

وإما ألّا تقترن به اللام كقوله تعالى: { فَلَنُولينـك قِبلَـةً تَرضـاها} [البقـرة: 144].وقوله تعالى: { ومساكِن تَرضونَها} [التوبة: 24] فهذا كما مر أن الأصل فيه أن يعدى بـ(عن). فتعديته بنفسه لأجل تغليب جانب المحبـة فيـه؛ لأن الرضـى متضمن معنى المحبة. فقوله تعالى: { فَلَنُولينك قِبلَةً تَرضاها}أي تحبها[1] قـال ابـن عاشور:" ولما كان الرضى مشعراً بالمحبة الناشئة عن تعقل، اختير في هذا المقام[2]، دون تُحبها أو تهواها أو نحوهما. فإن مقام النبي صلى ا عليه وسلم يربو عـن أن يتعلق ميلُه بما ليس بمصلحة راجحة بعد انتهاء المـصلحة العارضـة لمـشروعية استقبال بيت المقدس"[3]

وقوله تعالى: { ومساكِن تَرضـونَها} [التوبـة: 24] "أي: تحبونهـا لطيبهـا وحسنها." [4]

(سأل)

قال الراغب: " سأل: السؤال استدعاء معرفة أو مـا يـؤدى إلـى المعرفـة واستدعاء مال أو ما يؤدى إلى المال."[5]

تعدى الفعل (سأل) في القُرآن إلى مفعوله الثاني على أربعة أوجه:

1- تعدى بحرف (عن) كما في قوله تعالى:{ يسأَلُونَك عن الْأَهِلةِ قُلْ هِي مواقِيـتُ لِلناسِ والْحج} [البقرة: 189]{ ولَا يسأَلُ عن ذُنُوبِهِم الْمجرِمون } [القصص: 78]

---

[1] - انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 420)

2 - أي اختير الرضى في هذا المقام

[3] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (2 / 28)

[4] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (4 / 124)

[5] - الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (1 / 250)

2- وتعدى إلى مفعوله الثاني غير الصريح بحرف الباء وذلك في قوله تعالى: {ثُمَّ استَوى علَى الْعرشِ الرحمن فَاسأَلْ بِهِ خَبِيرا } [الفرقان: 59] وقوله تعالى: {سأَلَ سائِلٌ بِعذَابٍ واقِعٍ } [المعارج: 1]

3- وتعدى إلى مفعوليه بنفسه وذلك في قوله تعالى: { وإذا سأَلْتُموهن متَاعا فَاسأَلُوهن مِن وراءِ حِجابٍ } [الأحزاب: 53] وقوله تعالى: { واسأَلُوا ما أَنْفَقْتُم ولْيسأَلُوا ما أَنْفَقُوا } [الممتحنة: 10]

4- ويتعدى إلى مفعوله الثاني بـ(من) كما في قوله تعالى: {واسأَلُوا الله مِن فَضلِهِ إن الله كان بِكُلِّ شَيءٍ علِيما } [النساء: 32]

تعدية الفعل بعن عند الاستفهام والاستخبار هي الأصل. ولذلك كانت هذه التعدية أكثر ورودا في القُرآن.

وأما تعديته بالباء في قوله تعالى: { ثُم استَوى علَى الْعرشِ الرحمن فَاسأَلْ بِهِ خَبِيرا } [الفرقان: 59] فقيل إن الباء بمعنى (عن)، والتقدير فاسأل عنه خبيرا.

قال النحاس: "قال علي بن سليمان[1]: أهل النظر ينكرون أن تكون الباء بمعنى عن؛ لأن في هذا فساد المعاني. قال: ولكن هذا مثل قول العرب: لو لقيت فلانا للقيك به الأسد أي للقيك بلقائك إياه الأسد."[2]

ومعنى مثل هذا التركيب في الآية، فاسأل بسؤالك هذا خبيرا. فتكون الباء فيما يظهر سببيه. أي بسبب سؤالك هذا.

وتعديته بالباء في قوله تعالى: { سأَلَ سائِلٌ بِعذَابٍ واقِعٍ } [المعارج: 1] فالصواب أن الفعل سأل هنا بمعنى الدعاء، أو ضمن معنى الاستعجال كما جاء في سبب نزولها. "قال ابن عباس في قوله { سأل سائل } قال: هو النضر بن الحرث

[1] - علي بن سليمان بن الفضل النحوي أبو الحسن الأخفش الأصغر. توفي ببغداد في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة. ويقال، ست عشرة ؛ وقد قارب الثمانين. السيوطي، بغية الوعاة، (2 / 167).

[2] - أبو جعفر، معاني القرآن، (5 / 42)

قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجرة من السماء"[1] والمعنى دعا داعٍ بعذاب واقع، أو استعجل سائل بعذاب واقع.[2]

وأما تعديته بنفسه إلى مفعولين وذلك في قوله تعالى: { وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراءِ حجابٍ } [الأحزاب: 53] وقوله تعالى: { واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا } [الممتحنة: 10] فلأن السؤال هنا بمعنى الطلب والاستدعاء الذي يكون منه الإعطاء، كسؤال المال وسؤال الصدقات فمثل ذلك يتعدى بنفسه إلى مفعولين تقول سالت زيدا مالا[3]

وأما تعديته إلى المفعول الثاني بـ(من) في قوله تعالى: { واسألوا الله من فضلِهِ إن الله كان بكل شيءٍ عليما } [النساء: 32] فلأن المراد من هذه التعدية التبعيض[4]؛ لأنه لا يسال احد فضل ا كله.

(سبح)

قال ابن فارس: " التسبيح، وهو تنْزيه ا جل ثناؤه من كلّ سوء. والتنْزيه: التبعيد. والعرب تقول: سبحان مِن كذا، أي ما أبعده."[5]

تعدى الفعل (سبح) في القُرآن على ثلاثة أوجه:

1- تعدى بنفسه، وذلك في قوله تعالى: { سبح اسم ربك الأعلى } [الأعلى: 1]

2- وتعدى بحرف (اللام)، وذلك في قوله تعالى: { سبح لِلهِ ما في السماواتِ والأرضِ وهو العزيز الحكِيم } [الحديد: 1]

3- وتعدى (بالباء)، وذلك في قوله تعالى:{ فسبح بحمدِ ربك وكُن مِن الساجِدِين} [الحجر: 98]

---

1 - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل لباب النقول في أسباب النزول، (1 / 216) الناشر: دار إحياء العلوم – بيروت عدد الأجزاء: 1

2 - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (8 / 220)

3 - انظر: الراغب، المفردات (1 / 249)

4 - انظر: نفسه(1 / 249)

5 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (3 / 96)

تعدية الفعل (سبح) بنفسه هو الأصل ومعناه في قوله تعالى: { سبح اسم ربك الْأعلَى} [الأعلى: 1] أي نزه اسمه من كلّ ما فيه نقص، فلا تسم به غيره ولا تذكره إلا وأنت خاشع.[1] فإذا كان تنزيه اسم ا مأمورا به فتنزيه ذاته من باب أولى وأحرى.

وأما تعديته باللام في قوله تعالى: { سبح لِلهِ ما فِي السماواتِ والْأرضِ وهو الْعزِيز الْحكِيم } [الحديد: 1] فذلك لأن اللام دالة على معنى الإخلاص بالتسبح والمعنى أخاص من في السموات والأرض تسبيحهم .[2]

وأما تعديته بالباء كما في قوله تعالى: { فَسبح بِحمدِ ربك وكُن مِن الساجِدِين } [الحجر: 98]فإن هذه الباء دالة على معنى المصاحبة والاقتران. أي نزه ربك مقترنا تنزيهك بحمده، أي سبحه واحمده في وقت واحد. أو يكون المعنى، ليكن تسبيحك بحمده. فإن الحمد فيه نوع تنزيه[3]

(سبق)

قال ابن فارس: "(سبق) السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم. يقال سبقَ يسبِق سبقاً."[4]

"والسبق حقيقته: وصول الماشي إلى مكان مطلوب له ولغيره قبل وصول غيره."[5]

تعدى الفعل (سبق) في القُرآن على خمسة أوجه:

1- تعدى إلى مفعول واحد بنفسه، وذلك كقوله:{ أَم حسِب الذِين يعملُون السيئَاتِ أَن يسبِقُونَا } [العنكبوت: 4]

---

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (24 / 368) والثعلبي، الكشف والبيان، (10 / 183)

[2] - الرازي، مفاتيح الغيب، (28 / 160)

[3] - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (28 / 160)

[4] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (3 / 99)

[5] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (8 / 230)

2- وتعدى إلى مفعولين أحدهما بنفسه، والآخر بالباء وذلك في قوله تعالى: {ولُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ } [الأعراف: 80]

3- وتعدى إلى مفعول واحد باللام وذلك في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ } [الأنبياء: 101] وقال تعالى: { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ } [الصافات: 171]

4- وتعدى إلى مفعول واحد بـ(على) وذلك في قوله تعالى: { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ }} [هود: 40]

5- وتعدى إلى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بـ(إلى)، وذلك في قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ } [الأحقاف: 11]

تعدية الفعل (سبق) بنفسه إلى مفعول واحد في قوله تعالى:{ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا } [العنكبوت: 4] فإن معنى يسبقونا هنا يعجزونا، ويفوتونا. قال ابن جرير:" يقول تعالى أم حسب الذين يشركون با فيعبدون معه غيره... أن يعجزونا فيفوتونا بأنفسهم، فلا نَقْدِر عليهم فننتقم منهم لشركهم با ."[1]

وأما تعديته بالباء في قوله تعالى: { ولُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ } [الأعراف: 80] فقد عدي الفعل سبق بالباء؛ لاستعماله بمعنى الابتداء، أي ما ابتدأ بهذا الفعل الشنيع احد من العالمين قبلكم.[2]

وأما تعديته باللام دون (على) في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ } [الأنبياء: 101] وقوله تعالى: { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ } فذلك؛ لأن اللام مؤذنة بالجزاء الحسن وما فيه نفع, فالحسنى في قوله تعالى: { سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى} هي السعادة.

والنفع والجزاء الحسن في الآية الأخرى قد صرح به في الآية بعدها قال تعالى: { إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (173) } [الصافات: 172، 173]

---

[1] - الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (19 / 10)

[2] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (8 / 231)

بينما التعدية ب(على) تؤذن بالعقوبة وما فيه ضرر، كما قال تعـالى: { قُلْنَـا احمِلْ فِيها مِن كلّ زوجين اثْنَين وأَهلَك إلا من سبقَ علَيهِ الْقَولُ } [هود: 40]والقول الذي سبق عليهم هي عقوبة الإغراق.

والقول بأن اللام لما فيه نفع واحسان و(على) لما فيه عقوبة وحرمان. يقـرب منه قوله تعالى: { لَها ما كَسبتْ وعلَيها ما اكْتَسبتْ } [البقرة: 286][1]

أما التعدية بـ(إلى) في قوله تعالى: { وقَالَ الَّذِين كَفَروا لِلَّذِين آمنُوا لَو كَـان خَيرا ما سبقُونَا إليه} [الأحقاف: 11] فإن (إلى) دالة على الانتهاء والوصول إلـى الشيء. أي لو كان خيرا ما انتهوا ووصلوا إليه قبلنا

(سمع)

قال ابن فارس: " (سمع) السين والميم والعين أصلٌ واحد، وهو إيناس الـشيء بالأُذُن، من النّاس وكل ذي أُذُن. تقول: سمِعت الـشيء سـمعاً. والـسِمع: الـذكْر الجميل. يقال قد ذَهب سِمعه في الناس، أي صِيته. ويقال سماعِ بمعنى استمِع. ويقال سمعتُ بالشيء، إذا أشعتُه ليتَكلم به"[2]

تعدى الفعل (سمع) في القُرآن على أربعة أوجه:

1- تعدى بنفسه كما في قوله قال تعالى{ قَالَ هلْ يسمعونَكُم إِذْ تَدعون} [الـشعراء: 72] وقوله تعالى: { إِذَا رأَتْهم مِن مكَانٍ بعِيدٍ سمِعوا لَها تَغَيظًا وزفِيرا} [الفرقان: 12] وقوله تعالى: { الَّذِين يستَمِعون الْقَولَ فَيتَّبِعون أَحسنَه} [الزمر: 18]

2- وتعدى بحرف اللام وذلك في قوله تعالى: { وإِن يقُولُوا تَسمع لِقَولِهِم} [المنافقون: 4]

3- وتعدى بحرف الباء، وذلك في قوله تعالى:{ ما سمِعنَا بِهذَا فِي الْمِلَّةِ الْـآخِرةِ إِن هذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ} [ص: 7] وقوله تعالى: { فَلَما سمِعتْ بِمكْرِهِن} [يوسف: 31]

4- وتعدى بالى على قراءة التخفيف وذلك في قوله تعالى {لَا يسمعون إِلَـى الْملَـإِ الْأَعلَى ويقْذَفُون مِن كُلِّ جانِبٍ} [الصافات: 8]

تعدية الفعل سمع بنفسه هو الأصل ويدل على إدراك المسموع.

---

[1] - انظر: الزمخشري، الكشاف، (3 / 186)

2 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (3 / 77)

وأما تعديته بالباء في قوله تعالى{ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ} [يوسف: 31] فذلك لأنه ضمن معنى أُخبِرتْ[1] أي أخبرت بمكرهن. والتعبير بالسماع هنا دون الإخبار لأن امرأة العزيز كانت تتسمع الاخبار وتسأل عن خبرها بين الناس في شأن يوسف.

وعليه يحمل قوله تعالى:{ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ{ أي ما أُخبرنا بهذا وأما تعديته باللام في قوله تعالى { وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ} [المنافقون: 4] فذلك لأنه ضمن معنى الإصغاء إذ إنه ليس في الإخبار بالسماع فائدة لولا أنه ضمن معنى الإصغاء.[2] فإن المنافقين قد أعطوا فصاحة في القول ولحن في الحجة والخصام.

وأما تعديته بـ(الى) في قوله تعالى {لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ} [الصافات: 8] على قراءة التخفيف[3] فقيل لتضمينه معنى الإصغاء. والأقرب أنه ضمن معنى الانتهاء. أي لا ينتهون بالسمع إلى الملأ الاعلى[4] وذلك أنهم يقذفون من كلّ جانب.

(شرب)

تعدى الفعل (شرب) في الْقُرآن على ثلاثة أوجه:

1- تعدى إلى مفعوله بنفسه، وذلك في قوله تعالى: { أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ} [الواقعة: 68]

---

[1] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (12 / 261)

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (28 / 239)

[3] - قال ابن جرير قرأ عامة قراء المدينة والبصرة، وبعض الكوفيين،(لا يسمعون) بتخفيف السين من يسمعون، بمعنى أنهم يتسمعون ولا يسمعون. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بعد لا يسمعون بمعنى، لا يتسمعون، ثم أدغموا التاء في السين فشددوها. وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف، لأن الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، أن الشياطين قد تتسمع الوحي، ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع. الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (21 / 12)

[4] - انظر: الألوسي، روح المعاني، (23 / 69)

2- وتعدى بـ(من) وذلك في قوله تعالى: { إِن الله مبتَلِيكُم بِنَهرٍ فَمـن شَـرِب مِنْه}[البقرة: 249]

3- وتعدى إلى مفعوله بحرف الباء، وذلك في قوله تعالى { عينًا يشْرب بِها عِباد اللهِ} [الإنسان: 6] وقوله: {عينًا يشْرب بِها الْمقَربون} [المطففين: 28]

أما معنى تعديته بنفسه فظاهر أي شربوا ذلك الماء.

وأما تعديته بمن في قوله تعالى {فَمن شَرِب مِنْـه} فـذلك لمعنـى التبعـيض للتبعيض أي يشرب من بعض ماء النهر.

والفرق بين ما تعدى بنفسه، وبين ما تعدى بـ(من)، أن ما تعدى بنفسه يـراد به الماء الذي قد شرب، وأما ما تعدى بمن فهو بالنظر إلى بعض ذلك المـشروب. ويصح أن نجعل (من) ابتدائية

وأما تعديته بالباء فقيل إن هذه الباء بمعنى (من) فقوله: { عينًا يشْرب بِها عِباد اللهِ} [الإنسان: 6] أي منها.[1]

وقيل الباء للدلالة على التضمين، وأن الفعل (شرب) قد ضمن معنى يلتـذ أي يلتذ بها عباد ا [2]

وقيل بل ضمن معنى يروى، أي يرى بها عباد ا [3]

وقال بعض العلماء ان الفعل شرب قد ضمن معنى المزج فتكون الباء في قوله تعالى { عينًا يشْرب بِها عِباد اللهِ [الإنسان: 6] للإلصاق، والامتزاج، كمـا يقـال: شربت الماء بالعسل. [4]

والمعنى أن هذه العين يمزجون بها الخمر حين شربهم له. بيان ذلك أن ا قال {إِن الْأَبرار يشْربون مِن كَأْسٍ كَان مِزاجها كَافُورا (5) عينًا يشْرب بِها عِبـاد اللـهِ }[الإنسان: 6] [الإنسان: 5-6] فا يذكر من شأن نعيم أهل الجنة شـرابهم وأنهـم

---

[1] - انظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (10 / 95) والثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير الْقُرآن، (4 / 371)

[2] - انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 426)

[3] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (8 / 287)

[4] - انظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير الْقُرآن، (4 / 371)

يشربون خمرا من كاس قد مزج بالكافور. وهذا الكافور عبارة عن عـين يـشرب عباد ا الخمر ممزوجة بها.

قال الزمخشري: "فإن قلت: لِم وصل فعـل الـشرب بحـرف الابتـداء أولاً، وبحرف الإلصاق آخراً ؟ قلت: لأن الكأس مبدأ شربهم وأول غايته ؛ وأما العين فبها يمزجون شرابهم فكان المعنى: يشرب عباد ا بها الخمر، كما تقول: شربت المـاء بالعسل "[1]

والقول في قوله تعالى: {عينًا يشْرب بِها الْمقَربون [المطففين: 28] كالقول في تفسير الآية سابقا في سورة الإنسان وهو أن الفعل يشرب قد ضمن معنى يمزج.

والذي يظهر أن القول بتضمين معنى المزج اقرب من القول بتضمين الشرب معنى الري واللذة. دل على ذلك أن التعدية بالباء في الشرب لم تأت في الْقُـرآن إلا وقد ذكر قبلها خبر عن المزج قال تعالى{ إِن الْأَبرار يشْربون مِن كَأْسٍ كَان مِزاجها كَافُورا (5) عينًا يشْرب بِها عِباد اللهِ يفَجرونَها تَفْجِيرا} (6) [الإنسان:5، 6]

وقال تعالى {ومِزاجه مِن تَسنِيمٍ (27) عينًـا يـشْرب بِهـا الْمقَربـون (28) [المطففين: 27، 28]

(**ضرب**)

قال ابن فارس: "(ضرب) الضاد والراء والباء أصلٌ واحد، ثم يستعار ويحمل عليه."[2]

وقَال الراغِب: الضرب: إِيقَاع شَيءٍ على شيءٍ.

تعدى الفعل (ضرب) في الْقُرآن على أربعة أوجه:

1- تعدى بنفسه، كما في قوله:{ فَاضربوا فَوقَ الْأَعنَاقِ واضربوا مِنْهم كُـلَّ بنَـانٍ} [الأنفال: 12] وقوله تعالى{ أَلَم تَر كَيفَ ضرب الله مثَلًا كَلِمةً طَيبةً كَشَجرةٍ طَيبةٍ } [إبراهيم: 24]

2- وتعدى بحرف (على)، وذلك في قوله تعالى: { فَضربنَا علَى آذَانِهم فِي الْكَهـفِ سِنِين عددا} [الكهف: 11]

---

[1] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 208)

[2] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (3 / 311)

3- وتعدى بـ (في)، وذلك في قوله تعالى:{ وقَالُوا لِإِخْوانِهِم إِذَا ضربوا فِي الْـأَرضِ أَو كَانُوا غُزى} [آل عمران: 156]

تعدية الفعل بنفسه له معنيان ففي قوله تعـالى:{ فَاضـربوا فَـوقَ الْأَعنَـاقِ واضربوا مِنْهم كلّ بنَانٍ} [الأنفال: 12] فالمراد إيقاع الضرب المعروف والذي يكون فيه أثر على المضروب.

وأما الضرب في قوله تعالى {ضرب الله مثَلًا} فمعناه وصف الشيء وتبيينه.[1]

وأما تعديته ب(على) في قوله تعالى: { فَضربنَا علَى آذَانِهِم فِي الْكَهفِ سِـنِين عددا} [الكهف: 11] فقيل إن الفعل ضرب ضمن معنى الإلقاء أي ألقينا على آذانهم، والمفعول به محذوف والتقدير حجابا يمنع من وصول الاصوات.[2]

ويظهر أن هذا التركيب مما خص به معنى النوم.

قال الثعالبي[3]: "قوله: { فَضربنا علَى آذانِهِم } هذا من فصيحات الْقُرآن التـي أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله، ومعناه: أنمناهم وألقينـا وسـلّطنا علـيهم النوم"[4]

وأما تعديته بفي كما في قوله تعالى{ وقَالُوا لِإِخْوانِهِم إِذَا ضربوا فِي الْأَرضِ أَو كَانُوا غُزى} [آل عمران: 156] فهي مستعملة في اللسان العربـي بمعنـى الـسفر والتجارة[5]. يدل على ذلك قوله تعالى {وإِذَا ضربتُم فِي الْأَرضِ فَلَيس علَيكُم جنَاح أَن

---

1 - انظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (3 / 243).

2 - الرازي، مفاتيح الغيب، (1 / 2883) والشنقيطي، أضواء البيـان فـي إيـضاح القُـرآن بالقُرآن، (19 / 33)

3 - عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، أبو زيـد: مفـسر، مـن أعيـان الجزائر، زار تونس والمشرق. من كتبه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن. تـوفي سـنة 875هـ الزركلي، الأعلام، (3 / 331)

4 - الثعلبي، الكشف والبيان، (6 / 157)

5 - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل الْقُرآن، (7 / 332) والثعلبي، الكشف والبيان، (3 / 189)

تَقْصروا مِن الصلَاةِ} [النساء: 101] والمراد القصر في السفر سواء في السفر مطلقا أو لصلاة الخوف فيه [1]

(عجل)

قال ابن فارس: "(عجل) العين والجيم واللام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإسراع...واستعجلتُ فلاناً: حثثته. وعجِلْتُه: سبقْته"[2]

تعدى الفعل عجل في القُرآن على أربعة أوجه:

1- تعدى بحرف الجر (على)، وذلك في قوله:{ فَلَا تَعجلْ علَيهِم إِنما نَعد لَهم عـدا} [مريم: 84]

2- وتعدى بحرف (اللام)، وذلك في قوله تعالى: { فَاصبِر كَما صبر أُولُو الْعزمِ مِن الرسل ولَا تَستَعجِلْ لَهم} [الأحقاف: 35]

3- وتعدى بحرف (إلى)، وذلك في قوله تعالى:{ وعجِلْتُ إِلَيك رب لِتَرضى} [طـه: 84]

4- وتعدى بنفسه، وذلك في قوله تعالى: {قَالَ بِئْسما خَلَفْتُمونِي مِن بعـدي أَعجِلْـتُم أَمر} [الأعراف: 150] وقوله تعالى: { أَتَى أَمر اللهِ فَلَا تَستَعجِلُوه سبحانَه وتَعالَى عما يشْرِكُون} [النحل: 1]

تعدية الفعل عجل ب(على)، واللام، و(إلى) قد بين ابن عاشور معانيهـا عنـد قوله تعالى:{ فَلَا تَعجلْ علَيهِم إِنما نَعد لَهم عدا} [مريم: 84]

"قوله: فلا تعجل عليهم (أي فلا تستعجل العذاب لهم إنما نُعد لهم عداً، وعبـر بـ(تَعجل عليهم) معدى بحرف الاستعلاء إكراماً للنبي (صلى ا عليه وسلم) بـأن نزل منزلة الذي هلاكهم بيده. فنهى عن تعجيله بهلاكهم. وذلك إشارة إلـى قبـول دعائه عند ربه، فلو دعا عليهم بالهلاك لأهلكهم ا كيلا يرد دعوة نبيئه (صـلى ا عليه وسلم) لأنه يقال: عجل على فلان بكذا، أي أسرع بتسليطه عليه، كمـا يقـال:

---

[1] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (2 / 393)

[2] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (4 / 193)

عجِل إليه إذا أسرع بالذهاب إليه كقوله: (وعجلت إليك رب لترضى (طه: 84)، فاختلاف حروف تعدية فعل عجل ينبئ عن اختلاف المعنى المقصود بالتعجيل .

ولعل سبب الاختلاف بين هذه الآية وبين قوله تعالى: {ولَا تَستَعجِلْ لَهم} [الأحقاف: 35] أن المراد هنا استعجال الاستئصال والإهلاك وهو مقدر كونه على يد النبي، فلذلك قيل هنا: { فَلَا تَعجلْ علَيهم} [مريم : 84] }، أي انتظر يومهم الموعود، وهو يوم بدر، ولذلك عقب بقوله: { إنما نَعد لَهم عدا} [مريم : 84]أي نُنظرهم ونؤجلهم، وأن العذاب المقصود في سورة الأحقاف هو عذاب الآخرة لوقوعه في خلال الوعيد لهم بعذاب النار لقوله هنالك:{ ويوم يعرض الَّذِين كَفَروا علَى النارِ أَلَيس هذَا بِالْحق قَالُوا بلَى وربنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعذَاب بِما كُنْتُم تَكْفُرون (34) فَاصبِر كَما صبر أُولُو الْعزمِ مِن الرسل ولَا تَستَعجِلْ لَهم كَأَنهم يوم يرون ما يوعدون لَم يلْبثُوا إِلَّا ساعةً مِن نَهارٍ} [الأحقاف : 34 ، 35]".[1]

فتعديته ب(على) فيه معنى الإهلاك، وتعديته ب (الى) فيه معنى الإسراع إلى الشيء والسير إليه.

وأما تعديته بنفسه فذلك؛ لأنه ضمن معنى سبق.

فقوله تعالى: {قَالَ بِئْسما خَلَفْتُمونِي مِن بعدي أَعجِلْتُم أَمر} [الأعراف: 150] فإن موسى عليه السلام لما ذهب لميقات ربه، وعد قومه بالرجوع إليهم حتى يأتيهم بأمر ا ، فاستبطؤوا مجيئه وقدروا موته، فاتخذوا العجل وعبدوه، فغضب عليهم أشد الغضب فقال لهم بئس ما وجدتكم عليه من عبادة العجل أسبقتم به أمر ربكم الذي وعدنيه.[2]

وأما قوله تعالى: { أَتَى أَمر اللهِ فَلَا تَستَعجِلُوه سبحانَه وتَعالَى عما يشْرِكُون} [النحل: 1] فالاستعجال طلب تعجيل حصول شيء، وهو يتعدى إلى مفعول واحد، وهو المطلوب منه تعجيل الشيء. ويذكر الأمر المعجل معدى بالباء فتقول

---

1 - ابن عاشور ابن عاشور، التحرير والتنوير، (16 / 166)

2 - البغوي، معالم التنزيل، (3 / 284) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (3 / 476) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / -61)

استعجلت زيدا بكذا. ومن ذلك في كتاب ا قوله تعالى: {يـستَعجِلُونَك بِالْعـذَابِ} [العنكبوت: 54]

فقوله تعالى: {أَتَى أَمر اللهِ فَلَا تَستَعجِلُوه} فمعناه أتى أمر ا فلا تـسبقوا ا بأمره, وحذف لفظ بأمره من الآية للعلم به إذ كان متقدما.والضمير في قولـه {فـلا تستعجلوه}, عائد إلى ا وهذا أصح من قول من قال: إن الضمير عائد إلى أمـر ا ؛ لأن الأمر هو المطلوب تعجيله، فيعدى بالباء فيقال فلا تستعجلوا به. ولذلك قال من قال بهذا القول: إن ذلك منصوب على نزع الخافض.[1]

(قضى)

قال ابن فارس:"(قضي) القاف والضاد والحرف المعتل أصلٌ صـحيح يـدل على إحكام أمرٍ وإتقانهِ وإنفاذه لجهته"[2]

تعدى الفعل (قضى) في القُرآن على أربعة أوجه:

1- تعدى إلى مفعول واحد بنفسه، وذلك كقوله:{ وإِذَا قَضى أَمرا فإنما يقُولُ لَه كُـن فَيكُون } [البقرة: 117] وقال تعالى:{ ثُم لْيقْضوا تَفَثَهم ولْيوفُوا نُذُورهم ولْيطوفُوا بِالْبيتِ الْعتِيقِ} [الحج: 29] وقال تعالى: {فَإِذَا قَضيتُم الـصلَاةَ فَـاذْكُروا اللـه} [النساء: 103]
2- وتعدى إلى مفعولين بنفسه وذلك في قوله تعالى: {فَقَضاهن سبع سـماواتٍ فِـي يومين} [فصلت: 12]
3- وتعدى إلى مفعوله الثاني بحرف (إلى) وذلك في قوله تعالى: { وقَضينَا إِلَيهِ ذَلِك الْأَمر أَن دابِر هؤُلَاءِ مقْطُوع مصبِحِين} [الحجر: 66] وقوله تعـالى{ فَـأَجمِعوا أَمركُم وشُركَاءكُم ثُم لَا يكُن أَمركُم علَيكُم غُمةً ثُم اقْضوا إِلَـي ولَـا تُنْظِـرون} [يونس: 71]
4- وتعدى إلى مفعوله الثاني بـ(على) وذلك في قوله تعالى:{ فَلَما قَـضينَا علَيـهِ الْموتَ ما دلهم علَى موتِهِ إِلَّا دابةُ الْأَرضِ} [سبأ: 14] وقولـه نعـالى{ فَـوكَزه موسى فَقَضى علَيهِ} [القصص: 15]

---

[1] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (7 / 267) و (14 / 97)

[2] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 82)

وتعدية الفعل (قضى) إلى مفعول واحد في الآيات السابقة مراعاة لمعنى أتـم، وذلك لأن أصل القضاء الإتمام. [1]

ففي قوله {ثُم لْيقْضوا تَفَثَهم} أي ليتموا تفثهم. والتفث المناسك على قول.[2]

وفي قوله تعالى {فَإِذَا قَضيتُم الصلَاةَ} أي أتممتم.

في قوله تعالى:{ وإِذَا قَضى أَمرا فإنما يقُولُ لَه كُن فَيكُون} [البقرة: 117] أي أتم قضاء أمر فإنما يقول له كن فيكون.

وأما تعديته إلى مفعولين بنفسه في قوله تعالى: {فَقَضاهن سبع سماواتٍ فِـي يومين} [فصلت: 12] فذلك؛ لأن القضاء هنا ضمن معنى التصيير والتقدير فصيرهن سبع سموات[3]

وأما تعديته بـ (إلى)، فذلك لتضمينه معانياً تدور بـين الإفـراغ والإيـصال والإفضاء.

فقي قوله تعالى: {وقَضينَا إِلَيهِ ذَلِك الْأَمر} أي أوحينا إليه. [4] والإيحـاء فيـه معنى الإيصال، والفراغ من القضاء.

فقوله:{وقَضينَا إِلَيهِ ذَلِك الأمر } يعني وفرغنا إلى لـوط مـن ذلـك الأمـر، وأخبرناه

وفي قوله تعالى: {ثُم اقْضوا إِلَي ولَا تُنْظِرون} [يونس: 71] أي أفضوا إلـي ويدل عليه قراءة {ثم أَفْضوا} قال السمين الحلبي: " بقطع الهمزة والفاء، من أفضى يفْضي إذا انتهى، يقال: أَفْضيتُ إليك، قال تعالى: { وقَد أفضى بعضكُم إلى بعضٍ } [النساء: 21] فالمعنى: ثم افضوا إلى سِركم، أي: انتهوا به إلي."[5]

---

[1] - انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1 / 389)

[2] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (5 / 417)

[3] - انظر: الخراط، أحمد بن محمد الخراط. مشكل إعراب القُرآن - للخراط، (1 / 478). عدد الأجزاء: 1 مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف http://www.qurancomplex.com

4 - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (17 / 117) البيضاوي، أنـوار التنزيـل وأسرار التأويل، (1 / -378)

[5] - السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 2349)

وقال الطاهر بن عاشور: "وعدي ب (إلى) دون (على)؛ لأنه ضمن معنى الإبلاغ والإيصال تنصيصاً على معنى التنفيذ بالفعل، لأن القـضاء يكـون بـالقول فيعقبه التنفيذ أو الإرجاء أو العفو، ويكون بالفعل، فهو قضاء بتنفيذ ...وقولـه: {ولا تُنظرون} تأكيد لمدلول التضمين المشار إليه بحرف (إلى)"[1]

وأما تعديته بـ(على) فإما لتضمينه معنى أوقع، وإما لأن هذا التركيـب جـاء باللسان العربي دالا على الموت. فقوله تعالى { فَلَما قَضينَا علَيهِ الْموتَ} أي أوقعنـا على سليمان الموت.[2]

إلا أن هذا المعنى المضمن لا يستقيم مع قوله تعالى تعالى{ فَوكَزه موسى فَقَـضى علَيهِ} إلا بتقدير الموت مفعولا به.

ولذلك ذهب ابن عاشور إلا أن هذا التركيب مما جاء خاصا بالموت قال رحمه ا : " { فقضى عليه} جملة تقال بمعنى مات لا تغير . ففاعل (قضى) محذوف أبداً على معنى قضى عليه قاض وهو الموت . ويجوز أن يكون عائداً إلى ا تعالى"[3]

(مد)

قال ابن فارس" (مد) الميم والدال أصلٌ واحد يدل على جر شيءٍ في طول، واتّصال شيء بشيء في استطالة. تقول: مددت الشيء أمده مداً. ومد النهر، ومده نهر آخـر، أي زاد فيه وواصله فأطال مدته."[4]

تعدى الفعل (مد) في القُرآن إلى مفعوله على ثلاثة أوجه:

1- تعدى بنفسه، وذلك في قوله:{ وهو الذِي مد الْأَرض} [الرعد: 3] وقوله تعالى: { الله يستَهزِئُ بِهِم ويمدهم فِي طُغْيانِهِم يعمهون} [البقرة: 15]. وقوله تعالى:{ولَو أَنما فِـي الْأَرضِ مِن شَجرةٍ أَقْلَام والْبحر يمده مِن بعدِهِ سبعةُ أَبحرٍ} [لقمان: 27]

2- وتعدى بحرف (اللام)، وذلك في قوله تعالى: { كَلا سنَكْتُب ما يقُولُ ونَمـد لَـه مِـن الْعذَابِ مدا [مريم: 79] وقوله تعالى:{ قُلْ من كَان فِي الضلَالَةِ فَلْيمدد لَـه الـرحمن مدا}[مريم: 75]

---

[1] -ابن عاشور ابن عاشور، التحرير والتنوير، (11 / 240)

[2] - انظر: الالوسي الألوسي، روح المعاني، (22 / 121)

[3] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (20 / 89)

[4] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 216)

3- وتعدى (بالباء)، وذلك في قوله تعالى:{ من كان يظُن أن لن ينْصره الله فِـي الـدنْيا والْآخِرةِ فَلْيمدد بِسببٍ إِلَى السماءِ} [الحج: 15]

تعدية الفعل (مد) بنفسه، وباللام قيل معناهما واحد، فمده ومد له بمعنى. [1]

وقيل إن المعدى باللام خاص بالزيادة بالعمر والإمهال.[2]

وهذا القول قريب في قوله تعالى:{قُلْ من كان فِي الضلَالَةِ فَلْيمدد لَه الرحمن مـدا}. [مريم: 75] أي سيزيد في عمره ويمد في أجله، وذلك استدراج منه سبحانه، فإن ا يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته.

أما قوله تعالى: { كَلَّا سنَكْتُب ما يقُولُ ونَمد لَه مِن الْعذَابِ مدا} فلا يمكن أن يقال إن الإمداد هنا هو الإمهال له في العمر؛ لأن الإمداد قد قيد بالعذاب والمعنى نزيد لـه مـن العذاب.

والذي يظهر أن الفرق بين تعدية الفعل بنفسه، وتعديته بحرف اللام هو بالنظر إلى معنى اللام التي قد عدي به الفعل، فإنه لا بد وأن يكون لها معنى يضاف علـى معنـى التعدية المجردة من تلك اللام.

فيقال إن الفعل المتعدي بنفسه وباللام معناها الزيادة، وتكون كلّ زيادة بحسبها فـي السياق. كالزيادة في العمر، والزيادة في الطغيان، والزياة في العذاب ونحو ذلـك، فـإذا تعدى الفعل بنفسه دل على معنى الزيادة، فإذا عدي باللام انضاف إلى ذلك معنى العِليـة في الزيادة فقوله تعالى: { كَلَّا سنَكْتُب ما يقُولُ ونَمد لَه مِن الْعذَابِ مدا} نزيد لأجلـه مـن العذاب.

(نبأ)

قال الراغب: "نبأ: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ؛ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة، وحق الخبر الذى يقال

---

[1] - انظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد ا بن بهادر الزركشي (المتـوفى: 794هـ ـ) البرهان في علوم القُرآن، (2 / 290) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولـى، 1376 هـ - 1957 م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

[2] انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (1 / 295)

فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب."[1]

تعدى الفعل نبأ في القُرآن الكريم إلى مفعولين الأول بنفسه، والثاني على ثلاثة أوجه:

1- تعدى بحرف الباء كقوله تعالى { قَالَ يا آدم أَنْبِئْهم بِأَسمائِهم [البقرة: 33] وقوله تعالى { فَلَما نَبأَتْ بِهِ وَأَظْهره الله علَيهِ عرفَ بعضه وأَعـرض عـن بعـضٍ} [التحريم: 3] وقوله تعالى: { ثُم إِلَى ربهم مرجِعهم فَينَبئُهم بِما كَانُوا يعملُـون } [الأنعام: 108]

2- وتعدى بنفسه وذلك في قوله تعالى { قَالَتْ من أَنْبأَك هذَا قَالَ نَبأَنِي الْعلِيم الْخَبِير }[التحريم: 3]

3- وتعدى بـ(عن) كما في قوله تعالى {ونَبئْهم عن ضيفِ إِبراهِيم} [الحجر: 51]

الأصل أن الفعل (أنبأ) يتعدى إلى مفعوله بـ(عن) . فإذا تعدى بالبـاء كـان بمعنى الخبر, وإذا تعدى بنفسه ضمن معنى العلم. فقولع تعالى: { قَالَتْ مـن أَنْبـأَك هذَا قَالَ نَبأَنِي الْعلِيم الْخَبِير }[التحريم: 3]أي من أعلمك هذا.[2]

(نظر)

قال الراغب: "(نظر) النون والظاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعـه إلـى معنى واحد وهو تأملُ الشّيءِ ومعاينتُه"[3]

تعدى الفعل (نظر) في القُرآن على ثلاثة أوجه:

1- تعدى بحرف (إلى)، وذلك كقوله تعالى { وإِذَا ما أُنْزِلَتْ سورةٌ نَظَر بعضهم إِلَى بعضٍ} [التوبة: 127]. وقوله تعالى: { ومِنْهم من ينْظُر إِلَيـك} [يـونس: 43]. وقوله تعالى: { أَفَلَا ينْظُرون إِلَى الْإِبِلِ كَيفَ خُلِقَتْ} [الغاشية: 17]

2- وتعدى بحرف الجر (في)، وذلك كقوله تعالى:{ أَولَـم ينْظُـروا فِـي ملَكُـوتِ السماواتِ والْأَرضِ وما خَلَقَ الله مِن شَيءٍ وأَن عسى أَن يكُون قَدِ اقْتَرب أَجلُهم

[1] - الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، (1 / 481)

2 - انظر: الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، (2 / 402)

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 444)

فَبِأَي حدِيثٍ بعده يؤْمِنُون} [الأعراف: 185] وقوله تعالى:{ فَنَظَر نَظْـرةً فِـي النجومِ} (88) [الصافات: 88]

3- وتعدى بنفسه وذلك في قوله تعالى: { يوم يقُولُ الْمنَافِقُون والْمنَافِقَاتُ لِلذِين آمنُوا انْظُرونَا نَقْتَبِس مِن نُورِكُم} [الحديد: 13]وقوله تعالى { يوم ينْظُر الْمرء ما قَدمتْ يداه} [النبأ: 40]

قال غير واحد من أهل اللغة والنظر: إن الفعل (نظر) إذا تعدى بـ(إلـى) دل على معاينة الشيء ورؤيته، وإذا تعدى بـ(في) دلّ على التأمل والتفكر وإذا تعـدى بنفسه فإنه يراد به الانتظار. [1]

أما معنى تعديته بـ(الى) فواضح لا يحتاج إلى تحرير.

وأما تعديته بـ(في) فمعنى التفكر والتأمل فيه ظاهر في الآيات السابقة،[2] ففي قوله تعالى:{ أَولَم ينْظُروا فِي ملَكُوتِ السماواتِ والْـأَرضِ} فهـذه دعـوة مـن ا للجاحدين بربوبيته، المكذبين بإلوهيته، أن يتفكروا فـي دلائـل توحيـده وبـراهين تمجيده، الكامنة في ملكوت السموات والأرض، ويقلبـوا أبـصارهم فـي الطـول العرض، متأملين عجائب صنعه قائلا لهم انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه.

وأما قوله تعالى:{ فَنَظَر نَظْرةً فِي النجومِ }(88) [الصافات: 88]

فإن إبراهيم -عليه السلام- حين علم أن قومه عزموا على الخروج لعيد مـن أعيادهم دبر مكيدة مشروعة، ليمحوا بها ملة ممنوعة، تعبد فيها من دون ا أصناما مصنوعة، يروغ فيها إلى تلك الأصنام التي يحارب بها دين الإسـلام -والحـرب خدعة- فسلّ على القوم سلاحهم الذي به يرضون، وإليه يميلون. فإنهم قـد كـانوا يتعاطون علم النجوم، فنظر نظرة في النجوم، أي في علم النجوم فقال: (إني سـقيم) أي سأسقم وكل إنسان سيمر به سقم يقعده وكفى بالموت سقما. ومثل هـذا التعبيـر سائغ ليس له منازع ألم يقل ا لرسوله {إنك ميت وإنهم ميتون} أي إنك ستموت.

---

[1] - انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5 / 444) والفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (1 / 1490)

[2] - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (1 / 3770) وأبو حيان، البحر المحيط، (7 / 350)

واما تعدية بنفسه فمعناه الانتظار على الراجح من قول النظار فقولـه تعـالى: {يوم يقُولُ الْمنَافِقُون والْمنَافِقَاتُ لِلذِين آمنُوا انْظُرونَا نَقْتَبِس مِـن نُـورِكُم [الحديـد: 13]فقد ذكر غير واحد من اهل التفسير ان ا يعطي المؤمنين والمنافقين نـورا اذا ساروا على الصراط فيطفئ ا نور المنافقين فينادوا المؤمنين ان انتظرونـا حتـى نلحق بكم ونقتبس من نوركم فيقول لهم المؤمنون متهكمين بهم ارجعـوا وراءكـم فالتمسوا نورا[1]

وقوله تعالى: {يوم ينْظُر الْمرء ما قَدمتْ يداه }[النبأ: 40] فقد قيل ان المعنـى ينظر الى ما قدمت يداه[2] وقيل ان الفعل ضمن معنى يرى أي يـوم يـرى المـرء ماقدمت يداه[3] وقيل ان الفعل ضمن معنى الوجدان أي يجد المرء ما قدمت يداه على حد قوله تعالى يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً[4]

والصواب ان المراد بالنظر هنا الانتظار[5] اولا لورده بهذا المعنى في اللغة كما مر.

وثانيا: لأننا اذا قلنا به لم نحتج الى تقدير أو تضمين.

بقي مسالة وهي فيما لو قال قائل كيف يقال إن النظر في قوله تعـالى:{ أَفَلَـا ينْظُرون إِلَى الْإِبِل كَيفَ خُلِقَتْ [الغاشية: 17] يراد به المعاينة على ما ذكـر مـن وجوه التعدية. واي فائدة من المعينة إذا لم يكن فيه تفكر؟

فالجواب عن ذلك أن النظر في هذه الآية معناها المعاينة على ما ذكـر مـن معاني وجوه التعدية اما معنى التفكر فقد دل عليه قوله تعالى: {كيف خلقت}فـالنظر اليها اولا، ثم استدعاء الفكر لها ثانيا. فالمعاينة وسيلة والتفكر له غاية. ولو كانـت الاية أفلا ينظرون الى الابل، فسكت على ذلك لكان للإشكال وجه أما مع قوله كيف خلقت فلا إشكال.

---

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (9 / 330)

[2] -الرازي، مفاتيح الغيب، (31 / 24)

[3] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 57)

[4] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 57)

[5] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (30 / 57)

ولذلك لما قال تعالى:{ أَولَم ينظُروا فِي ملَكُوتِ السماواتِ والْأَرضِ وما خلَقَ الله مِن شَيءٍ} [الأعراف: 185] لم يقل كيف خلقناها لان معنى التفكر مفهوم من تعدية الفعل بـ(في)

(هدى)

قال الراغب: "الهداية دلالة بلطف، ومنه: الهدية، وهوادي الوحش. أي: متقدماتها الهادية لغيرها، وخُص ما كان دلالة بهديت، وما كان إعطاء بأهديت. نحو: أهديت الهدية، وهديت إلى البيت"[1]

تعدى الفعل (هدى) في القُرآن إلى مفعوله الثاني على ثلاثة أوجه:

1- تعدى إليه بحرف (إلى)، كقوله: { قُلْ لِلهِ الْمشْرِقُ والْمغْرِب يهدِي من يشَاء إِلَى صِراطٍ مستَقِيمٍ} [البقرة: 142]. وقوله تعالى: وقوله تعالى: { فَاهدوهم إِلَى صِراطِ الْجحِيمِ [الصافات: 23] وقوله تعالى::{ إِنا سمِعنَا كِتَابا أُنْزِلَ مِن بعدِ موسى مصدقًا لِما بين يديهِ يهدِي إِلَى الْحق وإِلَى طَرِيقٍ مستَقِيمٍ} [الأحقاف: 30].

2- وتعدى بحرف اللام، وذلك في قوله تعالى:{ فَهدى الله الَّذِين آمنُوا لِما اخْتَلَفُوا فِيهِ مِن الْحق بِإِذْنِهِ} [البقرة: 213] وقوله تعالى:{ وقَالُوا الْحمد لِلهِ الَّذِي هدانَا لِهذَا} [الأعراف: 43] وقوله تعالى {قُلِ الله يهدِي لِلْحق} [يونس: 35].

3- وتعدى بنفسه، كقوله تعالى: {اهدِنَا الصراطَ الْمستَقِيم } [الفاتحة: 6]. وقوله تعالى: {يهدِي بِهِ الله من اتبع رِضوانَه سبلَ السلَامِ} [المائدة: 16]

تعدية الفعل هدى بـ(إلى)، أو اللام هو الأصل، ولذلك قيل معناهما واحد؛ لأن (إلى) و(اللام) تتناوبان في كثير من كلام العرب. فيقال هديت إلى الحق، وهديت

[1] - الراغب، مفردات ألفاظ القُرآن ـ (2 / 467)

للحق بمعنى واحد.[1] حتى قال السمين الحلبي" التعدية ب (إلى) أو اللام مـن بـاب التفنن في البلاغة "[2].

والحق أن بينهما فرقا، وممن ذهب (إلى) التفريق بينهما ابن عاشور في شـأن الفعل هدىقال رحمه ا :" ويتعدى إلى المفعول الثاني وهو المهدى إليه بـ ـ(إلـى) وباللام، والاستعمالان واردان، تقول:هديته إلى كذا على معنى أوصلته إلى معرفته، وهديته لكذا على معنى أرشدته لأجل كذا."[3]

فجعل ابن عاشور اللام التي عدي بها الفعل (هدى) بمعنى التعليل، ولا شك أن من معاني اللام التعليل

ولكن عند التأمل لهذا التوجيه يظهر أن هذا المعنى لا يستقيم، فمثلا قـول ا تعالى: {قُلِ الله يهدِي لِلْحق} [يونس: 35].هل يستقيم أن نقول: معناها إن ا يهدي لأجل الحق؟! لأنه يلزم على ذلك أن يقال: إن ا يهدي المؤمن لأجـل الحـق، لا لأجل إيمانه، وطلبه للهداية.

ولذلك فالذي تميل إليه النفس في التفريق بين التعدية بـ ـ(الـى)، والـلام أن التعدية باللام أبلغ في معنى الهداية من التعدية بـ(الى) يشهد لهذا، أن ا سـبحانه فرق بين التعديتين في قوله تعالى { قُلْ هلْ مِن شُركَائِكُم من يهدِي إِلَى الْحق قُلِ الله يهدِي لِلْحق [يونس: 35] فإنه لما نفى هداية الشركاء كمـا يـدل عليـه الاسـتفهام الإنكاري، اثبت لنفسه هداية هي أبلغ مما استفهم عنه. فكأنه قال قل يا محمد إن ا يهدي إلى الحق وللحق، فروعي ذكر التعدية باللام دون التعدية بـ(الـى) لـدخولها فيه، ولذلك يقول المؤمنون في الجنة حامدين ربهم إذ هداهم:{ الْحمد لِلهِ الَذِي هـدانَا لِهذَا} ولم يقولوا (إلى هذا)؛ لأن المؤمن إذا أراد أن يحمد ربه، ويثني عليـه فإنـه

---

[1] - انظر: الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين. تفسير السراج المنير، (2 / 17) عدد الأجزاء / 4 دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت. والثعلبي، الكشف والبيـان، (5 / 131)

[2] - السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 2307)

[3] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، (1 / 187)

يختار أبلغ المحامد لديه، لاسيما وأن أهل الجنة قد عرفوا ما يستحقه ربهم من الثناء والحمد أكثر من معرفتهم له في الدنيا

وأما تعديته بنفسه، كما في قوله تعالى: {اهدِنَا الصراطَ المُستَقِيم } [الفاتحة: 6]. وقوله تعالى: {يهدِي بِهِ الله من اتبع رضوانَه سبلَ السَّلامِ} [المائدة: 16]

فقد قيل إن الأصل تعديته بـ (الى) أو اللام، لكن قد يحذفإن تخفيفا، ويكون من باب التوسع في اللغة .[1]

وقيل إن الفعل بهذه التعدية مضمن معنى الفعل عرف.[2]

وقال آخرون إن الفعل (هدى) إذا تعدى بنفسه كان مضمنا معنى الإلهام، وهو خاص لمن كان في الطريق ونحوه ليزداد هدى على هداه.[3]

قال عبد ا بن عباس رضي ا عنه في تفسير لقوله تعالى:{اهدِنَا الصراطَ المستَقِيم} [الفاتحة: 6]." قال جبريل لمحمد صلى ا عليه: " قل، يا محمد، اهدنا الصراط المستقيم ". يقول: ألهمنا الطريق الهادي."[4]

ولعل هذا القول أقرب للصواب، ومعناه الهمنا طريق الحق وثبتنا عليه وزدنا فيه. فتكون هذه الهداية خاصة بالمهتدين العاملين بشرع رب العالمين وقد جاءت نصوص من جنس هذا المعنى. قال ا تعالى {ويزيد الله الذِين اهتَدوا هدى} [مريم: 76] فالهداية الثانية هداية خاصة مشروطة بتحصيل الهداية الأولى.

وكما قيل: من عمل بما علم أورثه ا علم ما لم يعلم[5]

---

[1] - انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، (1 / 2307) أبو حيان، البحر المحيط، (1 / 143)

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (1 / 187)

[3] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (1 / 187)

[4] - الطبري، جامع البيان في تأويل القُرآن، (1 / 166)

[5] - أكثر العلماء يروونها مقولة وبعضهم يسندها حديثا وقد ضعفه الألباني في تحقيقه على كتاب الإيمان لابن تيمية، (1 / 123) الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى- 1421هـ -2000م تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. عدد الأجزاء: 1

النتائج والتوصيات

من خلال عرض تلك الأفعال يمكن الخروج بالنتائج والتوصيات التالية:

1- تعدي الفعل على أكثر من وجه لا يمكن أن يكون من باب التفنن كما يزعم البعض.
2- القول بتناوب الحروف عند تعدية الفعل بأكثر من حرف, أو القول بزيادة الحرف, يضعف دلالة الفعل في اختلاف وجوه التعدية.
3- يرى المطلع على كتب التفسير في مثل هذا الموضوع اعتماد بعض المفسرين اعتمادا كلياً على توجيهٍ سبقوا إليه, فينقلونه في تفاسيرهم دون عرض له والنقد.
4- يلاحظ لدى أبي عبيدة, والفراء, وابن قتيبة, عدم العناية بالتفريق بين معاني الأفعال التي تعدت على أكثر من وجه, بل نجد أنهم يتعاملون مع ما مر بهم منها بالقول بزيادة الحرف, أو تناوب الحروف.
5- يعد الزمخشري فارس هذا الميدان في توجيه المعاني التي دلت عليها الأفعال عند اختلاف وجوه تعديتها.
6- ابن عاشور كثيرا ما يعرض آراء الزمخشري, إما مصوباً لها أو ناقداً لها, مخرجاً وجهاً جديدا لمعنى التعدية في الفعل. وهذا مما أكسب كتابه التحرير والتنوير تلك الشهرة بين أهل التخصص.
7- كثير من الأفعال في بعض وجوه تعديتها لم أجد من تكلم فيها – حسب اطلاعي – مما يجعلنا نقول إنه يجب أن يكون من أهل التخصص من ينبري لهذا الميدان لعل ا يفتح على يديه.
8- يوصى بدراسةٍ مقارنةٍ بين منهج الزمخشري, وابن عاشور في توجيه القضايا اللغوية والنحوية التي لها تعلق في التفسير. وليكن ذلك مقسما على عدة باحثين بالأجزاء أو السور.
9- يوصى أن تُعزز مواد اللغة كالنحو والبلاغة, في أقسام القرآن وعلومه.كي يخرج باحثون قادرون على الخوض في هذا الميدان.

10- عرض المادة النحوية واللغوية عند تفسير الآية لا ينبغي أن يكون عرضـا جامدا.بل يكون وسيلة لعرض معنى من الآية لا يمكن عرضه إلا بإعراب ونحوه. فيكون الإعراب مثلا, وسيلة , والمقصد المعنى.

المراجع

الأسترابادي، رضي الدين،(1978م) **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس

الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (المتوفى : 1417هـ)(2003م**)، الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر - بيروت - لبنان

الألباني، محمد ناصر الدين,(د.ت) **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف - الرياض

الألوسي، محمود أبو الفضل(د.ت)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي - بيروت

الأنباري، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد,(د.ت) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، دار الفكر – دمشق

الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدا بن أبي سعيد (1995) **أسرار العربية** الناشر، دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى، تحقيق، فخر صالح قدارة .

البخاري**،** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد ا ، (1422هـ) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ا صلى ا عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.

البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية – بيروت.

البغدادي، عبد القادر بن عمر،(1998م) **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** تحقيق محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت

البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود [المتوفى 516 هـ] (1997)، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد ا النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.

البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير (ت658هـ)(1996)، **تفسير البيضاوي**، تحقيق: عبدالقادر عرفات، دار الفكر، بيروت.

البيومي، محمد بن رجب، **البيان القُرآني**.

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي,(د.ت) **الجامع الصحيح سنن الترمـذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التـراث العربـي. بيروت

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام(2000م) **الإيمـان**، الناشـر مكتبـة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى- 1421هـ ـ، تحقيـق: محمد ناصر الدين الألباني.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف،(د.ت) **الجواهر الحسان فـي تفـسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت

الثعلبي, أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،(2002) **الكشف والبيـان،** تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيـروت – لبنان. الطبعة الأولى,

الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد،(1995) **دلائل الإعجـاز،** تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (1405) **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

ابن جزي**، التسهيل لعلوم التنزيل**، موقع المكتبة الشاملة.

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، (1409) **معاني القرآن الكريم للنحاس**، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المرمة، الطبعة الأولى.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري(د.ت) **الإحكام شرح أصـول الأحكام**.

الجوهري، أبونصر اسماعيل الجوهري(1999) **الـصحاح تـاج اللغـة وصـحاح العربية،** تحقيق: أميل يعقوب ومحمد نبيل، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،(2001) **تفـسير البحـر المحـيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبـد المجيد. النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية – لبنـان، بيـروت، الطبعة الأولى

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن،(1979) **تفسيرالخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الفكر بيروت، لبنان .

الخراط، أحمد بن محمد،(د.ت) **مشكِل إعراب القرآن**، موقع مجمـع الملـك فهـد لطباعة المصحف الشريف http://www.qurancomplex.comدار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، لبنـان، بيـروت.دار صادر – بيروت

الداني, أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمـرو الـداني, 1984م **التيسير فى القراءات السبع**, دار النشر / دار الكتاب العربـي - بيـروت - 1404هـ .

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(د.ت) **سنن أبي داود**، دار الكتاب العربي، بيروت.

الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمـان (المتـوفى 748ه 1374م) (1993م)، **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيق الكتاب وخـرج أحاديثـه: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط9.

الرازي**,** محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر،(1995) **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الـشافعي، (2000م) **مفـاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

الراغب، الحسين بن محمد بن المفـضل المعـروف بالراغـب الأصـفهاني أبـو القاسم،(د.ت) **مفردات ألفاظ القرآن**، دار القلم ـ دمشق

الرومي , فهد بن محمد بن عبد الرحمن الرومي, (1418هـ) **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر طبعة** مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد ا (2000م)، **البحر المحيط في أصول الفقه**، حققه وضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد محمد تامر.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد ا بن بهادر (المتوفى : 794هـ)،(1957) **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)،(2002م) **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي,(د.ت) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر،(1987) **المستقصى في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار ا (المتوفى: 538هـ) ،(1993) **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى.

ابن أبي سعيد، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدا ،(1995) **كتاب أسرار العربية**، تحقيق : فخر صالح قدارة، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى.

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي،(د.ت) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي - بيروت

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي،(د.ت) **بحر العلوم**، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف, (1414هـ- 1994م) **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد محمد الخراط, الناشر دار القلم, دمشق الطبعة الأولى .

السمين الحلبي، (د.ت) **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، مصدر الكتاب موقع المكتبة الشاملة على الشبكة العالمية العنكبوتيه

السيد، عبدالحميد مصطفى,(2004م) **الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءته**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،(2000م) **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعـروف بـابن سيده، (1996م)، **المخصص**، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت) **همع الهوامع فـي شـرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن,(د.ت) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفـضل،(د.ت) **لبـاب النقول في أسباب النزول**، دار إحياء العلوم - بيروت

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين،(د.ت) **الإتقان في علوم القرآن.**

السيوطي, جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(1998م), **المزهـر فـي علوم اللغة وأنواعها.** تحقيق فؤاد علي منصور الناشر, دار الكتـب العلميـة, بيروت الطبعة الأولى.

الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني, شمس الدين،(د.ت) **تفسير السراج المنير**، دار الكتب العلمية ـ بيروت

شرف, حنفي محمد، **إعجاز البيان القُرآني بين النظرية والتطبيق** .

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، (1995) **أضواء البيان فـي إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

أبو صعيليك, سناء سليمان سلامة (2006) **الإعجاز البياني والتشريعي في آيـات القتل**, رسالة ماجستير مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير, كلية الراسات العلياء. الجامعة الأردنية.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفـر, (2000) **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسـالة، الطبعة الأولى.

ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي الدمشقي, (1998) **اللبـاب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة الأولى.

ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر،(1997م) **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنـشر والتوزيع – تونس ابن العربي، محمد بن عبد ا الأندلسي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية.

أبو عبيدة، معمر، ابن المثنى، (1997م) **مجاز القـرآن**، تحقيـق : محمـد فـؤاد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة.

ابن العربي، محمد بن عبد ا الأندلسي،(د.ت) **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلـسي، (1993م) **المحـرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمـد، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد ا بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني،(1985) **شرح إبن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية.

الغلاييني، مصطفى ، **جامع الدروس العربية**. متوفر عبر:www.almeshkat.net

ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (2002م) **معجم مقاييس الغـة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب

الفاسي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس،(2002) **البحر المديد**، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد ،(د.ت) **معاني القـرآن**، دار المـصرية للتـأليف والترجمة، مصر

قطران، فضل ا عبد الرزاق محمد (د.ت) **الاتجاه البياني في تفسير الشعراوي**, رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة صنعاء

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب,(د.ت) **بصائر ذوى التمييز فـى لطـائف الكتـاب العزيز**

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، (1978م) **الأمـالي فـي لغـة العرب**، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن قتيبة أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276 هـ ـ ـ. **تأويل مشكل القرآن**, تحقيق إبراهيم شمس الدين

ابن قدامة، عبد ا بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد،(1399) **روضة النـاظر وجنة المناظر**، تحقيق: عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمـد بن سعود – الرياض، الطبعة الثانية.

القرطبي، أبو عبد ا محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنـصاري الخزرجـي شمس الدين (المتوفى: 671 هـ) ،(2003م) **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية,

القزويني، جلال الدين أبو عبدا محمد بن سعدالدين بن عمر،(1998) **الإيـضاح في علوم البلاغة**، دار إحياء العلوم – بيروت، الطبعة الرابعة.

القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدا ،(د.ت) **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمـد فـؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 -774هـ]، (1999) **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبـة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (1998م) **كتـاب الكليـات**، تحقيـق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

لاشين, عبدالفتاح **البيان في ضوء أساليب القُرآن** ص 12 طبعـة دار الفكـر العربـي القاهرة.

المرادي، ابن أُم قَاسِم المرادي,(1413هـ-1992) **الجنى الداني في حـروف المعـاني،** تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة, ومحمد نديم فاضـل.الناشـر دار الكتـب العلميـة, بيروت,الطبعة الأولى

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد ا بن علـي المـصري المـالكي (المتوفى: 749هـ)، (2008م) توضيح **المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،** شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي. الطبعة الأولى.

مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبـو الفـيض،(د.ت) **تـاج العروس من جواهر القاموس،** تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية

مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامـد؛ النجـار محمـد،(د.ت) **المعجـم الوسيط،** تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،(د.ت) **لـسان العـرب،** دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى

ابن هشام، أبو محمد عبدا جمال الدين بن يوسف بن أحمـد بـن عبـدا بـن هـشام الأنصاري، (1979) **أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك،** دار الجيـل – بيـروت، الطبعة الخامسة.

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدا بن يوسف بن هشام الأنصاري،(1985) **مغنـي اللبيب عن كتب الأعاريب،** تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدا ، دار الفكر - بيروت، الطبعة السادسة.

ابن هشام، عبدا بن يوسف بن عبدا بن يوسف بن أحمد بن عبـدا ،(1984) **شـرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،** تحقيق: عبدالغني الـدقر، الـشركة المتحـدة للتوزيع – دمشق، الطبعة الأولى.

أبو هلال العسكري،الحسن بن عبدا بن سهل(1427هـ- 2006م) **الفـروق اللغويـة,** تحقيق جمال عبد الغني مدغمش, طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة.

الملحق(أ)
فهرس الآيات

فهرس آيات الفصل الثالث مرتبة على الأفعال

أتى 27

{ فَانْطَلَقَا حتى إِذَا أَتَيَا أَهلَ قَرِيةٍ استَطْعما أَهلَها [الكهف : 77]

{ فَأْتِيا فِرعون فَقُولَا إِنا رسولُ رب الْعالَمِين }[الشعراء : 16]

{ولَقَد أَتَوا علَى الْقَريةِ التِي أُمطِرتْ مطَر السوءِ [الفرقان : 40]

{ حتى إِذَا أَتَوا علَى وادِ النمل [النمل : 18]

{ فَأَتَوا علَى قَومٍ يعكُفُون علَى أَصنَامٍ لَهم [الأعراف : 138]

أخذ 29

{معاذ ا أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده} [يوسف/79]

{لا تأخذه سنة ولا نوم} [البقرة/255].

{ قَالَ خُذْها ولَا تَخَفْ سنُعِيدها سِيرتَها الْأُولَى } [طه : 21]

{ فَخَلَفَ مِن بعدِهِم خَلْفٌ ورِثُوا الْكِتَاب يأخذون عرض هذَا الْأَدنَى } [الأعراف: 169]

{ وأخذ بِرأْسِ أَخِيهِ يجره إليه } [الأعراف : 150]

لَأخذنَا مِنْه بِالْيمِين } [الحاقة : 45]

أدلى 32

{ فَأرسلوا واردهم فَأدلى دلْوه } [يوسف : 19]

{ ولَا تَأْكُلُوا أَموالَكُم بينَكُم بِالْباطِلِ وتُدلُوا بِها إلى الْحكامِ } [البقرة : 188]

استجاب 34

{وقَالَ ربكُم ادعونِي أَستَجِب لَكُم} [غافر : 60]

{ ويستَجِيب الذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ ويزِيدهم مِن فَضلِهِ} [الشورى : 26]

{ ويزِيدهم مِن فَضلِهِ} [الشورى : 26]

استوى35

{لِتَستَووا علَى ظُهورِهِ ثُم تَذْكُروا نِعمةَ ربكُم إذا استَويتُم علَيهِ } [الزخرف : 13]

{ كَزرعٍ أَخْرج شَطْأَه فَآزره فَاستَغْلَظَ فَاستَوى علَى سوقِهِ } [الفتح : 29]

{ هو الذِي خلَقَ لكُم ما فِي الْأرضِ جمِيعا ثُم استَوى إِلَى السماءِ [البقرة : 29]

أسر 35

{وأَسروا الندامةَ لَما رأَوا الْعذَاب}(يونس -54)(سـبأ -33) {وأَسِـروا قَـولَكُم أَوِ اجهروا بِهِ } (الملك -13)

{ تُسِرون إِلَيهِم بِالْمودةِ }(الممتحنة -1)

أغنى 36

{وما نَقَموا إلا أَن أَغْنَاهم الله ورسولُه مِن فَضلِهِ } [التوبة : 74]

{ ولَا يغْنِي عنْهم ما كَسبوا شَيئًا } [الجاثية : 10]

{يوم لَا يغْنِي عنْهم كَيدهم شَيئًا } [الطور : 46]

أقبل 37

{ فَأَقْبلُوا إليه يزِفون } [الصافات : 94]

{ قَالُوا وأَقْبلُوا علَيهِم ماذا تَفْقِدون } [يوسف : 71]

ألقى 38

{وأَلْقَى الْأَلْواح}[الأعراف-150]

{ فَلْيلْقِهِ الْيم بِالساحِلِ} [طه -39]

{ تُلْقُون إِلَيهِم بِالْمودةِ }[الممتحنة -1]

آمن 39

{آمن الرسولُ بِما أُنْزِلَ}[البقرة : 285]

{وماذَا علَيهِم لَو آمنُوا بِاللهِ والْيومِ الْآخِرِ}[النساء : 39]

{فَإِن آمنُوا بِمِثْلِ ما آمنْتُم بِهِ فَقَدِ اهتَدوا}[البقرة : 137]

{فَما آمن لِموسى إِلا ذُريةٌ مِن قَومِهِ }(يونس-83)

{فَآمن لَه لُوطٌ}(العنكبوت-26).

أمِن 41

{ قَالَ هلْ آمنُكُم علَيهِ إلا كَما أَمِنْتُكُم علَى أَخِيهِ مِن قَبلُ } [يوسف : 64]

{ ومِن أَهلِ الْكِتَابِ من إِن تَأْمنْه بِقِنْطَارٍ يؤَدهِ إِلَيك }[آل عمران : 75]

{ قَالَ هلْ آمنُكُم علَيهِ إلا كَما أَمِنْتُكُم علَى أَخِيهِ مِن قَبلُ } [يوسف : 64]

{ قَالَ هلْ آمنُكُم علَيهِ إلا كَما أَمِنْتُكُم على أَخِيهِ مِن قَبلُ } [يوسف : 64]

أنذر 42

{ ولَقَد أَنْذَرهم بطْشَتَنَا فَتَماروا بِالنذُرِ }[القمر : 36]

{ إِنا أَنْذَرنَاكُم عذَابا قَرِيبا} [النبأ : 40]

{فَقُلْ أَنْذَرتُكُم صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وثَمود} [فصلت : 13]

{ كِتَاب أُنْزِلَ إِلَيك فَلَا يكُن فِي صدرِك حرج مِنْه لِتُنْذِر بِهِ} [الأعراف: 2]

{فَإِنما يسرنَاه بِلِسانِك لِتُبشر بِهِ الْمتقِين وتُنْذِر بِهِ قَوما لُدا}[مريم : 97 ، 98]

{وأُوحِي إِلَي هذَا الْقُرآن لِأُنْذِركُم بِهِ ومن بلَغَ} [الأنعام : 19]

{ هذَا بلَاغٌ لِلناسِ ولِينْذَروا بِهِ} [إبراهيم : 52]

أوحى 43

إِنا أَوحينَا إِلَيك كَما أَوحينَا إِلَى نُوحٍ}[النساء : 163]

{وأَوحى ربك إِلَى النحل }[النحل :68]

{إِذْ أَوحينَا إِلَى أُمك ما يوحى} [طه : 38]

{بِأَن ربك أَوحى لَها} [الزلزلة : 5]

بصر 45

{ولَا يسأَلُ حمِيم حمِيما(10) يبصرونَهم } [المعارج : 10-11]

{ وأَبصِرهم فَسوفَ يبصِرون } [الصافات : 175]

{ فَبصرتْ بِهِ عن جنُبٍ وهم لَا يشْعرون} [القصص : 11]

{ قَالَ بصرتُ بِما لَم يبصروا بِهِ}

بوأ 47

{ ولَقَد بوأْنَا بنِي إِسرائِيلَ مبوأَ صِدقٍ } [يونس : 93]

{ والَذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ لَنُبوئَنهم مِن الْجنةِ غُرفًا } [العنكبوت : 58]

{ وإِذْ بوأْنَا لِإِبراهِيم مكَان الْبيتِ } [الحج : 26]

{ ولَقَد بوأْنَا بنِي إِسرائِيلَ مبوأَ صِدقٍ } [يونس : 93]

جاهد 48

{ وإِن جاهداك علَى أَن تُشْرِك بِي ما لَيس لَك بِهِ عِلْم } [لقمان : 15]

{ وإن جاهداك لِتُشْرك بِي ما لَيس لَك بِهِ عِلْم } [العنكبوت : 8]

جرى 49

{ وسخر الشمس والْقَمر كُل يجرِي إلى أَجلٍ مسمى } [لقمان : 29]

{ وسخر الشمس والْقَمر كُل يجرِي لِأَجلٍ مسمى } [الرعد : 2] } [فاطر: 13] } [الزمر : 5]

جعل 50

{ وجعلُوا الْملَائِكَةَ الَّذِين هم عِباد الرحمنِ إِنَاثًا } [الزخرف : 19] { فَما زالَتْ تِلْك دعواهم حتى جعلْنَاهم حصِيدا خَامِدِين } [الأنبياء : 15]

{ الْحمد لِلهِ الَّذِي خَلَقَ السماواتِ والْأَرض وجعلَ الظُّلُماتِ والنور } [الأنعام : 1]

حمل 51

{ قُلْنَا احمِلْ فِيها مِن كُل زوجين اثْنَين } [هود :40]

{ ولَقَد كَرمنَا بنِي آدم وحملْنَاهم فِي الْبر والْبحرِ } [الإسراء: 70]

{ وعلَيها وعلَى الْفُلْكِ تُحملُون } [المؤمنون : 22][غافر: 80]

خالف 52

{ فَلْيحذَرِ الَّذِين يخَالِفُون عن أَمرِهِ أَن تُصِيبهم فِتْنَةٌ أَو يـصِيبهم عـذَاب أَلِـيم } [النور: 63]

وما أُرِيد أَن أُخَالِفَكُم إِلَى ما أَنْهاكُم عنْه } [هود : 88].

دمر 55

{ ثُم دمرنَا الْآخَرِين} [الشعراء : 172] [الصافات : 136]

{فَانْظُر كَيفَ كَان عاقِبةُ مكْرِهِم أَنا دمرنَاهم وقَومهم أَجمعِـين}[النمـل : 51] { ودمرنَا ما كَان يصنَع فِرعون وقَومه وما كَانُوا يعرِشُون (137) [الأعـراف : 137]

{أَفَلَم يسِيروا فِي الْأَرضِ فَينْظُروا كَيفَ كَان عاقِبةُ الَّذِين مِن قَبلِهِم دمر الله علَيهِم ولِلْكَافِرِين أَمثَالُها} [محمد : 10]

راغ 55

{ فَراغَ إِلَى أَهلِهِ فَجاء بِعِجلٍ سمِينٍ} [الذاريات : 26]

{ فَراغَ إِلَى آلِهتِهِم فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُون} [الصافات : 91]

{فَراغَ علَيهِم ضربا بِالْيمِين } [الصافات : 93]

رغب 57

{ ومن يرغَب عن مِلةِ إِبراهِيم إِلا من سفِه نَفْسه} [البقرة : 130]

{ وتَرغَبون أَن تَنْكِحوهن} [النساء : 127]

ركب 58

{ والْخَيلَ والْبِغَالَ والْحمِير لِتَركَبوها وزِينَةً ويخْلُقُ ما لَا تَعلَمون} [النحل: 8].

{ فَإِذَا ركِبوا فِي الْفُلْكِ دعوا الله مخْلِصِين لَه الدين} [العنكبوت : 65]

{ فَانْطَلَقَا حتى إِذَا ركِبا فِي السفِينَةِ خَرقَها} [الكهف : 71]

رهب 60

{ وأَوفُوا بِعهدِي أُوفِ بِعهدِكُم وإِياي فَارهبون } [البقرة : 40]

{ لِلذِين هم لِربهِم يرهبون } [الأعراف : 154]

سارع 60

{ وسارعوا إلى مغْفِرةٍ مِن ربكُم وجنةٍ عرضها السماواتُ والْأَرض أُعِدتْ لِلْمتقِين} [آل عمران : 133]

{ ولَا يحزنْك الذِين يسارِعون فِي الْكُفْرِ}[آل عمران : 176] وقوله {أُولَئِك يسارِعون فِي الْخَيراتِ وهم لَها سابِقُون} [المؤمنون : 61]

طمس 61

{ مِن قَبل أَن نَطْمِس وجوها} [النساء : 47]

{ ولَقَد راودوه عن ضيفِهِ فَطَمسنَا أَعينَهم [القمر : 37]

{ولَو نَشَاء لَطَمسنَا علَى أَعينِهِم } [يس : 66]

{ربنَا اطْمِس علَى أَموالِهِم واشْدد علَى قُلُوبِهِم} [يونس : 88]

ظلم 63

{وما ظَلَمنَاهم ولَكِن ظَلَموا أَنْفُسهم} [هود : 101]

{ فَلَا تَظْلِموا فِيهِن أَنْفُسكُم} [التوبة : 36]

{ومن يعملْ سوءا أَو يظْلِم نَفْسه} [النساء : 110]

{ثُم بعثْنَا مِن بعدِهِم موسى بِآياتِنَا إِلَى فِرعون وملَئِهِ فَظَلَموا بِهـا} [الأعـراف: 103]

"{ وآتَينَا ثَمود الناقَةَ مبصِرةً فَظَلَموا بِها} [الإسراء : 59]

{ فَأُولَئِك الَّذِين خَسِروا أَنْفُسهم بِما كَانُوا بِآياتِنَا يظْلِمون} [الأعراف : 9]

قبل 64

{ واتقُوا يوما لَا تَجزِي نَفْس عن نَفْسٍ شَيئًا ولَا يقْبلُ مِنْها شَفَاعةٌ} [البقرة : 48]

{ قَالَ إِنما يتَقَبلُ الله مِن الْمتقِين [المائدة : 27]

{ أَلَم يعلَموا أَن الله هو يقْبلُ التوبةَ عن عِبادِهِ } [التوبة : 104]

{ أُولَئِك الَّذِين نَتَقَبلُ عنْهم أَحسن ما عمِلُوا} [الأحقاف : 16]

قذف 66

{ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التابوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيم [طه : 39]

{ ولَكِنا حملْنَا أَوزارا مِن زِينَةِ الْقَومِ فَقَذَفْنَاها} [طه : 87]

{ بلْ نَقْذِفُ بِالْحق علَى الْباطِلِ فَيدمغُه} [الأنبياء : 18]

{قُلْ إِن ربي يقْذِفُ بِالْحق علام الْغُيوبِ (48)} [سبأ : 48]

قرأ 68

{ وقُرآنًا فَرقْنَاه لِتَقْرأَه علَى الناسِ } [الإسراء : 106]

{ اقْرأْ كِتَابك كَفَى بِنَفْسِك الْيوم علَيك حسِيبا } [الإسراء : 14]

{ اقْرأْ بِاسمِ ربك الَّذِي خَلَقَ } [العلق : 1]

قعد 70

{ قَالَ فَبِما أَغْويتَنِي لَأَقْعدن لَهم صِراطَك الْمستَقِيم} [الأعراف : 16] {واقْعدوا لَهم كُلَّ مرصدٍ } [التوبة : 5]

{ ولَا تَقْعدوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدون وتَصدون عن سبِيلِ اللهِ } [الأعراف : 86]

كذب 71

{ وما بلَغُوا مِعشَار ما آتَينَاهم فَكَذَّبوا رسلِي فَكَيفَ كَان نَكِيرِ} [سبأ : 45]

{كَذَّبتْ قَبلَهم قَوم نُوحٍ فَكَذَّبوا عبدنَا} [القمر : 9]

{ وقَوم نُوحٍ لَما كَذَّبوا الرسلَ أَغْرقْنَاهم [الفرقان : 37]

{ وكذب بِهِ قَومك وهو الْحق} [الأنعام : 66].وقوله تعالى: {والذِين كذبوا بِآياتِنَـا صم وبكْم فِي الظلُماتِ} [الأنعام : 39]. وقوله تعالى: {قُلْ إِني علَى بينَـةٍ مِـن ربي وكَذبتُم بِهِ} [الأنعام : 57]

مر 72

{ وإِذَا مروا بِاللغْوِ مروا كِراما} [الفرقان : 72]

{ وإِذَا مروا بِهِم يتَغَامزون [المطففين : 30]'

{ وإِنكُم لَتَمرون علَيهِم مصبِحِين [الصافات : 137]

مسك 73

{وإِذْ تَقُولُ لِلذِي أَنْعم الله علَيهِ وأَنْعمتَ علَيهِ أَمسِك علَيك زوجك} [الأحـزاب : 37]

{ وإِذَا طَلَقْتُم النساء فَبلَغْن أَجلَهن فَأَمسِكُوهن بِمعروفٍ أَو سرحوهن بِمعـروفٍ} [البقرة : 231]

{إِن الله يمسِك السماواتِ والْأَرض أَن تَزولَا [فاطر : 41]

{ والذِين يمسكُون بِالْكِتَابِ وأَقَاموا الصلَاةَ إِنـا لَـا نُـضِيع أَجـر الْمـصلِحِين} [الأعراف : 170]

{ ولَا تُمسِكُوا بِعِصمِ الْكَوافِرِ [الممتحنة : 10]

مشى 74

{ وعِباد الرحمن الذِين يمشُون علَى الْأَرضِ هونًا } [الفرقان : 63]

{ ولَا تَمشِ فِي الْأَرضِ مرحا } [الإسراء : 37]

مكن75

{ ولَقَد مكناهم فِيما إِن مكناكُم فِيهِ} [الأحقاف : 26].

{ الذِين إِن مكناهم فِي الْأَرضِ أَقَـاموا الـصلَاةَ وآتَـوا الزكَـاةَ} [الحـج : 41] [العنكبوت : 58]

{ وكَذَلِك مكنا لِيوسفَ فِي الْأَرضِ [يوسف : 21].

{إِنا مكنا لَه فِي الْأَرضِ} [الكهف : 84].

نزل 76

{ نَزلَ علَيك الْكِتَاب بِالْحق [آل عمران : 3]

{ قُلْ آمنا بِاللهِ وما أُنْزِلَ علَينَا وما أُنْزِلَ علَى إِبراهِيم [آل عمران : 84] {

وينَزلُ علَيكُم مِن السماءِ ماء لِيطَهركُم بِهِ} [الأنفال : 11]

{قُولُوا آمنا بِاللهِ وما أُنْزِلَ إِلَينَا وما أُنْزِلَ إِلَى إِبراهِيم وإِسماعِيلَ} [البقرة : 136]

{ ولَو أَننَا نَزلْنَا إِلَيهِم الْملَائِكَةَ} [الأنعام : 111]

{وأَنْزلْنَا إِلَيك الذكْر لِتُبين لِلناسِ ما نُزلَ إِلَيهِم} [النحل : 44]

نصر 78

{ وانْصرنَا علَى الْقَومِ الْكَافِرِين [البقرة : 250]

{ قَالَ رب انْصرنِي علَى الْقَومِ الْمفْسِدِين [العنكبوت : 30]

{ ونَصرنَاه مِن الْقَومِ الذِين كَذبوا بِآياتِنَا [الأنبياء : 77]

(فَمن ينْصرنَا مِن بأْسِ اللهِ إِن جاءنَا [غافر : 29]

نطق 79

{ ولَدينَا كِتَاب ينْطِقُ بِالْحق وهم لَا يظْلَمون [المؤمنون : 62]

{ هذَا كِتَابنَا ينْطِقُ علَيكُم بِالْحق [الجاثية : 29]

{ وما ينْطِقُ عن الْهوى [النجم : 3]

وسوس 80

{فَوسوس إِلَيهِ الشيطَان} [طه : 120]

{ فَوسوس لَهما الشيطَان [الأعراف : 20]

فهرس آيات الفصل الرابع مرتبة على الأفعال

أتم 81

{ الْيوم أَكْملْتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتْممتُ علَيكُم نِعمتِي} [المائدة : 3].

{ ولِأُتِم نِعمتِي علَيكُم ولَعلَكُم تَهتَدون} [البقرة : 150]

{ فَأَتِموا إِلَيهِم عهدهم إِلَى مدتِهِم} [التوبة : 4].

{ يقُولُون ربنَا أَتْمِم لَنَا نُورنَا واغْفِر لَنَا} [التحريم : 8].

أحسن 82

{ وَأَحسِن كَما أَحسن الله إِلَيك [القصص : 77].

{قَد أَحسن الله لَه رِزقًا} [الطلاق : 11]

{ وقَد أَحسن بِي إِذْ أَخْرجنِي مِن السجن} [يوسف : 100]

{ وهم يحسبون أَنهم يحسِنُون صنْعا} [الكهف : 104]

أراد 84

{مِنْكُم من يرِيد الدنْيا ومِنْكُم من يرِيد الْآخِرةَ } [آل عمران : 152]

{ تِلْك الدار الْآخِرةُ نَجعلُها لِلَّذِين لَا يرِيدون علُوا فِي الْأَرضِ ولَا فَسادا } [القصص : 83]

{ بلْ يرِيد الإنسان لِيفْجر أمامه } [القيامة : 5]

{ ومن يرِد فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْه مِن عذَابٍ أَلِيمٍ } [الحج : 25]

أرسل 86

{ وأرسلنَاه إلى مِائَةِ أَلْفٍ أَو يزِيدون } [الصافات : 147]

{ لَقَد أخذنَا مِيثَاقَ بنِي إِسرائِيلَ وأرسلنَا إليهم رسلًا } [المائدة : 70]

{ فَلَما سمِعتْ بِمكْرِهِن أرسلتْ إليهن } [يوسف : 31]

{ فَيرسِلَ علَيكُم قَاصِفًا مِن الريحِ } [الإسراء : 69]

{ وأرسلنَا السماء علَيهِم مِدرارا } [الأنعام : 6]

{ كَذَلِك أرسلنَاك فِي أُمةٍ قَد خَلَتْ مِن قَبلِها أُمم } [الرعد : 30]

قَالُوا أَرجِه وأَخَاه وأرسل فِي الْمدائِنِ حاشِرِين } [الأعراف : 111]

{ وأرسلنَاك لِلناسِ رسولًا وكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدا} [النساء : 79]

حشر 91

{ يوم نَحشُر الْمتقِين إلى الرحمن وفْدا } [مريم : 85].

{ ومن يستَنْكِفْ عن عِبادتِهِ ويستَكْبِر فَسيحشُرهم إليه جمِيعا } [النساء : 172] {

أَفَلَا ينْظُرون إلى الْإِبِل كَيفَ خُلِقَتْ } [الغاشية : 17]

{ ولَو أَننَا نَزلْنَا إليهم الْملَائِكَةَ وكَلمهم الْموتَى وحشَرنَا علَيهم كُل شَـيءٍ قُبلًـا } [الأنعام : 111]

{ وحشِر لِسلَيمان جنُوده مِن الْجِن والأنسِ والطير فَهم يوزعون } [النمل : 17]

دخل 92

{ وادخُلُوا الْباب سجدا }.[البقرة : 58][الأعراف : 161].

{ادخُلُوا علَيهم الْباب فَإِذَا دخَلْتُموه فَإِنكُم غَالِبون} [المائدة : 23].

{فَادخُلُوا أَبواب جهنم خَالِدِين فِيها }[النحل : 29]

{فَإِذَا دخَلْتُم بيوتًا فَسلموا علَى أَنْفُسِكُم} [النور :61]

{ يا أَيها الَذِين آمنُوا ادخُلُوا فِي السلْمِ كَافةً}[البقرة : 208].

{قَالَ ادخُلُوا فِي أُممٍ قَد خَلَتْ مِن قَبلِكُم }[الأعراف : 38]

{وأَدخَلْنَاه فِي رحمتِنَا إِنه مِن الصالِحِين }[الأنبياء : 75]

{وربائِبكُم اللاتِي فِي حجورِكُم مِن نِسائِكُم اللاتِي دخَلْتُم بِهِن}[النساء : 23]

رد 95

{فَرددنَاه إِلَى أُمهِ كَي تَقَر عينُها}[القصص : 13]

{ كُل ما ردوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُركِسوا فِيها [النساء : 91].

{ فَإِن تَنَازعتُم فِي شَيءٍ فَردوه إِلَى اللهِ والرسول [النساء : 59]

{ قُلْ أَنَدعو مِن دون اللهِ ما لَا ينْفَعنَا ولَا يضرنَا ونُرد علَى أَعقَابِنَا بعد إِذْ هـدانَا الله}[الأنعام : 71] { ردوها علَي فَطَفِقَ مسحا بِالسوقِ والْأَعنَاقِ} [ص : 33]

{ يا أَيها الَذِين آمنُوا إِن تُطِيعوا الَذِين كَفَروا يـردوكُم علَـى أَعقَـابِكُم فَتَنْقَلِبـوا خَاسِرِين} [آل عمران : 149].

{ فَردوا أَيدِيهم فِي أَفْواهِهِم} [إبراهيم : 9]

{ ثُم رددنَاه أَسفَلَ سافِلِين} [التين : 5]

رضي 98

{ رضِي الله عنْهم ورضوا عنْه ذَلِك الْفَوز الْعظِيم} [المائدة : 119].

{ يحلِفُون لَكُم لِتَرضوا عنْهم فَإِن تَرضوا عنْهم فَإِن الله لَا يرضى عـن الْقَـومِ الْفَاسِقِين} [التوبة : 96]

{ لَقَد رضِي الله عن الْمؤْمِنِين إِذْ يبايِعونَك تَحتَ الشجرةِ} [الفتح : 18]

{ أَرضِيتُم بِالْحياةِ الدنْيا مِن الْآخِرةِ} [التوبة : 38]

{ إِنكُم رضِيتُم بِالْقُعودِ أَولَ مرةٍ فَاقْعدوا مع الْخَالِفِين } [التوبة : 83]

{ ذَلِك أَدنَى أَن تَقَر أَعينُهن ولَا يحزن ويرضين بِما آتَيتَهن كُلهن [الأحـزاب : 51]

{فَلَنُولينك قِبلَةً تَرضاها} [البقرة : 144].

{ ورضِيتُ لَكُم الْإِسلَام دِينًا} [المائدة : 3]

{ ومساكِن تَرضونَها} [التوبة : 24]

سأل 100

{ يسأَلُونَك عن الْأَهِلةِ قُلْ هِي مواقِيتُ لِلناسِ والْحج } [البقـرة : 189]{ ولَـا يسأَلُ عن ذُنُوبِهم الْمجرِمون } [القصص : 78]

الْعرشِ الرحمن فَاسأَلْ بِهِ خَبِيرا } [الفرقان : 59]

{ سأَلَ سائِلٌ بِعذَابٍ واقِعٍ } [المعارج : 1]

{ وإِذا سأَلْتُموهن متَاعا فَاسأَلُوهن مِن وراءِ حِجابٍ } [الأحزاب : 53]

{ واسأَلُوا ما أَنْفَقْتُم ولْيسأَلُوا ما أَنْفَقُوا } [الممتحنة : 10]

{واسأَلُوا الله مِن فَضلِهِ إِن الله كَان بِكُل شَيءٍ علِيما } [النساء : 32]

سبح 102

{ سبحِ اسم ربك الْأَعلَى } [الأعلى : 1]

{ سبح لِلهِ ما فِي السماواتِ والْأَرضِ وهو الْعزِيز الْحكِيم } [الحديد : 1]

{ فَسبح بِحمدِ ربك وكُن مِن الساجِدِين } [الحجر : 98]

سبق 103

{ أَم حسِب الَّذِين يعملُون السيئَاتِ أَن يسبِقُونَا } [العنكبوت : 4]

{ ولُوطًا إِذْ قَالَ لِقَومِهِ أَتَأْتُون الْفَاحِشَةَ ما سبقَكُم بِها مِن أَحـدٍ مِـن الْعـالَمِين } [الأعراف : 80]

{ إِن الَّذِين سبقَتْ لَهم مِنا الْحسنَى أُولَئِك عنْها مبعدون } [الأنبياء : 101]

{ ولَقَد سبقَتْ كَلِمتُنَا لِعِبادِنَا الْمرسلِين } [الصافات : 171]

{ قُلْنَا احمِلْ فِيها مِن كُلٍّ زوجين اثْنَين وأَهلَك إلا من سبقَ علَيهِ الْقَولُ }} [هود : 40]

{ وقَالَ الَّذِين كَفَروا لِلَّذِين آمنُوا لَو كَان خَيرا ما سبقُونَا إليه } [الأحقاف : 11]

سمع 105

{ قَالَ هلْ يسمعونَكُم إِذْ تَدعون} [الشعراء : 72]

{ إِذَا رأَتْهم مِن مكَانٍ بعِيدٍ سمِعوا لَها تَغَيظًا وزفِيرا} [الفرقان : 12]

{ الَّذِين يستَمِعون الْقَولَ فَيتَّبِعون أَحسنَه} [الزمر : 18]

{ وإِن يقُولُوا تَسمع لِقَولِهِم} [المنافقون : 4]

{ ما سمِعنَا بِهذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرةِ إِن هذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ [ص : 7]

{ فَلَما سمِعتْ بِمكْرِهِن} [يوسف : 31]

{لَا يسمعون إِلَى الْملَإِ الْأَعلَى ويقْذَفُون مِن كُلِّ جانِبٍ} [الصافات : 8]

شرب 106

{ إِن الله مبتَلِيكُم بِنَهرٍ فَمن شَرِب مِنْه} [البقرة : 249]

{ أَفَرأَيتُم الْماء الَّذِي تَشْربون} [الواقعة : 68]

{ عينًا يشْرب بِها عِباد اللهِ} [الإنسان : 6]

{عينًا يشْرب بِها الْمقَربون} [المطففين : 28]

ضرب 108

{ فَاضْرِبوا فَوقَ الْأَعنَاقِ واضْرِبوا مِنْهم كُلَّ بنَانٍ} [الأنفال : 12]

{ أَلَم تَر كَيفَ ضرب الله مثَلًا كَلِمةً طَيبةً كَشَجرةٍ طَيبةٍ } [إبراهيم : 24]

{ فَضربنَا علَى آذَانِهِم فِي الْكَهفِ سِنِين عددا} [الكهف : 11]

{ وقَالُوا لِإِخْوانِهِم إِذَا ضربوا فِي الْأَرضِ أَو كَانُوا غُزى} [آل عمران : 156]

عجل 110

{ فَلَا تَعجلْ علَيهِم إِنما نَعد لَهم عدا} [مريم : 84]

{ فَاصبِر كَما صبر أُولُو الْعزمِ مِن الرسل ولَا تَستَعجِلْ لَهم} [الأحقاف : 35]

{ وعجِلْتُ إِلَيك رب لِتَرضى} [طه : 84]

{قَالَ بِئْسما خَلَفْتُموني مِن بعدِي أَعجِلْتُم أَمر} [الأعراف : 150]

{ أَتَى أَمر اللهِ فَلَا تَستعجِلُوه سبحانَه وتَعالَى عما يشْرِكُون} [النحل : 1]

قضى 112

{ وإِذَا قَضى أَمرا فَإِنما يقُولُ لَه كُن فَيكُون } [البقرة : 117]

{ ثُم لْيقْضوا تَفَثَهم ولْيوفُوا نُذُورهم ولْيطَّوفُوا بِالْبيتِ الْعتِيقِ} [الحج : 29]

{فَإِذَا قَضيتُم الصلَاةَ فَاذْكُروا الله} [النساء : 103]

{فَقَضاهن سبع سماواتٍ فِي يومين} [فصلت : 12]

{ وقَضينَا إِلَيهِ ذَلِك الْأَمر أَن دابِر هؤُلَاءِ مقْطُوع مصبِحِين} [الحجر : 66]

{ فَأَجمِعوا أَمركُم وشُركَاءكُم ثُم لَا يكُن أَمركُم علَيكُم غُمةً ثُم اقْضوا إِلَي ولَا تُنْظِرون} [يونس : 71]

{ فَلَما قَضينَا علَيهِ الْموتَ ما دلهم علَى موتِهِ إِلا دابةُ الْأَرضِ} [سبأ : 14]

{ فَوكَزه موسى فَقَضى علَيهِ} [القصص : 15]

مد 114

{ وهو الَّذِي مد الْأَرض [الرعد : 3]

{ الله يستَهزِئُ بِهِم ويمدهم فِي طُغْيانِهِم يعمهون} [البقرة : 15].

{ولَو أَنما فِي الْأَرضِ مِن شَجرةٍ أَقْلَام والْبحر يمده مِن بعدِهِ سبعةُ أَبحرٍ} [لقمان : 27]

{ كَلا سنَكْتُب ما يقُولُ ونَمد لَه مِن الْعذَابِ مدا [مريم : 79]

{ قُلْ من كَان فِي الضلَالَةِ فَلْيمدد لَه الرحمن مدا}[مريم : 75]

{ من كَان يظُن أَن لَن ينْصره الله فِي الدنْيا والْآخِرةِ فَلْيمدد بِسببٍ إِلَى السماءِ} [الحج : 15]

نبأ 115

{ قَالَ يا آدم أَنْبِئْهم بِأَسمائِهِم [البقرة : 33]

{ فَلَما نَبأَتْ بِهِ وأَظْهره الله علَيهِ عرفَ بعضه وأَعرض عن بعضٍ [التحريم : 3] ثُم إِلَى ربهِم مرجِعهم فَينَبئُهم بِما كَانُوا يعملُون [الأنعام : 108]

{ونَبئْهم عن ضيفِ إِبراهِيم [الحجر : 51]

{ قَالَتْ من أَنْبأَك هذَا قَالَ نَبأَنِي الْعلِيم الْخَبِير [التحريم : 3]

نظر 116

{ وإِذَا ما أُنْزِلَتْ سورةٌ نَظَر بعضهم إِلَى بعضٍ} [التوبة : 127].

{ ومِنْهم من ينْظُر إِلَيك} [يونس : 43].

{ أَفَلَا ينْظُرون إِلَى الْإِبِلِ كَيفَ خُلِقَتْ} [الغاشية : 17]

{ أَولَم ينْظُروا فِي ملَكُوتِ السماواتِ والْأَرضِ وما خَلَقَ الله مِن شَيءٍ وأَن عسى أَن يكُون قَدِ اقْتَرب أَجلُهم فَبِأَي حدِيثٍ بعده يؤْمِنُون} [الأعراف : 185] { فَنَظَر نَظْرةً فِي النجومِ} (88) [الصافات : 88]

{ يوم يقُولُ الْمنَافِقُون والْمنَافِقَاتُ لِلَّذِين آمنُوا انْظُرونَا نَقْتَبِس مِن نُورِكُم} [الحديد : 13]

{ يوم ينْظُر الْمرء ما قَدمتْ يداه} [النبأ : 40]

هدى 119

{ قُلْ لِلهِ الْمشْرِقُ والْمغْرِب يهدِي من يشَاء إِلَى صِراطٍ مستَقِيمٍ} [البقرة : 142].

{ فَاهدوهم إِلَى صِراطِ الْجحِيمِ [الصافات : 23]

{ إِنا سمِعنَا كِتَابا أُنْزِلَ مِن بعدِ موسى مصدقًا لِما بين يديهِ يهدِي إِلَى الْحق وإِلَى طَرِيقٍ مستَقِيمٍ} [الأحقاف : 30].

{ فَهدى الله الَّذِين آمنُوا لِما اخْتَلَفُوا فِيهِ مِن الْحق بِإِذْنِهِ} [البقرة : 213]

وقَالُوا الْحمد لِلهِ الَّذِي هدانَا لِهذَا} [الأعراف : 43]

{قُلِ الله يهدِي لِلْحق} [يونس : 35].

{اهدِنَا الصراطَ الْمستَقِيم } [الفاتحة : 6].

{يهدِي بِهِ الله من اتبع رِضوانَه سبلَ السلَامِ} [المائدة : 16]

الملحق(ب)

فهرس الاعلام

فهرس الاعلام

الملحق(ج)

فهرس الحديث

فهرس الحديث

الملحق(د)

فهرس الأفعال

فهرس الأفعال

فهرس أفعال الفصل الثالث

59	رهب
60	سارع
61	طمس
63	ظلم
64	قِيل
66	قذف
68	قرأ
70	قعد
71	كذب
72	مر
73	مسك
74	مشى
75	مكن
76	نزل
78	نصر
69	نطق
80	وسوس

فهرس أفعال الفصل الرابع

الملحق(هـ)

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار